تفسير سورة البقرة

الجزء الأول

لفضيلة الشيخ العلامة

محمد بن شامي شيبة

حفظه الله

{}{}{}{}{}{}{}{}{}{}{}{}

الآيـــــات

{الم (1)}

\_هذه الحروف من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه ، وهذا القرآن هو مكون من هذه الحروف التي يتكلم بها العرب ومع ذلك فلم يستطع الكفار الذين أنزل إليهم هذا القرآن أن يأتوا بسورةٍ من مثله فهذا من التحدي لهم والله أعلم .

الآيـــــات

{ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2) }

التفسير :

هذا الكتاب الرفيع المنزل وهو القرآن لاشك فيه أنه نزل من عند الله وهو هدىً من الضلال ونورٌ للذين اتقوا ربهم ومزيلٌ لكل حيرة وإنما ينتفع بذلك الذين اتقوا ما حرم الله عليهم وأدوا ما أوجبه عليهم .

بعض الدروس من الآية :

1. القرآن كتاب رفيع فيجب أن يرفع في النفوس وأن يوضع المصحف في المكان المناسب وأن يهتم المسلمون به لأن تعليمه والعمل به سمو للنفس البشرية إلى العقيدة الصحيحة والأخلاق الكريمة والحياة الفاضلة لحديث عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**) رواه البخاري .
2. القرآن كلام الله لاشك فيه ولا شبهة فيحرم الشك فيه ومن شك في ذلك فقد كفر .
3. أن المتقين هم أهل الاهتداء بالقرآن فلينظر المسلم في اهتدائه بهذا الكتاب في العمل به وتطبيقه والاستشفاء به وكلما كان المرء أكثر تقوىً لله كان أكثر اهتداءً بهذا الكتاب والله أعلم .

الآيـــــات

{ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (3)}

التفسير :

إن المتقين هم الذين يصدقون بكل ما أخبر به القرآن وأخبر به النبي من الغيب فهم مؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة والنار واللقاء وبما بعد الموت وبالبعث والحساب وما قدّر من الغيب وهؤلاء المتقون يقيمون الصلاة بأركانها وواجباتها وشروطها وخشوعها وسننها على أكمل الوجوه وينفقون مما رزقهم الله فيؤدون الواجب كالزكاة والنفقة الواجبة والمندوبة كالصدقات في وجوه البر المتنوعة وذلك احتساباً لوجه الله .

بعض الدروس من الآية :

1. يجب الإيمان بكل ما غاب عن العبد مما أخبر به القرآن وأخبر به النبي وفي الحديث الإيمان (**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**)رواه مسلم.
2. الصلاة ركن من أركان الإسلام فيجب إقامة هذا الركن بشروطه وأركانه وواجباته لحديث ابْنِ عُمَرَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ(**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ وَيُكْفَرَ بِمَا دُونَهُ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَحَجِّ الْبَيْتِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ**)رواه مسلم -فمن أخل بشيء من ذلك عمداً فإنه ليس من المتقين ومن ذلك صلاة الجماعة على الذكر الذي تلزمه الجماعة فليتق العبد ربه في هذه الصلاة ( هذا الركن ) .
3. **الإنفاق ينقسم إلى قسمين :**
4. النفقة الواجبة : كالزكاة ونفقة الأهل والأقارب الواجبة فلينفق العبد في ذلك ولا يمنع النفقة الواجبة عليه لحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ((**كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ**))رواه أبو داود (حسن) .
5. المندوبة كالصدقات في وجوه البر المتنوعة وقد قال ( **اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**)رواه الشيخان .
6. أن الرزق هو من عند الله جل وعلا والعبد مستخلف فيه وسوف يسأل عن هذا الرزق يوم القيامة وقد قال لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع ومنها : ((**وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ** ))رواه الترمذي (صحيح) فليعد للسؤال جواباً وليكثر من الإنفاق منه لوجه الله تعالى بالصدقات فذلك هو الربح وقد قال (**أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ**)رواه مسلم.

الآيـــــات

{ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4) }

التفسير :

ومن صفات المتقين أنهم يصدقون بما أُنزل إليك وبما جئت به من الله في القرآن والسنة وما جاء به من قبلك من الرسل لا يفرقون بينهم ولا يجحدون شيئاً مما جئت به وجاء به الرسل وبالآخرة هم يوقنون بما فيها من البعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان وغير ذلك .

بعض الدروس من الآية :

1. وجوب الإيمان بما جاء به الرسول من القرآن والسنة وذلك من أصول الإيمان ووجوب الإيمان بما أنزل على الرسل كلهم بلا شك ولا امتراء وأنه حق وصدق .
2. وجوب الإيمان بالآخرة يقيناً وأنها حق وعلى المرء أن يستعد لذلك بالعمل الصالح طلباً للثواب من الله وأن يترك كل ما نهى عنه الله أو نهى عنه الرسول ، ويشرع له ذكر الموت وقد قال (( **أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ يَعْنِي الْمَوْتَ** ))رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة(صحيح) وأن يكون في الدنيا كأنه غريب أو عابر سبيل وأن يأخذ من حياته لموته وأن يجعل ذلك نصب عينيه كأنه يراها بعينيه وهذا دأب الصالحين الأتقياء .

الآيـــــات

{ **أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (5)** }

التفسير :

إن المتصفين بما تقدم من : 1-الإيمان بالغيب ، 2- إقامة الصلاة ، 3- الإنفاق مما رزقهم الله ، 4- الإيمان بما أنزل على محمد وعلى جميع الرسل ممن كانوا قبله ، 5-الإيقان بالآخرة ، هم على هدى من ربهم وعلى نور وعلى بصيرة من الله وهم المفلحون في الدنيا والآخرة بالحصول على المطلوب والنجاة من المرهوب .

بعض الدروس من الآية :

أيها العبد: حقق هذه الصفات:

1. فإن من حقق هذه الصفات فهو من المتقين التقوى التامة ( فعل الواجبات وترك المحرمات – أو زاد بفعل المندوبات وترك المكروهات ) وبقدر ما يحصل عند المرء من نقص في الكمال الواجب (فعل الواجبات ـ وترك المحرمات ) يحصل النقص عنده في التقوى الواجبة فلينظر أحدنا في تحقيق هذه الصفات والقيام بها على أتم الوجوه .
2. واعلم أن من حقق هذه الصفات فهو على هدى تام وبقدر النقص في تحقيقها يحصل النقص في الاهتداء والحصة للحصة .
3. واعلم أن من حقق هذه الصفات فهو الحاصل على الفلاح بنيل المطلوب والحصول على الثواب العظيم والخلود في جنات النعيم والنجاة مما أعده الله لأعدائه من العذاب الأليم فهنيئاً لمن فاز بذلك نسأل الله أن يجعلنا منهم.
4. عظم شأن التقوى وقد أمر الله بها الناس وأمر بها المؤمنين وأمر بها النبي فقال لأبي ذر : ((**اتَّقِ اللَّهِ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**))رواه أحمد وأبو داود والترمذي (حسن) فلينظر كل واحد منا في تقواه لربه وفي صلاح قلبه وعمله وليجتهد في تحقيق صفات المتقين للحصول على ما ذكر الله من الهدى والفلاح .

الآيـــــات

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (6) }

التفسير :

إن الذين كفروا بالله وغطوا الحق وستروه لا يؤمنون بما جئتهم به يا محمد وإنذارك وعدمه سواء لأنهم ردوا الحق من أول وهلة وعاندوا وقد كتبت عليهم الشقاوة فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فإنك قد بلغتهم الرسالة فمن استجاب فله الحظ الأوفر ومن تولى فلا تحزن عليهم .

بعض الدروس من الآية :

* 1. أن الكفار قد غطوا الحق وستروه وعاندوا في قبوله ورده من أول وهلة فعاقبهم الله عز وجل فإنه ختم على قلوبهم وأضلهم ومن يضلل الله فما له من هاد .
  2. أن الكفر أعظم الذنوب ومن كفر بالله فإنه يرد كل خير ويعرض عن كل ما يصلح القلب والعمل حتى مع علمه بذلك .
  3. أخي المسلم : ادع إلى الله عز وجل حتى وإن كنت تعلم أن المدعو لا يستجيب لك لأن الدعوة عبادة لله عز وجل وتكليف شرعي وأما قبول المدعو فليس إليك وقد قال الله لرسوله (**فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ**) [آل عمران : 20] وقد قال (**فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهْطَ وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلَ وَالنَّبِيَّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ**) رواه أحمد.

الآيـــــات

{خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (7)}

التفسير :

قد استحوذ عليهم الشيطان إذ أطاعوه معرضين عما جاء به النبي فختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم فلا ينفذ إليها الهدى ولا تسمع سماع الإيمان والإستجابة وأصبحت أبصارهم عليها غشاوة فلا يرون الحق ولا يهتدون إليه فاستحقوا العذاب العظيم .

بعض الدروس من الآية :

1. ان من أعرض عن الحق ورده فلم يؤمن به فإن الله عز وجل يعاقبه بتقليب قلبه حتى يعميه عن رؤية الحق وسماعه كما قال تعالى **وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ** [الأنعام : 110] ولذلك حري بكل من جاءه الحق أن يتأمله جيداً وأن يأخذه مباشرة ولا يرده بل يسعى إلى الإيمان به والعمل به والفرح به وأعظم ذلك نعمة الإيمان والقرآن وكل ما جاء به النبي من الهدى والنور .
2. أن القلب والسمع والبصر هي أوعية العلم فعلى كل أحد أن يستفيد من قلبه وسمعه وبصره في التزود بالعلم النافع والقيام بالعمل الصالح ، فالبصر يقرأ أو ينظر والسمع يسمع به والقلب يستنبط ويفقه ومن حرم الاستفادة من هذه الثلاثة فقد حرم كل خير وسوف يسأل عن ذلك كما قال تعالى **إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا** [الإسراء : 36] وقال (**أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ**)رواه الشيخان.
3. أخي المسلم : اهتم بسمعك وبصرك وقلبك وادع الله عز وجل أن يوفقك في سمعك وبصرك وقلبك وقم بما أوجب الله عليك من الفرائض وتقرب إلى الله بالنوافل لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ**) رواه البخاري. وادع الله أن يعيذك من قلب لا يخشع كما استعاذ النبي من ذلك واستعذ بالله من شر سمعك وبصرك وقلبك لحديث أَبِي أَحْمَدَ شَكَلِ بْنِ حُمَيْدٍ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي دُعَاءً قَالَ (**قُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي**) رواه أبو داود 0

الآيـــــات

{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آَمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (8)}

التفسير :

هذه الآية في المنافقين إعتقادياً الذين يقولون أمنا بالله وباليوم الآخر وهم في الحقيقة ليسوا مؤمنين بذلك وإنما يقولون ذلك بألسنتهم فقط حقناً لدمائهم وأموالهم فيخالف قولهم فعلهم وسرهم علانيتهم .

الآيـــــات

{يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (9)}

التفسير :

إن المنافقين يخادعون الله والمؤمنين بما أظهروه من الإيمان مع إصرارهم على الكفر في السر ويعتقدون أنهم يخدعون الله بذلك وأنه ينفعهم عند الله وهم إنما يغرون أنفسهم بذلك ولا يشعرون بذلك من أنفسهم .

الآيـــــات

{فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (10)}

التفسير :

في قلوب المنافقين مرض الشبهة والتكذيب فزادهم الله من جنس ذلك المرض لأنهم ردوا الحق وكذبوا رسول الله فكان الجزاء : 1- زيادة المرض بالشك والحيرة وهذا في الدنيا 2-العذاب الأليم في الدنيا والآخرة فهم في الدرك الأسفل من النار ولا ناصر لهم .

الآيـــــات

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (11)}

التفسير :

إذا قيل للمنافقين اتركوا ما أنتم عليه من الكفر والعمل بالمعاصي ونشر الفساد بالذنوب قالوا بل نحن على الهدى والإصلاح فنحن نصلح في المجتمع ولا نفسده   
 الآيـــــات

{ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (12)}

التفسير :

فالذي يعتمدون ويزعمون أنه إصلاح هو عبارة عن الفساد ولكن لجهلهم فهم لا يشعرون بكونه فساداً فقد انقلبت الموازين عندهم حتى أصبحوا يرون الفساد إصلاحاً والحق باطلاً والباطل حقاً والنصيحة افتراءً لتمكن داء الشبهة من قلوبهم وعدم شعورهم بذلك فانطلقت جوارحهم في كل أمر مفسد في لكون والمجتمع .

الآيـــــات

{و َإِذَا قِيلَ لَهُمْ آَمِنُوا كَمَا آَمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آَمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ (13)}

التفسير :

وإذا قيل للمنافقين آمنوا كإيمان الناس بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وغير ذلك وأطيعوا الله ورسوله قالوا إن هذا الإيمان إنما هو إيمان السفهاء – يعنون أصحاب رسول الله - فكيف نؤمن إيمان السفهاء فرد الله عليهم وحصر السفهاء في المنافقين فقال : ألا إنهم هم السفهاء البعيدون عن الهدى ولكن صدر ذلك منهم لتمام جهلهم بضلالهم فهم يتكلمون بما لا يبالون وسوف يجدون عاقبة ذلك .

الآيـــــات

{وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آَمَنُوا قَالُوا آَمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (14)}

التفسير :

إن هؤلاء المنافقين إذا وجدوا المؤمنين أظهروا لهم الإيمان والموالاة والمصافاة ليغروا المؤمنين بذلك نفاقاً وتقية وهم مبطنون للكفر والتكذيب وهم إذا ذهبوا إلى شياطينهم ممن هم على شاكلتهم ورؤسائهم وساداتهم في الكفر قالوا إنما نحن معكم وعلى منهجكم وطريقتكم ونحن نقول للمؤمنين ما نقول من باب الضحك عليهم والاستهزاء بهم .

الآيـــــات

{اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (15)}

التفسير :

فالله يجازي هؤلاء المنافقين من جنس مكرهم فيستهزئ بهم لاستهزائهم بالمؤمنين ويسخر بهم انتقاماً منهم ويملي لهم ويزيدهم في غيهم ليبقوا في ضلالهم ورجسهم حيارى لا يجدون مخرجاً من ذلك ولا سبيلاً .

الآيـــــات

{أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (16)}

التفسير :

هؤلاء المنافقون استعاضوا الضلالة وتركوا الهدى وأخذوا الكفر بدل الإيمان واستحبوا العمى على الهدى فكانت تلك الصفقة الخاسرة والتجارة غير الرابحة ولم يكونوا راشدين في صنيعهم هذا فقد خرجوا إلى كل شر وتركوا كل هدى .

بعض الدروس من الآيات :

1. أن النفاق هو إظهار الإيمان وإبطان الكفر وهذا هو النفاق الاعتقادي وهو الذي يخلد صاحبه في نار جهنم إذا مات عليه بلا توبة وأما النفاق العملي فإنه من الذنوب التي لا يخلد صاحبها في النار إذا مات عليه بلا توبة ولكنه تحت مشيئة الله إن شاء عذبه بقدر ذنبه وإن شاء عفا عنه .
2. إن المنافقين عقائدياً ليسوا مؤمنين وهم يعيشون مخادعين للمؤمنين بما يظهرون من الإيمان فعلى المؤمنين أن يتنبهوا لأعمال المنافقين ليكونوا على حذر من شرهم في كل زمان ومكان .
3. إن أعمال المنافقين كلها فساد وإفساد في الأرض ولذلك يسعون إلى إفساد الأمم والشباب والنساء وهم مع ذلك متظاهرون بالإصلاح بكل وسيلة فمرة يدّعون أنهم يرغبون للمرأة الحرية ليخرجوها من حجابها ومرة يكتبون في الصحف كل ما يخالف دين الإسلام بحجة حرية الرأي ومرة يحاربون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحجة أن من يقوم به هم من المتشددين ومرة يدعون إلى تقارب الأديان بحجة المرونة ومرة يوالون الرافضة ومن على شاكلتهم بحجة الحوار ومرة يفتون بلا علم بحجة أن الدين للجميع ومرة يشككون المسلمين في علماء السنة بحجة أنهم متحجرون على أنفسهم ولذلك يجب على المسلمين الحذر (من المنافقين) فإنهم أعظم عدو فلا يمكنون من منابر الإذاعة والصحافة والكتابة والقنوات بل يجب الأخذ على أيديهم فإن ذلك هو النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم .
4. أن رؤساء المنافقين هم شياطين وهم مع أتباعهم من أكبر المستهزئين بالمؤمنين وان على المؤمن النصيحة لهم والرد عليهم ومجاهدتهم والغلظة عليهم عندما يتطلب الموقف ذلك وعلى المؤمنين معرفة خططهم وكشفها وزيفها وفضحهم حتى يتضح أمرهم بما يكيدون به للإسلام وأهله وأخذ كل أهمية لهذا العمل .
5. أن المنافقين ليس عندهم علم بدين الله بل هم أجهل الخلق بهذا الدين العظيم لحديث عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئًا**)رواه البخاري. لرجلين من المنافقين ، وأن على المؤمن أن يتسلح بالعلم الشرعي حتى يعبد الله على بصيرة فإن المرء كلما كان أقل علماً كان أقل معرفة بالله عز وجل وبدينه وعبادته وكلما كان أكثر علماً بدين الله كان أكثر تقوى واتباعاً لنبينا وأكثر خشية لله .
6. أن كل شخص فيه خصلة من الضلال فقد اشترى بها شيئاً من الهدى فهو خاسر في ذلك حتى يدع تلك الخصلة وقد قال : "ثلاث من كن فيه كان منافقاً خالصاً حتى يدعها: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان"(صحيح)، فلينظر كل أحد في نفسه وفي قلبه وفي عمله حتى يتجنب الضلال والخسارة وليحصل على الربح في تجارته وهكذا فإن على العاصي أن يرجع إلى الله ويترك المعصية ويتوب منها ولا يصر عليها وبقدر ما يكون المرء قائماً بأمر الله فهو على الهدى وكل شخص عنده من الهدى بقدر استقامته على دين الله ويكون عنده من الضلال بقدر انحرافه عن دين الله والوقوع في الذنوب والله أعلم .
7. أيها المسلم هل تقبل النصيحة؟ فأن من وجهت إليه النصيحة الحقة وجب عليه قبولها وحرم عليه ردها وأن من رأى أحداً من المسلمين يحتاج إلى نصيحته نصحه لحديث جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ (**بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ**) رواه الشيخان ، فالمسلم ينصح ويقبل النصح والمنافق لا يقبل النصح .
8. أن كل معصية هي فساد في الأرض صغرت أو كبرت ، فليتق الله العبد وليعلم أنه إذا عصى الله فإنه يكون ممن أحدث فساداً في الأرض فليتب من ذلك وليعد إلى الله فإن العبد إنما خلقه الله لعبادته التي هي إصلاح في الأرض ((في الطاعة صلاح وإصلاح في الأرض والمعصية فساد وإفساد في الأرض )) ومتى علم العبد أن ما عليه هو معصية وجب عليه تركه فوراً وقد قال : "وما نهيتكم عنه فدعوه" (صحيح) ، وليس له أن يجادل عن ذلك بل يستغفر ويتوب ويندم وهذا حال المؤمن أما المنافق فإنه يفسد بعمل المعاصي ويجادل عن ذلك ، والله أعلم .
9. الحذر من الرياء فإنه من صفات المنافقين لأنهم يظهرون غير ما يبطنون والرياء من الشرك الأصغر الذي خافه النبي على أمته والله أعلم .
10. أن من صفات الله ما لا يطلق إلا بالمقابلة ومن ذلك الاستهزاء ، ويجب الحذر من الاستهزاء بدين الله أو رسوله أو كتابه أو بالمؤمنين فإن ذلك من صفات المنافقين والله أعلم .

الآيـــــات

{مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (17) صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (18)}

التفسير :

مثل المنافقين في استبدالهم الضلالة بالهدى ومصيرهم بعد البصيرة ، العمى بمثل من استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله وأبصر بها ما حوله من جميع الجهات واستأنس بها فبينما هو كذلك إذ طفئت فجأة وصار في ظلام شديد لا يبصر ولا يهتدي لأن الظلام يشتد بعد النور ومع هذا فهو أصم لا يسمع ولا ينطق فإذا باغته أي خطر لم يستطع أن ينجو منه فلا يستطيع أن يستغيث لأنه أبكم ولا يهرب لأنه أعمى ولا يلوذ بشيء فقد أحاط به الهلاك من كل جهة .

بعض الدروس من الآيات :

1. أن المنافقين هالكون حيث أنهم لم يتركوا لأنفسهم طريقاً للخلاص فقد عميت بصائرهم بسبب كفرهم وخبث قلوبهم وحيرتهم فيجب عليهم التنبه لذلك والعودة إلى الله عز وجل فإن باب التوبة مفتوح للعبد ما لم يغرغر وما لم تطلع الشمس من مغربها .
2. لنتفكر في الأمثال القرآنية ولنتعقّل تلك الأمثال لما فيها من العلم والعبرة والفائدة ((**وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ**)) [العنكبوت : 43] فالأمثال صفات عجيبة دقيقة في تقريب الواقع للناظر المتفكر المتأمل .
3. أن من غلب عليه الضلال والنفاق فإن رجوعه إلى الله قليل إلا أن يرحمه الله ، وعلى العبد المسلم أن يحمد الله أن هداه إلى دينه ولكن يخاف على نفسه من النفاق وقد قال : ((**إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ**))رواه الترمذي والنسائي ( صحيح) .

الآيـــــات

{ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آَذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (19) يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (20) }

التفسير :

هذا مثل آخر للمنافقين أو لضرب آخر منهم كمطر فيه ظلمات ورعد وبرق فمن كان في هذا المطر عندما يلمع البرق يرى وهو على خوف من إصابة الصواعق وإذا ذهب البرق ذهبت الرؤية فهو على أشد الخوف والوجل والمنافقون تارة يشكون في الحق وتارة يظهر لهم الحق فهم أشبه بهذا المثل البليغ ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم لما تركوا الحق بعد معرفته والله على كل شيء قدير.

بعض الدروس من الآيات :-

1. هذا المثل مائي والذي قبله ناري فالله جل وعلا يضرب الأمثال بالمتضادات لكمال حكمته لكن يشرع لنا تفهم هذه الأمثال وتعقلها كما مر .
2. أن المنافقين متنوعون في حيرتهم وضلالهم وقد يكون لبعضهم بعض معرفة بالحق لظهوره وبيانه ولكن غلبت عليهم الشقاوة بسبب ردهم الحق وهم كالشاة العائرة بين الغنمين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء وقد قال :((**مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً لَا تَدْرِي أَيَّهُمَا تَتْبَعُ**))رواه مسلم وأحمد ، وقد حذرهم الله بأسه وسطوته وأخبرهم أنه محيط بهم فهل يعون هذا وهل يتعقلون ذلك .
3. على المسلم أن يحذر من بأس الله إذا خالف دينه وعصى ربه فإنه على كل شيء قدير0
4. من أسماء الله القدير ((**وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**)) [المائدة : 120] والقدرة من صفات الذات فهل وعينا هذا فإن نواصينا بيده جل وعلا لا ملجأ ولا منجا من الله إلا إليه وقد قال :((**لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ**))رواه الشيخان.فلنفر إلى الله سبحانه ولنعتصم به((**وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**))[آل عمران : 101] .

الآيـــــات

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (21) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (22)}

التفسير :

يأمر الله تعالى عباده ويطلب من الناس أن يعبدوه وحده لا شريك له فإنه تعالى هو المنعم على الناس بخلقهم من العدم وإسباغه نعمه عليهم الظاهرة و الباطنة ومن ذلك أن جعل لهم الأرض قراراً مثبتة بالرواسي غير مضطربة ولا جموح وجعل السماء سقفاً محفوظاً وأخرج لهم من أنواع الزروع والثمار لهم ولأنعامهم فهو الذي يستحق العبادة وحده لا شريك له ولا يجوز أن يشرك معه غيره في الإلهية والربوبية وأسمائه وصفاته باتخاذ الأنداد والشركاء .   
بعض الدروس من الآيات :

1. أن الله خلق العباد من الإنس والجن لعبادته وحده لا شريك له ونهاهم عن الشرك به جل وعلا لأن الشرك أعظم الذنوب وقد قال تعالى: "واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا" فيجب على العبد إفراد الله بالعبادة وترك الشرك صغيره وكبيره وأنه يجب تحقيق التوحيد واجتناب ما يذهب به أو ينقص من كماله الواجب .
2. أن القرآن يستدل بتوحيد الربوبية على توحيد الإلهية فكما أن الله هو الذي خلق الخلق وهو المتفرد بالخلق فيجب أن يفرد بالعبادة وحده لا شريك له وهذا من طريقة القرآن في استخدام المقدمات أنه يستدل بها بخلاف أهل الكلام وعلماء الرياضة الذين يأتون بالمقدمات ليستدلوا عليها وهكذا في كل آية تحدثت عن توحيد الربوبية فإنها يستدل بها على توحيد الإلهية .
3. أن كل نعمة تحصل للعبد فهي من الله وأن نعم الله لا تعد ولا تحصى ومن هذه النعم أن الأرض فراش ممهدة يرى ذلك كل أحد فلا يخفى على أحد من الخلق ومن النعم أن السماء بناء بدون أعمدة وفي هذه النعم آيات عظيمة لو تدبرها العقلاء ، ومن النعم إنزال الغيث فتخرج به الزروع والثمار ويشرب منه العباد وينتفع به الكل فهل شكرنا الله على نعمه الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى "لنكثر من شكر الله على نعمه الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى" .
4. أن الله نهى عن اتخاذ الأنداد كيف وقد قامت الحجة على العباد بتحريم الشرك قليله وكثيره , صغيره وكبيره ، والشرك أعظم الذنوب وفي حديث عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((**أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ**))رواه الشيخان .
5. ينبغي للمسلم أن يعتني بتوحيد الله اعتقاداً وقولاً وعملاً ودعوة ونشراً وجهاداً فإن ذلك أعظم واجب على العبد ، والتوحيد هو أول الأمر وهو أعظم حسنة فمن حققه دخل الجنة ، لكن علينا أن نتفحص أعمالنا وأقوالنا وقلوبنا وغير ذلك لتكون موافقة لتوحيد الله وليس فيها ما يخل بالتوحيد أو ينقص كماله أو يضعفه والله أعلم " اهتم أيها العبد بهذا الموضوع غاية العناية ودقق على نفسك فيه إذا أردت النجاة".

الآيـــــات

{وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ(23)فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (24)}

التفسير :

إن كنتم في شك مما نزلنا على محمد وهو القرآن، فأتوا بسورة من مثل ما جاء به إن زعمتم أنه من عند غير الله فعارضوه بمثل ما جاء به واستعينوا على تلك المعارضة بمن شئتم من دون الله ممن ترون أنه يعينكم فإنكم لن تستطيعوا ذلك أبداً وإذا كان الأمر أنكم لن تستطيعوا معارضة القرآن فاتقوا النار بالإيمان بهذا القرآن فإن من كفر به فهو من أهل النار وقد أعدت له نار جهنم وهيئت التي وقودها الناس الذين كفروا بالله ووقودها أيضاً الحجارة الكبريتية العظيمة السواد الصلبة المنتنة .

بعض الدروس من الآيات :

1. وجوب الإيمان بالقرآن وأنه من عند الله ( كلام الله منزل على رسوله ومن شك في ذلك فقد كفر ، وتجب العناية بهذا القرآن بتدبره وفقهه والعمل به فيدرس المسلم نفسه أمام هذا القرآن هل تعلمه وعلمه وتلاه حق تلاوته وهل فهمه وفقه فيه وهل عمل به أم كان هاجراً له كلاً أو بعضاً وقد قال النبي ((**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ** )) رواه البخاري عن عثمان رضي الله عنه .
2. القرآن معجز من حيث اللفظ والمعنى وقد تحدى أفصح الأمم أن يأتوا بسورة من مثله تحداهم مفترقين ومجتمعين سواء في ذلك أميهم وكاتبهم وتحداهم أن يأتوا بمثله أو بعشر سور مثله وهذا التحدي باق للإنس والجن فهو معجزة خالدة محفوظة بحفظ الله عز وجل فمن أراد الفصاحة والعلم والهدى والرفعة والنور وتعلم أساليب المحاجة وغير ذلك فعليه بهذا القرآن دراسة وتفهماً وتعقلاً وتفقهاً فإن الله يرفعه به كما قال النبي ((**إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ** )) رواه مسلم عن ابن عمر .
3. أن من أعرض عن هذا القرآن فلم يؤمن به فإنه كافر من أصحاب النار فعليه أن يتوب إلى الله عز وجل قبل أن يموت على كفره فيكون وقوداً للنار وعلى المسلم أن ينظر مقدار تمسكه بهذا القرآن فكلما كان أكثر تمسكاً كان أكثر اهتداءً وكلما قل تمسكه قل اهتداؤه وكل شخص يعرف ذلك من نفسه فلنسارع كلنا إلى هذا القرآن حتى نحصل على التي هي أقوم **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**  [الإسراء : 9].

الآيـــــات

{وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (25)}

التفسير :

بشر يا محمد المؤمنين الذين عملوا الصالحات بجنات النعيم التي تجري من تحتها الأنهار وتتجدد ثمارها المتشابهة والتي لهم فيها الأزواج الطاهرات المطهرات من كل أذى ومأثم وقذر وغائط وبول وبصاق وغير ذلك وهم خالدون فيها ( خلود لا موت )

بعض الدروس من الآية :

1. أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم الجنات المتكاملة في ثمارها وغيرها ولهم فيها الأزواج المطهرات والخلود التام والنعيم المقيم وقد قال عن الجنة : ((**مَنْ يَدْخُلُهَا يَنْعَمُ وَلَا يَبْأَسُ وَيَخْلُدُ وَلَا يَمُوتُ**))رواه أحمد (صحيح) ، فأين المشمرون للجنة السابقون إليها المسارعون في طلبها نسأل الله أن نكون منهم .
2. يشرع البشارة بالخير وأن تكون أخي المسلم مبشراً لإخوانك بكل ما فيه سرور وخير وقد قال النبي في حديث أنس ((**يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُو**ا)) رواه البخاري .
3. يشرع لكم أيها الأئمة والخطباء والوعاظ والدعاة وغيركم أن تتحدثوا عن الجنة وعن صفاتها وما أعد الله فيها لأصحابها من الرزق والأزواج والمناظر والمباني وغير ذلك وأن تبشروا المؤمنين الذين عملوا الصالحات بتلك الجنات فإنها أعظم بشارة وأعلى مقصد .

الآيـــــات

{إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آَمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (26) الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (27)}

التفسير :

إن الله لا يستحي من الحق قليلاً كان أو كثيراً بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أن هذا المثل حق وأما المنافقون ومن على شاكلتهم فيقولون بعوضة ماذا أراد الله بهذا مثلاً ؟ ولكن الله يضل به كثيراً من المنافقين ويهدي به كثيراً من المؤمنين وما يضل به إلا المنافقين ونحوهم وهم المتصفون بنقض العهد وقطع الرحم والفساد في الأرض الذين خسروا الدنيا والآخرة .

بعض الدروس من الآيات :

1. يجب على المسلم أن يقول كلمة الحق ولا يستحي منها فإن الله لا يستحي من الحق سواءً كان ذلك قليلاً أو كثيراً وسواءً كان الحق له أو عليه ولا يجوز أن يخالف الحق بسبب قلته أو ضعف صاحبه أو غير ذلك لحديث طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ((**أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ قَالَ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ**))رواه النسائي (صحيح) .
2. أن الأمثال التي يضربها الله حق وصدق فيجب الإيمان بها حتى وإن كان المضروب به المثل صغيراً كان كالبعوضة بل ينبغي تفهم تلك الأمثال وتعقلها والاستفادة منها لأنها تقرب المعاني ولما فيها من البلاغة مع الإيجاز .
3. أن كل من اعترض على أمثال القرآن فهو فاسق الفسق الأكبر ( الكفر ) قد أضله الله عز وجل – بل المعترض من هذا النوع – يغلب عليهم أنهم ناقضوا عهد الله – قاطعوا الرحم – مفسدون في الأرض –فعليهم التوبة إلى الله والرجوع إليه .
4. ليعلم العبد أنه متى تعقل أمثال القرآن واستنار بها هداه الله وفتح عليه أبواب العلم فيها ومتى أعرض عنها معارضاً أضله الله وكان من الخاسرين في الدنيا والآخرة .

الآيـــــات

{كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (28)}   
التفسير:  
كيف تعبدون مع الله غيره وتشركون به سواه وقد أخرجكم من العدم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم ترجعون إليه بالبعث فيجازيكم على أعمالكم .

بعض الدروس من الآية :

1. أن من أوجدنا من العدم هو الذي يجب أن يعبد وحده ولا شريك له ولا يجوز أن تشركوا معه في إلهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته .
2. إثبات المعاد وأننا سوف نبعث بعد الموت وسيجازى كل منا بعمله إن خيراً فخير وإن شراً فشر فعلينا الإستعداد لذلك اليوم بالإيمان والعمل الصالح **يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ** [المطففين : 6] 0
3. وجوب الإنكار على من عبد غير الله أو عصى الله أو كفر به ويكون ذلك كما قال ((**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَان**)) رواه مسلم من حديث أبي سعيد .
4. الإحتجاج على البعث ببدء الخلق فإن الله الذي بدأ الخلق من عدم قادر على إعادته وبعثه ومجازاته على أعماله وهذا من أعظم الحجج على المشركين فعلى طالب العلم والداعية فهم هذه الحجج ومقارعة الكفار بها وإفحامهم بذلك لأن هذا مما احتج به القرآن عليهم .

الآيـــــات

{هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (29)}

التفسير :

هو الذي خلق لكم ما في الأرض كله ممتناً به عليكم لتنتفعوا به ثم قصد إلى السماء فسواهن سبع سماوات خلقاً محكماً وعلمه محيط بكل شيء .

بعض الدروس من الآية :

1. أن الله خلق جميع ما في الأرض لينتفع عباده بذلك فهي كلها نعم فأينما رأيت شيئاً من خلق الله فاعلم أن لله في ذلك منة عليك لأنه خلقه لك فاشكر الله واعبده وأقبِل عليه وأعلم أنك إن وضعت ذلك في غير موضعه فأنت خاطئ ظالم بل واعلم أن هذا ابتلاء واختبار لك أيها العبد هل تطيع ربك فيما خلقك له أو تعصيه وله الفضل والمنة 0
2. أن الأصل في الأشياء الإباحة إلا ما نص الشارع على تحريمه أو أنه ضار أو نهى عنه أو ذكر أنه خبيث أو نجس ونحو ذلك وهذا يدل على أن فضل الله واسع فقد وسع على عباده بتلك الإباحة فكيف يترك بعضهم المباح إلى المحرم فانظر أيها العبد في المحرمات وتجنبها خوفاً من الله وخذ المباحات مستعيناً بها على طاعة الله قاصداً بذلك وجه الله راغباً في الدار الآخرة حتى تثاب على ذلك في كل أعمالك وأقوالك ونياتك وقد قال النبي ((**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**))رواه البخاري .
3. أن السماوات سبع وهي خلق عظيم محكم مستو يدل خلقها على قدرة الله العظيمة فإنه على كل شيء قدير فإذا علمت ذلك فاملأ قلبك من خشية الله ومحبته ومعرفته واللجأ إليه ودعائه والتقرب إليه في كل وقت وأي مكان كنت فيه لحديث أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**اتَّقِ اللَّهِ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**) رواه الترمذي (حسن).
4. أن الله من أسمائه العليم ومن صفاته العلم وأن علمه قد أحاط بكل شيء فاعلم أن الله يعلمك ومطلع عليك فاحذر أن تحيد عن طاعته إلى معصيته فيجازيك على ذلك 0

الآيـــــات

{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (30)}

التفسير :

واذكر يا محمد إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض قوما ً يخلف بعضهم بعضا قالت الملائكة أتجعل في الأرض من يفسد فيها ويسفك الدماء المحرمة قال الله لهم إني أعلم من المصلحة الراجحة في خلق الخليقة مالا تعلمون أنتم 0

بعض الدروس من الآية :

1. أن الله خلق هؤلاء البشر يخلف بعضهم بعضا جيلا بعد جيل ليعبدوه وحده لا شريك له وأن يقيموا دينه وأن يتجنبوا الفساد وسفك الدماء فمن أفسد في الأرض بالشرك والمعاصي وكان سفاكاً للدماء المحرمة فإنه ترك ما خلق من أجله وكان مجرماً بقدر فعله فلا يصلح للاستخلاف في الأرض بشهادة الملائكة فليتق الله العبد وليكن كمن استخلف في الأرض لعمارتها بطاعة الله عز وجل وترك معصيته لأنها هي الخلافة التي أمر الله بها وشرعها وأثاب أصحابها 0
2. أن الملائكة تسبح الله وتقدس له سبحانه وتقوم في طاعته فهم خلق كرام قائمون بأمر الله كارهون لمعصيته محبون لطاعته مقدرون له حق قدره فحري بالعبد أن يكون قائما بأمر الله تاركا معصيته خائفا منه راجيا له 0
3. أن الله يعلم ما لا يعلمه الخلق وله الحكمة في أفعاله وقد جعل خليفة من بني آدم فأخرج منهم الرسل والأنبياء والصالحين والعباد والمجاهدين والصديقين والأولياء والأبرار والعلماء والخاشعين المتبعين لرسل الله ممن قاموا بعمارة الأرض وإن الملائكة قد رأت ذلك منهم فإذا صعدت الملائكة فكما في الحديث : ((**فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ**))رواه الشيخان. ، فانظر أخي هل أنا وأنت من هؤلاء العباد الذين يصلون ويخشعون ويعبدون ويحجون وينفقون وتحلوا بالعلم والعمل لنكون ممن قام بأمر الله وأمر رسوله وسارع إلى ذلك واجتهد فيه لتفلح في الدنيا والآخرة 0
4. يجب على ولي أمر المسلمين إقامة دين الله والحكم بين الناس بكتاب الله وسنة رسوله ونشر كل خير ودرء الفساد من الفواحش والشرك وغيرها وعليه الدعوة إلى الإسلام والجهاد في سبيل الله وذلك حسب الاستطاعة والله أعلم 0

الآيـــــات

{وَعَلَّمَ آَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) قَالَ يَا آَدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (33)}

التفسير :

علم الله آدم أسماء كل شيء واختصه بذلك دون الملائكة ثم عرض المسميات على الملائكة وقال أخبروني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين أني لم أخلق خلقا إلا كنتم أعلم منه وأن بني آدم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء قالت الملائكة ننزهك فلا علم لنا إلا ما علمتنا فأنت الحكيم في أفعالك وأنت العليم بكل شيء فقال الله يا آدم أخبرهم بأسمائهم فأخبرهم آدم بأسمائهم فقال الله ألم أقل لكم أيها الملائكة إني أعلم غيب السموات والأرض ....... الآية .

بعض الدروس من الآيات :

1. أن الله كرم آدم بأن علمه أسماء كل شيء وهذا التكريم ينبغي أن تتفطن له ذريته أنه يعتبر تكريماً للذرية إن هي قامت بأمر الله ورسله وقامت ذريته يخلف بعضهم بعضاً في الأرض بعمارتها بطاعة الله وتعلمت الذرية الأسماء فوضعت كل شيء في موضعه اللائق فما أمر الله به أو أمر به رسوله عملته وأحبته وسعت في نشر طاعة الله وما نهى عنه الله أو نهى عنه رسوله اجتنبته وحذرت منه خوفاً من الله وذلك كالشرك والربا وشرب الخمر والزنا والفواحش فهذه مما نهى عنه الشارع وأما ما شرعه من العبادة والصلاة والدعاء والصدقة والصلة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها فهذا مما أمر الله به ودعا إليه الشارع فيشرع القيام به والله أعلم .
2. أن تغيير الأسماء لا يغير في الحكم كما لو سمى بعض الناس الخمر بالمشروبات الروحية أو سمى الربا بالفائدة أو سمى الغناء المحرم والمعازف بالفن أو سمى التبرج والسفور بحرية المرأة أو سمى تحكيم القوانين البشرية بالتشريع –بل يبقى الحكم أن هذه كلها محرمة ولا يجوز تغيير أسمائها ونحوها لترغيب الناس فيها وتهوين أمرها على المجتمع ومن فعل ذلك فإنه آثمٌ مخالف لدين الله ، وكذلك لو غير اسم الجهاد إلى إرهاب وقطع سبيل وغير التمسك بدين الله إلى تشدد وتنطع وذلك بمحاربته وتخويف الناس منه فهذا لا يغير الحكم بل يبقى الجهاد مشروعاً والتمسك بدين الله واجباُ ويجب على العبد الحذر من الوقوع في هذا التغيير للأسماء وليتجنب ذلك لانه مذموم ، بل ويحذر العبد من تقليد غيره في إطلاق ذلك كما أصبح هذا التقليد في بعض الصحف والمجلات وبعض القنوات الفضائية ويتكلم به من لا يعرف تقليداً للكفار والفساق والمنافقين (**كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا**) [الكهف : 5] ويجب على العبد أن يتبين في كلمته قبل أن يقولها حذراً من الوقوع في الإثم ومن أشد ذلك ما حصل من تغيير بعض الأسماء في هذا العصر كما مر وقد قال النبي (**إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ**) رواه الشيخان .
3. يشرع لك أيها العبد أن تكثر من تسبيح الله وتنزيهه وقد قال النبي في حديث أبي هريرة (**كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ**) رواه الشيخان .
4. أن الله من أسمائه العليم –الحكيم –فهو يعلم غيب السماوات والأرض وقد أحاط علمه بكل شيء وهو الحكيم في أفعاله وأقواله وشرعه وجزاءه – ويعلم ما يخفي العبد وما يعلنه وما يبدي العبد وما يكتم فليكن قلب العبد مستشعراً هذا فلا ينوي إلا ما كان خيراً وطاعة ولا يعمل إلا ما كان كذلك لأنه سبحانه يعلم السر وأخفى ، وإن تفاضل أعمال القلوب يطلع عليها الله فيثيب العبد كلما كانت نيته وإخلاصه أعلى وأكمل ، والله المستعان .

الآيـــــات

{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (34)}

التفسير :

أمر الله الملائكة بالسجود لآدم تكريماً فامتثلوا وسجدوا إلا إبليس فقد امتنع مستكبراً وكفر بالله بامتناعه ذلك .

بعض الدروس من الآية :

1. أن العبد يجب عليه الامتثال لأمر الله وليس له الاعتراض على ربه أو معصيته أو الاستكبار عن طاعته والكفر بربه ، بل يجب الخضوع لله عز وجل فوراً كما فعلت الملائكة الذين يعملون بأمر الله عز وجل (**وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ**) [الأنبياء : 27].
2. أن من عصى الله بأوامره ونواهيه فإنما هو من أتباع إبليس وبقدر معصيته يكون اتباعه له والله أعلم .
3. أن من الكفر كفر الإباء والاستكبار ومنه كفر إبليس .

الآيـــــات

{وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (35) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (36) فَتَلَقَّى آَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (37)}

التفسير :

قال الله لآدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها هنيئاً طيباً ولا تقربا هذه الشجرة – شجرة بعينها – فإنكما إن أكلتم من هذه الشجرة التي نهيتكما عنها تكونا من الظالمين ، ولكن الشيطان أوقعهما في الزلل وأخرجهما من الجنة ونعيمها بأن أكلا من الشجرة التي نهيا عنها وقال الله لهما اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض قرار وأرزاق وآجال إلى حين وقت مؤقت ثم تقوم القيامة ولكن آدم تلقى من ربه كلمات فيها الرحمة والمغفرة فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم .

بعض الدروس من الآيات :

1. أن الدار الأولى والمسكن الأصل والمنزل الحقيقي الأول للمؤمنين الطائعين هو الجنة ولكن سباهم إبليس عنها وأخرجهم منها فهل ترى سيحرص العبد على العودة إلى تلك الدار باتباعه أمر ربه وترك ما نهاه عنه – (**سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**) [الحديد : 21]– (**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**) [آل عمران : 133] .
2. أن العيش في الجنة هنيء وفيه من صنوف الثمار والنعيم كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**قَالَ اللَّهُ أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ{ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ** } ))رواه البخاري ، فليشمر العبد إلى تلك الجنة وليجعلها نصب عينيه حتى يأتيه الموت .
3. أن بني آدم بعد هبوطهم من الجنة أهبط الشيطان معهم حاملاً راية العداوة إلى يوم القيامة ، وأخبر الله بني آدم بعداوة إبليس وجنوده من الشياطين وحذرهم منه كل الحذر فمن يا ترى سيعمل على حذر من الشيطان قائما بطاعة الرحمن حتى يعود إلى الجنة حيث الراحة والنعيم المقيم .
4. أن بني آدم عليهم أن يسلكوا منهج الأبوين في التوبة والاستغفار والحذر من الوقوع فيما وقع فيه الأبوان فإن العاقل يحذر من عدو أبيه فكيف والشيطان كان عدوا للأبوين وهو عدو للذرية إلى يوم القيامة وإن الحذر من هذا العدو بأن يكون العبد مستعيذاً بالله من الشيطان الرجيم وقائماً بأمر الله ونهيه مبتعداً عن أمراض الشبهات والشهوات .
5. أن للمعصية شؤما على العبد حتى وإن استصغرها الشخص فانظر إلى آدم وزوجه فقد أكلا من شجرة نهيا عنها فأخرجا من الجنة ، وانظر أيه العبد إلى من عصيت ، ولكن الله فتح باب الرجوع إليه والإنابة بالتوبة والندم والاستغفار فلنكن كذلك تائبين نادمين مستغفرين عائدين إلى الله في كل وقت وحين وقد قال : "إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل" (صحيح) .
6. إن من أسماء الله التواب الرحيم وقد قال في حديث أبي موسى (**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا** ) رواه مسلم أخي المسلم : بادر إلى التوبة ـ أسرع بالتوبة إلى الله ـ كن ملازماً للتوبة لحديث أَبُي هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (**وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً**)رواه البخاري ـ كن محققاً للتوبة ـ مخلصاً فيها .

الآيـــــات

{قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (38) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآَيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (39)}

التفسير :

أمر الله آدم وزوجه وإبليس بالهبوط من الجنة وأخبرهم بأنه سينزل الكتب ويرسل الرسل وسيبتلي عباده فمن آمن واتقى باتباع الرسل واهتدى بما جاؤوا به فله الأمن ولا يحزن وأما من كفر بما جاءت به الرسل وأعرض عن دين الله فإنه يكون في نار جهنم خالداً مخلداً لا يخرج منها (**وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ**) [البقرة : 167]0

بعض الدروس من الآيات :

1. ابحث يا أخي المسلم عن السعادة وهي تكمن في القيام بأوامر الله وترك نواهيه – وهي تثمر السعادة في الآخرة ((في الجنة)) فلا خوف ولا حزن لمن جاء بذلك – وبقدر ما يحقق العبد توحيد الله فإن السعادة تتحقق له وبقدر ما ينقص من ذلك فإنها تنقص – والخوف إنما يكون مما في المستقبل – والحزن يكون على الماضي – فيا أخي المسلم أصلح حياتك بطاعة الله قبل أن يأتي الموت واستثمر عمرك ووقتك وفراغك ومالك فيما يرضي ربك حتى لا تندم عند الموت وبعد الموت وقد قال : ((**اغتنم خمسا قبل خمس ومنها: حياتك قبل موتك** )) رواه الحاكم والبيهقي (صحيح) .
2. إن أكثر البشر هم الذين أطاعوا الشيطان وتلاعب بهم عدوهم فاحذر أن تكون من هؤلاء (**وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ**) [يوسف : 103].

الآيـــــات

{يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (40) وَآَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآَيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (41)}

التفسير :

يأمر الله بني إسرائيل بالإيمان بمحمد ويذكرهم بأبيهم إسرائيل وما كان من تفجير الحجر بالماء والمن والسلوى ونجاتهم من آل فرعون ويأمرهم بالرهبة منه جل وعلا ويأمرهم بالإيمان بما أنزل على محمد (القرآن) لأنه مصدق لما عندهم من التوراة والإنجيل وينهاهم عن أن يكونوا أول كافر به من بني إسرائيل وينهاهم أن يعتاضوا عن الإيمان بالدنيا وشهواتها ويأمرهم أن يتقوه بفعل ما أمر واجتناب ما نهى عنه .

بعض الدروس من الآيات :

1. أن دعوة بني إسرائيل من اليهود والنصارى إلى دين الإسلام والإيمان بمحمد هي دعوة مشروعة لأنها دعوة إلى الله فعلى المسلمين أن يقوموا بهذه الدعوة وبذل الجهد في ذلك بكل أسلوب صحيح غير منهي عنه وفي هذا العصر تمكن دعوة هؤلاء عن طريق الإذاعة والمجامع العلمية والانترنت والمراكز الإسلامية والقنوات الفضائية و عن طريق ( دعوة الجاليات ) و غير ذلك وكثير من يسلم من النصارى أما اليهود فإنهم قلة وفي حديث أبي هريرة قوله (**لَوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنْ الْيَهُودِ لآمَنَ بِي الْيَهُودُ**) رواه البخاري ، فانظر أخي المسلم في قيامك بالدعوة إلى الله مع اليهود والنصارى وغيرهم وقد دعاهم النبي كما في حديث معاذ وغيره .
2. في هذه الآية درس للدعاة أن يتخذوا الأسلوب الذي يشوق المدعو للقبول فانظر كيف قال الله (يا بني إسرائيل ) فهل يقول الداعية يا فلان بن فلان أنت من الأسرة الفلانية التي لها مآثرها وأمجادها ونحو ذلك وهذا يدخل في الحكمة في الدعوة والموعظة الحسنة .
3. من الدروس للداعية أن يذكر المدعو ببعض الأمور السالفة التي تشجعه على القبول فقد قال الله تعالى (اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ).
4. الحذر من أن يقدم العبد الأجر المادي أو الجاه أو المنصب أو المكانة الدنيوية على دين الله فإن ذلك ثمن قليل وكم في المجتمع من شخص يبيع دينه بالمقابل الدنيوي ولا يبالي فعلى الشخص أن يتقي الله في ذلك.
5. أمر المدعو إلى الله بالرهبة من الله فإنها داعية إلى ترك كل ما نهى عنه الله ورسوله وأمر المدعو بتقوى الله فإنها رأس الأمر ويدخل في ذلك كل دين الإسلام ويشرع للداعية أن يحرص من الإكثار في دعوته إلى التقوى فقد أمر الله بها ودعا إليها وحث عليها وأن يقوم الداعية ببيان هذه التقوى للمدعو ووصيته بها وفي حديث أبي ذر قوله (**أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَانِيَتِهِ وَإِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ وَلَا تَسْأَلَنَّ أَحَدًا شَيْئًا وَإِنْ سَقَطَ سَوْطُكَ وَلَا تَقْبِضْ أَمَانَةً وَلَا تَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ**) رواه أحمد وهو حديث حسن وفي حديث أبي هريرة قوله (**أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ** ) رواه ابن ماجه وأحمد وغيرهم / حديث حسن .

الآيـــــات

{وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (42) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآَتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (43)}

التفسير :

ينهى الله عن تلبيس الحق بالباطل وتمويهه وكتمان الحق مع أنهم يعلمونه ويأمرهم بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وأن يركعوا مع أمة محمد .

بعض الدروس من الآيات :

1. الحذر من التباس الحق بالباطل وتمويه ذلك ليروج الباطل على الخلق فإن هذا من أعظم المحرمات بل يجب بيان أن الباطل باطل والحق حق وما أكثر ما يحصل في هذا الزمن من تلبيس الحق بالباطل فويل لمن كان ذلك منهجه وطريقته وليتق الله وليعلم أنه بذلك على منهج اليهود والنصارى الذين نهاهم الله عن ذلك وليجعل هذه الآية نصب عينيه والله أعلم .
2. أيها العبد عليك الحذر من كتمان الحق مع معرفته بل يجب قول الحق ولو كان مراً فتنبه أخي لذلك في قولك وحديثك وفعلك ونقاشك وهدفك إن كنت ترجوا الله واليوم الآخر .
3. وجوب إقامة الصلاة بأركانها وواجباتها وشروطها والعناية بها فقد قال : ((**إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ** )) رواه مسلم ، ويجب إيتاء الزكاة على من وجبت عليه وتجب صلاة الجماعة على الذكر البالغ غير المعذور والعناية بصلاة الجماعة لوجوبها حتى في حال الخوف.

الآيـــــات

{أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (44)}

التفسير :

كيف يليق بكم يا بني إسرائيل أن تأمروا الناس بجماع الخير وأن تتركوا أنفسكم فلا تأتمرون بما تأمرون به الناس وأنتم تتلون الكتاب وتعلمون ما فيه على من قصر فيما أوجب الله عليه أفلا تعقلون ما أنتم صانعون بأنفسكم فتتنبهون من رقدتكم وتتبصرون من عمايتكم . .

بعض الدروس من الآية :

1. إن عليك أيها الآمر للناس بالواجبات أن تكون قائما بها وعلى ناهي الناس عن المحرمات أن يكون تاركاً لها ، ولا يكون قوله مخالفاً فعله (**كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ**)[الصف : 3] وقد قال (**يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ أَيْ فُلَانُ** **َما شَأْنُكَ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنْ** **الْمُنْكَرِ قَالَ كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ** ) رواه البخاري من حديث أسامة .
2. أن أمر العالم بالقرآن التالي له الفقيه فيه وفي السنة يكون أعظم من غيره إذا نصح للناس وترك نفسه في الذنب والمعصية ويكون الإنكار عليه أشد من الإنكار على غيره .
3. أيها العبد إن العلم الشرعي أعظم زاجر عن المعاصي والذنوب وأعظم داع إلى الفضيلة والطاعة وأشد مانع من السفه والطيش ثم العقل الراجح فإذا لم يكن العلم زاجراً للمرء ولا العقل عاقلاً له عن المعاصي أصبح المرء أضل من البهيمة لا يرعوي عن منكر ولا يهتدي إلى خير .
4. عليك أيها المسلم أن تنظر فيما تأمر به وتنهى عنه فإذا كان قد نص عليه الشارع فالعمل فيما جاء في القرآن والسنة وإن لم يكن عليه نص من الشارع وكان مما للعقل فيه مدخل تعقله وتفهمه وتفكر فيه فإن العقل الصحيح السليم لا يخالف الشرع ولذلك خاطب الشارع أهل العقول بالتفكير والاعتبار فقال ((**فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ**)) [الحشر : 2] ومن ذلك أن كل ما فيه ضرر فقد حرمه الشارع الحكيم فكيف يفعل المسلم ما فيه ضرر بنفسه وماله أو مجتمعه أو أهله أو دينه من القنوات الفضائية والمخدرات وغيرها (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) .
5. إذا أمر بالمندوب ولم يفعله فإنه لا يدخل في الآية وكذلك المباح لأنه لا يعتبر تركه منكراً .

الآيـــــات

{ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (45) الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (46)}

التفسير :

إلزموا الصبر والصلاة فإن ذلك نعم المعين على كل الأمور كما أن الصلاة شاقة إلا على الذين خشعت قلوبهم لله فلا تشق عليهم الصلاة بل يجدون فيها الراحة والطمأنينة وصلاح البال بخلاف غيرهم وهؤلاء المؤمنون هم الذين أيقنوا بلقاء الله والرجوع إليه فهم مستعدون لذلك طالبون ثوابه خائفون منه .

بعض الدروس من الآيات :

1. إن الصبر أعظم العبادات ويدخل في كل عبادة فما من عبادة من فعل أو ترك إلا وهي لا بد لها من صبر ولذلك يستعان به ، فمن لا صبر له فلا يؤدي أي عمل من طاعة أو غيرها ، فعلى المرء أن يعيش صابراً محتسباً في القيام بالطاعات وترك المحرمات وعلى أقدار الله المؤلمة ( المصائب ) حتى يأتيه الموت فما هي إلا لحظات حتى يخرج إلى عالم الآخرة فصبراً صبراً .
2. أيها العبد المسلم إن الصلاة عبادة عظيمة ولها مكانتها في الإسلام فحري بالعبد أن يهتم بها ومن ذلك:
   * + أن تكون قرة العين وقد قال النبي (**وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي** **فِي الصَّلَاةِ** ) رواه أحمد والنسائي / صحيح .
     + إذا حزبك أمر فافزع إلى الصلاة مستعيناً بها وفي حديث حذيفة قال كان رسول اله (**إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى**) رواه أحمد / حديث حسن .
3. اجعل أيها العبد لقاء الله نصب عينيك موقناً به مستعداً له صابراً على عبادة ربك مستعيناً عليها حتى يأتيك الموت وأنت على ذلك .
4. من تيقن لقاء الله ورجوعه إليه فهو الذي يستعين بالصبر والصلاة وأما من لم يكن عالماً بلقاء الله ورجوعه إليه فإنه لا يهتم بعبادة ولا يرعوي عن منكر فاعرف نفسك أخي وإن كنت ممن هو موقن بلقاء ربه ورجوعه إليه فما مدى اهتمامك بصلاتك وبصبرك وقيامك بأمر الله ونهيه قبل خروجك من دنياك نسأل الله أن يعيننا وإياك على ذلك .

الآيـــــات

{يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (47)}

التفسير :

يا بني النبي الكريم يعقوب الذي قام بدين الله خير قيام لقد أنعمنا عليكم نعماً عظيمة فنجيناكم من آل فرعون وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى وفضلناكم على عالمي زمانكم فاستجيبوا لي وآمنوا برسولي محمد فإن من أحسن بعبادة ربه أحسن الله إليه ، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان .

بعض الدروس من الآية : ( وقد مر بعضها في الآية الأولى )

1. أن بني إسرائيل فضلوا على عالمي زمانهم بكثرة الأنبياء فيهم ونزول الكتب ولكن لم يستجيبوا لدعوة الله لهم بالإيمان بمحمد فهم قوم جفاة قد استمرؤوا الذنوب وخانوا العهود وحسدوا هذه الأمة ومع ذلك فإن الدعوة لهم قائمة بالإيمان بمحمد والقيام بدين الإسلام .
2. أن الداعية لا يمل من دعوة غيره مهما تكبر وتجبر وأعرض ويبقى مذكراً له بمن استقام على دين الله من أهله وذويه ويسرد له بعض النعم التي أنعم الله بها عليه ويفعل معه ما يرى أنه يرغمه في الخير والتمسك بالدين ، ويشهد بهذا ما يأتي من الآيات من تذكير بني إسرائيل بتلك النعم مفصلة مبينة موضحة على أتم الوجوه

الآيـــــات

{وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (48)}

التفسير :

واتقوا يوم القيامة حيث لا تحمل نفس ذنب غيرها وإنما لكل نفس ما كسبت فليقم كل منكم بشأن نفسه كما أنكم قد تعلمون بأمور الدنيا من نفع بعض الناس للآخر بالشفاعة أو قبول الفدية أو النصرة أو الوجاهة فإنها لا أثر لها يوم القيامة .

بعض الدروس من الآية :-

1. أن يوم القيامة هو يوم الجزاء بحيث تجازى كل نفس ما كسبت وذلك الجزاء إنما هو بالجنة أو النار ولا يقبل فيه أعراض مالية للافتداء من العذاب ولا ينصر أحد أحداً ولا شفاعة إلا بشروطها ولا نيابة أحد عن أحد فعلى العبد أن يفكر في ذلك حتى يهتم بأمر نفسه (**كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ**) [المدثر : 38] الآيات 0
2. عليك أيها الداعية أن تحذر المدعو من العواقب الوخيمة للمعصية وأن تحدث الدعاة عن يوم القيامة وما فيه من النقمة لأعداء الله وأن تعلم المدعوين بأن تلك الدار أنما الجزاء فيها لكل نفس ما كسبت وأن هذه العناصر الأولية لا تفيد أحداً وإنما هي اعتبارات دنيوية وعلى ذلك فيوم القيامة:
3. لا تجزى نفس عن نفس شيئاً .
4. لا فدية بمال .
5. لا شفاعة للكفار للخروج من النار .
6. لا ينصر أحد أحداً .

فمن وعى ذلك قام على نفسه ليقيها عذاب الله (**قُوا أَنْفُسَكُمْ**) [التحريم : 6]

الآيـــــات

{وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آَلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (49)}

التفسير :

واذكروا نعمتنا عليكم فقد أنجيناكم من فرعون وملأه فقد كنتم عندهم مستعبدين يذبحون أبنائكم ويتركون الإناث للخدمة فخرجتم سالمين بعد أن فلقنا البحر في تلك الآية العظيمة والنجاة من ذلك الابتلاء فهل تذكرون ذلك الإحسان لتؤمنوا بالله ورسوله محمد .

بعض الدروس من الآية :-

1. أن نعم الله على بني إسرائيل كثيرة جداً فيها نعم تتعلق بالنجاة من عدوهم فرعون ومنها نعم العطاء ومنها نعم كثرة الأنبياء والرسل ومنها نعم التفضيل على عالم زمانهم ولكنهم لم يشكروا نعم الله عليهم بل كفروا بمحمد ، فعلى الدعاة أن يذكروهم بما ذكرهم به الله فإن كثيراً من الدعاة لم يلجئوا إلى هذه الطريقة في الدعوة فهي طريقة كريمة بحيث إن كان المدعو قد بقي فيه شيء من الحياء فإنه يستجيب والله أعلم.

الآيـــــات

{وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آَلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (50)}

التفسير :

اذكروا يا بني إسرائيل حينما فرقنا بكم البحر عندما كان عدوكم يطاردكم وقد حصركم فالبحر أمامكم والعدو خلفكم فأنجيناكم بتلك الآية وأكرمناكم :

1. فرقنا البحر فكان كل فرق كالطود العظيم
2. نجيناكم بعبور ذلك البحر
3. أغرقنا عدوكم بمرأى منكم وهذا في غاية تحصيل الأمن فهل تقدرون تلك النعم الجليلة فأمنوا برسولنا .

بعض الدروس من الآية :

1. على العبد أن يذكر النعم الكثيرة التي أنعم الله بها عليه وكلما تذكر نعمة من نعم الله عليه ازداد طاعة لربه وكلما تذكر اندحار نقمة ازداد طاعة لربه وكم من النعم التي تدفع عن العبد في اللحظة الواحدة وكم من النعم التي تجلب إليه في اللحظة الواحدة فأين الذي يذكر ذلك ويسعى في طاعة ربه ذي العطايا والهبات والوقاية من السيئات بل إن النعم والمصائب إنما ابتلي بها العبد ليرجع إلى ربه (**وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**) [الأعراف : 168] .
2. أن دفع النقم وحصول النعم إذا حصل بآيات خارقة كما حصل لبني إسرائيل من فرق البحر ونجاتهم من عدوهم بعبور البحر ، إن هذا ليجعل من حصل له ذلك الموقف لا ينساه كلياً فتراه يذكر فيه من القدرة الإلهية العظيمة فتزداد خشيته لله وخوفه منه وحبه له فليس الخبر كالمعاينة وكذا من حصل له الخبر الصادق بإخبار الله ورسوله ولكن بني إسرائيل قست قلوبهم فلم تؤثر فيهم تلك المواقف فماذا سيؤثر فيهم بعد المعاينة والمشاهدة ، والله المستعان .

الآيـــــات

{وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ (51) ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (52)}

التفسير

واذكروا نعمتي عليكم حين واعدنا موسى قبل أن يجيء لنكلمه وكان الوعد أربعين ليلة بعد خلاصهم من فرعون وإنجائهم من البحر- ولكنكم يا بني إسرائيل قمتم بعبادة العجل بعد موسى فأي ظلم أعظم من ذلك وهو الشرك بالله ولكن عفونا عنكم بعد ذلك لتشكروا الله وتقوموا بالإحسان ولكن ذلك لم يكن له عندكم أي احترام أو تقدير أو قبول .

بعض الدروس من الآيات :

1. تذكير بني إسرائيل بالنعم الكثيرة والعفو الإلهي عنهم عند دعوتهم إلى الله وطلب منهم أن يشكروا الله على ذلك وبيان أن ما وقعوا فيه من عبادة العجل شرك بالله عز وجل ولكن الله فتح لهم باب العودة إليه فقد قامت عليهم الحجة وكثرت عليهم النعم وقد عددها عليهم القرآن فليستغل ذلك الدعاة ولينهجوا أسلوب القرآن في دعوتهم ومجادلتهم .
2. أن المسلم ينظر أن الله متجاوز عن عباده وأنه قد وسعت رحمته كل شيء فلا يقنط من رحمة الله مهما وقع في الذنوب بل يتوب ويعود إلى الله ويشكر الله الذي أعطاه المهلة قبل الموت للعودة إليه .

الآيـــــات

{وَإِذْ آَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (53)}

التفسير :

واذكروا يا بني إسرائيل أنا أكرمنا موسى بإنزال التوراة عليه فيها هدى ونور لتهتدوا بها وتعملوا بما فيها فهل قمتم بذلك ؟ بل أعرضتم وأبيتم .

بعض الدروس من الآية :

1. أن الأمة التي نزل على رسولها كتاب من الله جدير بها أن تعتني بهذا الكتاب وأن تهتدي بما فيه وأما بعد نزول القرآن فيجب العناية بهذا القرآن والاهتداء بما فيه وشكر الله على ذلك والفرح بهذا الكتاب الكريم ودراسته وفهمه وجعله مناراً للقلوب والجوارح والاعتقاد والعمل والأخلاق والمعاملة ليحصل به الاهتداء التام فإنه إنما نزل لذلك .

الآيـــــات

{ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (54) }

التفسير :

واذكروا حينما قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم بعبادة العجل فإنه أعظم الظلم ثم أمركم بالتوبة إلى الله الذي خلقكم وأبدعكم وهذه التوبة بأن يقتل بعضكم بعضاً فمن قتل فحي يرزق ومن بقي قبلت توبته وطهرهم الله بذلك لأنه هو التواب الرحيم .

بعض الدروس من الآية :

1. إن عبادة العجل هي شرك بالله وكذا كل عبادة لغير الله وتجب التوبة إلى الله من المعصية سواءً كانت شركاً أو غيره .
2. أن العبادة يجب أن يتوجه بها العبد إلى البارئ لأنه هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له .
3. أن من أسماء الله البارئ وقد قيل أنه بمعنى الخالق ويشتق منه صفة البرء ، ومن أسمائه التواب – والرحيم فنثبت هذه الأسماء ونحوها كما جاءت وما تضمنت من الصفات بلا تمثيل (**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**) [الشورى : 11].
4. مشروعة أن يأمر الداعية من علم منه ذنباً أن يتوب إلى الله ويبين له أن الله تواب رحيم فيقبل توبة العبد ويرحمه وقد قال (**إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ**)رواه الترمذي (حسن)0

الآيـــــات

{وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (55) ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (56)}

التفسير :

واذكروا يا بني إسرائيل ذلك القول الذي صدر منكم وهو قولكم لموسى عليه السلام لن نؤمن لك حتى نرى الله عياناً –فإن الله إنما يراه المؤمنون في الجنة لا في الدنيا –انتقم الله منكم بأن عاقبكم بصاعقة من السماء وصرعت من صرعت فماتوا والبعض الآخر ينظر – فهل أخذتم العبرة والعظة من ذلك وأخذتم الدروس مما حصل لكم فكان زاجراً للنفوس عن كل إثم ، وبعد ذلك الإهلاك بعثناكم علكم تشكرون وتعودون إلى الله وتؤمنون بموسى ، فهل وعيتم تلك الدروس ؟.

بعض الدروس من الآيات :

1. أن الله لا يرى في الدنيا عياناً وإنما يراه المؤمنون في الآخرة ولا يراه الكفار في الآخرة بل هم محجوبون عنه كما قال تعالى (**كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ**) [المطففين : 15] .
2. عليك أيها العبد أن تستفيد من الدروس التي تمر عليك في حياتك وإن تجعل لك واعظاً فتغير ما بك من فساد إلى إصلاح ومن شر إلى خير ومن جهل إلى علم ومن معصية إلى طاعة وكم من الدروس التي مرت على بني إسرائيل فما أثرت فيهم بل كانوا أكثر بعداً عن دين الله ومن كان كذلك ممن لم ينتفع بتلك الدروس التي تمر عليه في حياته فهو على شاكلتهم وقد قال (**لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ**) رواه البخاري من حديث أبي سعيد .

الآيـــــات

{وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (57)}

التفسير :

يا بني إسرائيل قد ظللنا عليكم الغمام ليقيكم حر الشمس ويبرد الجو ويطيب الجو ورزقناكم المن الذي هو أحلى من العسل ومن لحوم طير السلوى اللذيذ فكلوا من هذه الطيبات وأطيعوا الله وانتهوا عن معصيته ، ولكنهم أعرضوا عن الله وظلموا أنفسهم فاستحقوا الجزاء على ظلمهم – وأما الله فإنه لا تضره معصية العاصي كما لا تنفعه طاعة الطائعين .

بعض الدروس من الآية :

1. **أن الرزق الذي يسوقه الله للعبد يشترط لحله ما يلي :**
2. أن يكون الكسب والعين من الطيبات فإن كان من غير الطيبات فإنه لا يحل أكله أو لبسه ونحو ذلك .
3. أن يكون غير ضار وقد قال (**َلا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ**) رواه أحمد وبن ماجه من حديث ابن عباس / حديث صحيح
4. أن يكون مما لم ينه عنه الله ولا رسوله كالنهي عن كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير .
5. أن يكون مما لم ينه عنه النبي عن قتله فإن كان نهى عن قتله فلا يؤكل وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ(**نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ الصُّرَدِ وَالضِّفْدَعِ وَالنَّمْلَةِ وَالْهُدْهُدِ**)رواه ابن ماجه (صحيح) ، وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه (**نَهَى عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنْ الدَّوَابِّ النَّمْلَةُ وَالنَّحْلَةُ وَالْهُدْهُدُ وَالصُّرَدُ**) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه (صحيح) .
6. أن الرزق الذي يسوقه الله للعبد يجب أن يستعين به على طاعة الله وأن يشكر الله عليه ولا ينفقه في المنكرات وأن يعلم العبد أن لله الفضل والمنة ويعلم أن الرزق كل ما كان أسهل تناولاً وألذ وأطيب كان أدعى لزيادة العمل الصالح وكثرة الشكر والانخراط في العبادة وعلينا جميعاً أن نعي ذلك جيداً .
7. أن الأرزاق الطيبة والاستمتاع بها إنما هي للمؤمنين أما غيرهم فلا تحل لهم (**قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ**) [الأعراف : 32] وكل ما كان العبد عاصياً لله وبعيداً عنه وجاعلاً هذا الرزق في المعاصي فإن هذا الرزق ليس له ولا يحل له الاستمتاع به في المعصية ولذلك سوف يسأل عنه .
8. اعلم أيها العبد إن عاقبة الظلم وخيمة وهي تعود على الظالم وعليه لوم نفسه وأما الله عز وجل فقد قال في الحديث القدسي : (**يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا**) والحديث رواه مسلم ، ومن حديث أبي ذر وفيه (**يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدْ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ**).

الآيـــــات

{وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (58) فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (59)}

التفسير :

قد أمرناكم يا بني إسرائيل بدخول بيت المقدس مجاهدين وأن تأكلوا منها حيث شئتم هنيئاً كريماً طيباً وأن تدخلوا بابها سجداً شاكرين لله تعالى مقرين بالذنوب طالبين المغفرة من الله فإن امتثلتم غفرنا لكم خطاياكم وضاعفنا لكم الحسنات ولكن الظلمة منكم بدلوا فدخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا حبة في شعرة فأنزلنا عليهم عذاباً من السماء بسبب فسقهم انتقاماً منهم وجزاءً لهم.

بعض الدروس من الآيات :

1. أن الجهاد كان في شريعة موسى عليه السلام كما قال تعالى عن موسى لقومه : ((**يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ)**)[المائدة : 21] الآيات ، ولكن كثيراً من أصحاب موسى خافوا من العماليق وقالوا إن فيها قوماً جبارين .. الخ .
2. أن المنتصر في الجهاد يشرع له أن يدخل متواضعاً لله كما كان النبي .
3. استغفر الله أيها العبد فإن الله لا يخلف الميعاد فقد وعد المستغفرين أن يغفر لهم والزيادة في الحسنات للمحسنين .
4. حرمة تبديل الكلام والمخالفة لكلام الله وأمره في القول أو في الفعل كما فعل بنو إسرائيل مخالفة في القول والفعل فدخلوا على أستاههم وقالوا حبه في شعرة .
5. لتعلم أيها العبد أن العاصي لله مستحق للعقوبة جزاء معصيته وأنه يفسق بعصيانه ((بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ))

الآيـــــات

{وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (60)}

التفسير :

اذكروا يا بني إسرائيل نعمتي عليكم في إجابتي لنبيكم موسى حين استسقاني لكم فقلنا له اضرب بعصاك الحجر فتفجرت عيون الماء من الحجر اثنتا عشرة عيناً لكل سبط من أسباطكم عين بلا تعب ولا كد وبذلك فقد يسرنا لكم الطعام والشراب من رزقنا ميسراً لتعبدوا الله وتوحدوه ولا تقابلوا النعم بالإفساد في الأرض بالكفر وسفك الدم الحرام وأكل الربا وأكل أموال الناس بالباطل وغير ذلك فأبيتم وخالفتم أمري وأمر رسولي .

بعض الدروس من الآية :

1. بيان إحدى المعجزات لموسى عليه السلام وهي أن الله يخرج الشيء من ضده بقدرته وعظمته فالماء يخرج من الحجر ولكن تلك المعجزة وغيرها لموسى وقد ذهبت بخلاف المعجزة التي جاء بها محمد وهي ( القرآن ) فإنها باقية خالدة بحفظ الله لها وجميع معجزات الأنبياء حق وصدق .
2. أن كل ما يأكله الشخص ويشربه فهو من رزق الله .

**ولكن الرزق ينقسم إلى قسمين، فيا أيها العبد :**

1. ابحث عن الرزق الحلال وهو الذي أمر الله العبد أن يطلبه ويستعين به على طاعته .
2. اترك الرزق الحرام وهو الذي أمر الله العبد أن يتجنبه ولا يسعى في أخذه .
3. أن من أعظم الذنوب الإفساد في الأرض ومن أكبر من يفسد في الأرض اليهود والكفار فإن الكفر هو أعظم فساد ويليه بقية الذنوب فعلى العبد أن يتجنب الفساد في الأرض و الإفساد فيها وأن ينكره وأن يسعى في إزالته أو تقليله حسب استطاعته والله الموفق .

الآيـــــات

{وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآَيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (61)}

التفسير :

واذكروا نعمتي عليكم في إنزال المن والسلوى طعاماً هنيئاً طيباً فضجرتم وسألتم موسى أن يدعو الله استبدال ذلك بالأطعمة الدنيئة من البقول ونحوها لضعف هممكم ومحبتكم لكل دنيء ورغبتكم عن كل طيب نافع حتى أنكر عليكم موسى ذلك الطلب ووبخكم وقال اهبطوا أي مصر من الأمصار فإن ما سألتم من هذه البقول ونحوها كثير في تلك الأمصار ولدناءته فلا يساوي أن أسأل الله فيه فأنتم إنما تطلبون ذلك بطراً وأشراً ولذا فقد وضعت عليهم الذلة فهم مستذلون مهانون حتى في أنفسهم ووضعت عليهم الجزية يعطونها عن يد وهم صاغرون واستوجبوا سخط الله ، وهذا الجزاء من الذلة والمسكنة والغضب من الله إنما هو بسبب أعمالهم من الكفر بآيات الله وقتلهم حملة الشرع من الأنبياء وعصيانهم في فعل ما نهوا عنه واعتدائهم بالمجاوزة في المأمور به .

بعض الدروس من الآية :

1. دناءة اليهود في كل شيء في الهمم والمطاعم والمشارب وغيرها .
2. أن الله وضع على اليهود الذلة قدراً وشرعاً فمن وجدهم استذلهم وأهانهم واحتقرهم ولذلك قد فعل بهم هتلر ما فعل لحقارتهم ودناءتهم وخستهم .
3. أن الجزية تضرب على اليهود وغيرهم وقد أخذ النبي الجزية من مجوس هجر، وهذا هو الصحيح من أقوال أهل العلم حتى يعطوها عن يد وهم صاغرون .
4. أن صاحب الهمة العالية يحب ويتطلب معالي الأمور ويحقر سفسافها وذلك في كل شيء بل لقد أرشد النبي إلى ذلك في الدعاء فقال ((**فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ أُرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ**))رواه البخاري. فانظر إلى علو الهمة رحمك الله ، وقال في حديث سهل بن سعد (**إن الله كريم يحب الكرم ويحب معالي الأخلاق ويكره سفاسفها**)رواه الحاكم-حديث صحيح -وعند الطبراني (**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الأُمُورِ وأَشْرَافَهَا ، وَيَكْرَهُ سَفَاسِفَهَا**) رواه الطبراني في المعجم الكبير(صحيح) من حديث الحسين بن على.
5. احذر من الذنوب فإن الذنوب سبب لذلة العبد و إهانته وغضب الله عليه وأعظم الذنوب الكفر بالله فانظر أيها العبد في نفسك أمام طاعة الله والوقوف مع دينه و إتباع نبيه فذلك هو العزة (**وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ**)[المنافقون : 8] وبقدر ما يكون العبد عاصياً لله يكون ذليلاً حقيراً وبقدر ما يكون مطيعاً لله يكون عزيزاً محترماً مكرماً .
6. أن من قتل نبياً فقد كفر وهو أشد الناس عذاباً يوم القيامة وقد قال النبي كما في حديث عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (**أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ قَتَلَهُ نَبِيٌّ أَوْ قَتَلَ نَبِيًّا وَإِمَامُ ضَلَالَةٍ وَمُمَثِّلٌ مِنْ الْمُمَثِّلِينَ**) رواه أحمد / حديث حسن .

الآيـــــات

{ إِنّ َالَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (62)}

التفسير :

كل من آمن من الأمم السالفة وأطاع الله من أي أمة ( الصابئة فرقة من فرق النصارى ) فله أجره عند الله عز وجل ولا يخافون مما هم مقبلون عليه من الأهوال ولا يحزنون على ما ورائهم وأما بعد بعثة محمد فلا يقبل من أحد إيمان ولا عمل إلا ما كان موافقاً لشريعته (**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**) [آل عمران : 85] .

بعض الدروس من الآية :

1. أن كل أمة من الأمم الماضية قبل بعثة النبي أطاعت الله وآمنت برسولها وسارت على طريقته فهي مؤمنة ناجية على هدى من الله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون .
2. أيها العبد إن الإيمان باليوم الآخر ركن عظيم فينبغي للعبد أن يتذكر ذلك اليوم وما فيه من الأهوال والجزاء وأن يطلب بعمله ما عند الله من الجزاء الحسن وأن يستعد لذلك بكل عمل صالح من أعمال القلوب والجوارح لحديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**مَتَى السَّاعَةُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَعْدَدْتَ لَهَا قَالَ حُبَّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**) رواه الشيخان .

الآيـــــات

{و َإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آَتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (63) ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (64)}

التفسير :

واذكروا يا بني إسرائيل ما أخذنا عليكم من العهد المؤكد بالإيمان بي وحدي واتباع رسلي وأخفناكم برفع الجبل فوق رؤوسكم كأنه ظلة وذلك مدعاةٌ إلى أن تستجيبوا لي وأمرناكم بأخذ التوراة بقوة وحزم وجد واهتمام والقيام بها خير قيام بلا توانٍ أو تكاسل قولاً وعملاً واعتقاداً وتلاوةً فإنكم إن قمتم بذلك حصل لكم تقوى الله لكنكم توليتم وأعرضتم عن ذلك العهد والتوراة والعمل بها وبما جاءكم به رسولكم ومع ذلك فقد تفضل الله عليكم تفضلاً منه ورحمة بكم بإرساله النبيين والمرسلين إليكم ولولا رحمة الله لكم لكنتم من الخاسرين في الدنيا والآخرة فهل وعيتم ذلك.

بعض الدروس من الآيات :

1. إن بني آدم قد أخذ الله عليهم العهود المؤكدة بعبادته وحده لا شريك له وأعظمها إرسال الرسل وإنزال الكتب فمن يا تري سيقوم بذلك العهد العظيم ويعيش مطيعاً لله ولرسوله فيحقق له به تقوي الله  وبقدر ما ينقص العبد من الطاعة ينقص امتثاله القيام بذلك العهد فحذار من الإضلال والإهمال .
2. أن على العبد أن يأخذ شرع الله باجتهاد وجد وفقه وحزم ونشاط في الاعتقاد والعلم والعمل والقول وأن يقرأ القرآن بتدبر وتفهم وعمل وفرح وليحذر من الكسل وقد قال ((**احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ**))رواه مسلم .
3. اعلم أيها العبد إن فضل الله ورحمته واسعة وأنه حليم فلا يعاجل المذنب بالعقوبة بل يفتح له باب التوبة والاستغفار فهل سنكون مستغفرين تائبين بل أنه لولا الله ما اهتدينا فالفضل له والمنة فلولا فضل الله علينا ورحمته لكنا من الخاسرين .

الآيـــــات

{وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (65) فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (66)}

التفسير :

ولقد علمتم يا معشر اليهود ما أحل الله من البأس بالذين خالفوا أمر الله في تعظيم السبت فتحيلوا وصادوا فيه فعاقبهم الله فجعلهم قردة ذليلة خسيسة وجعل تلك العقوبة عبرة لكل من علم بها وبلغهم خبرها وما حل بها ممن بحضرتها من القرى وغيرهم إلى قيام الساعة وجعل تلك العقوبة زاجراً فليحذر المتقون صنيعهم حتى لا يصيبهم ما أصابهم .

بعض الدروس من الآيات :

1. رحمة الله الواسعة لهذه الأمة ( أمة محمد ) حيث لم يجعل فيهم هذا الخسف الذي حصل في اليهود بسبب عصيانهم مما حصل منهم في السبت فجعلهم قردة ممسوخة خسيسة .
2. اعلم أيها العبد أن الذنوب تورث الخسة فما من صاحب ذنب إلا وعنده من الخسة بقدر ذنبه فليتق الله العبد وليرجع إلى ربه ليذهب عنه تلك الخسة .
3. واعلم أن العقوبات عبر وعظات لأصحاب القلوب الحية وفيها زواجر للمتقين الذين يحذرون ، فيجعلون بينهم وبين عذاب الله وقاية فهل نحن من الذين يأخذون العبرة ويزدجرون بالموعظة ؟ .

الآيـــــات

{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (67) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (68) }

التفسير :

واذكروا يا بني إسرائيل نعمتي عليكم لما قتل قتيل منكم فتبين القاتل بخرق العادة وإحياء الله للمقتول ونص على من قتله حيث أن موسى أمركم بأمر الله بذبح بقرة فقلتم لموسى إنك تسخر بنا وما كان موسى ليسخر في أمر الله عز وجل فاستعاذ موسى بالله أن يكون من الجاهلين ولما علمتم أنه جاد وليس بهازل أخذتم تتعنتون وتضيقون على أنفسكم فضيق الله عليكم في شأن هذه البقرة فسألتم موسى فقال إنها بقرة وسط لا كبيرة هرمة ولا صغيرة وعليكم أن تفعلوا ما أمركم الله به وترك التنطع في السؤال .

الآيـــــات

{قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (69) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (70) قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآَنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (71)}

التفسير :

قالوا يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا لون البقرة فقال إن ربي يقول إنها صفراء جداً مع صفاء لونها تسر من نظر إليها فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي لأن البقر قد تشابه علينا كثيراً فإذا بينت لنا فإنا سنهتدي إليها إن شاء الله ، قال إن ربي يقول إنها بقرة ليست مذللة للحرث والعمل ولا معدة للسقي بل مكرمة لا عيب فيها ولا لون فيها غير الصفرة فقالوا الآن عرفنا البقرة فذبحوها بعد تعنت وتنطع وجهد لأنه لم يكن غرضهم إلا التعنت فلهذا ما كادوا يذبحونها فهم مذمومون على ذلك .

بعض الدروس من الآيات :

1. أخي المسلم إن المسلم حقاً هو الذي يبادر إلى امتثال أمر الله وأمر رسوله فوراً ولا يتلكأ في تطبيقه والعمل به وإن التلكؤ والتمرد هو منهج اليهود ومن على شاكلتهم ولذا أخي المسلم عليك الامتثال فوراً (**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ**) [الأحزاب : 36] ولذا كان أصحاب رسول الله يبتدرون أمره فوراً بخلاف اليهود فكانوا يخالفون ويحتالون .
2. أن الرسل والأنبياء هم أعلم الخلق بالله وكل ما جاءوا به فهو حق وأنهم أعرف بالله وأتقى له وأنصح لدينه وأحرص على قيام شريعته وطاعته وترك معصيته وهم أرحم بأممهم من أنفسهم .
3. يشرع للمسلم أن يستعيذ بالله أن يكون من الجاهلين في كلامهم وأفعالهم واعتقادهم وأخلاقهم وغيرها فإن الجاهل لا يبالي بما يفعله أو يقوله وقد قال تعالى (**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**) [الزمر : 9] .
4. إن الاسم المطلق يجزي فيه كل ما يندرج تحته فلو أن بني إسرائيل ذبحوا أي بقرة أجزأتهم وكذا كل من نذر شاة أو بقرة أجزأت لكن تشترط في ذلك السلامة من العيوب ولذلك شروط في كتب الفقهاء قد بينت .

الآيـــــات

{وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (72) فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آَيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (73)}

التفسير :

واذكروا حينما قتل بعضكم نفساً واختصمتم فيها فكل بعض منكم اتهم الآخر ولم يتبين لكم القاتل لجحد القاتل وكتم العالم به فأخرج الله ذلك بأن أمركم بضرب المقتول ببعض البقرة فلما ضرب أحياه الله وأخبر عمن قتله وكان ذلك دليلاً واضحاً وآية بينة على قدرة الله في إحياء الموتى وعلى بعثهم يوم القيامة لتتعقلوا وتعملوا لذلك اليوم العظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين .

بعض الدروس من الآيات :

1. قدرة الله العظيمة في إحياء الموتى فإنه على كل شيء قدير وما حصل لهذا القتيل الذي أحياه الله دليل على البعث يوم القيامة وهو من أدلة المعاد بل إن إعادة الخلق للبعث أهون على الله كما قال تعالى (**وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ**) [الروم : 27] .
2. مشروعية التفكر والتعقل لهذه الآية " إحياء القتيل بضربه ببعض البقرة " فإذا تفكر العاقل حصل في قلبه من تعظيم الله عز وجل فاستعد للقائه بالعمل الصالح بل ويعلم أن الله لا يغيب عنه شيء مما كتمه العبد من أعماله وأقواله ومما في قلبه (**فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى**) [طه : 7]

الآيـــــات

{ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (74) } التفسير :

يا بني إسرائيل كم شاهدتم من آيات الله تعالى وإحيائه الموتى ولكن لم تعتبروا بها ولم تتعظوا بما فيها بل أعرضتم وقست قلوبكم حتى أصبحت أشد من الحجارة قسوة وإن الحجارة لألين من قلوبكم فمن الحجارة التي تتشقق فيخرج منها الماء ومنها ما يتفجر منه الأنهار ومنها حجارة تخشى الله فتهبط من خشيته أما قلوبهم فلا تلين لهدى ولا تقبل حقاً والله مطلع عليكم وعلى أعمالكم وسوف يجازيكم فلا مفر منه ولا مهرب لكم إلا إليه .

بعض الدروس من الآية :

1. إن من أعظم الذنوب قساوة القلب فلا ينفذ فيه هدى ولا يتأثر بموعظة ولا يعتبر بآية فليدرس العبد قلبه أمام الآيات والعبر فالقلب محل النظر الإلهي وقد قال النبي (**إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ** **وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُم**)رواه مسلم.
2. إن الحجارة منها ما يهبط من المرتفعات خشية من الله مع أنها حجارة فكيف بالقلوب التي ينبغي أن تكون قد امتلأت من خشية الله وخوفه وتقواه بما يحمل صاحبها على القيام بأمر الله ونهيه وطاعته ومحبته وخوفه ورجائه والإقبال عليه .
3. أيها العبد حافظ على قلبك من المعاصي فإن الذنوب تؤثر على القلوب كما قال النبي في حديث أبي هريرة (**إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نُكِتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فَإِذَا هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ سُقِلَ قَلْبُهُ وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبَهُ وَهُوَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ { كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ }**) رواه الترمذي وغيره وهو حديث حسن ، فحري بالعبد أن يكون نازعاً عن الذنوب مستغفراً تائباً قبل أن يقسو قلبه حتى يهلك .

الآيـــــات

{أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (75) }

التفسير :

أفتطمعون أيها المؤمنون أن يؤمن لكم هؤلاء الفرقة الضالة من اليهود الذين رأى آباؤهم من الآيات العظيمة ، ما شاهدوه حتى إن فريقاً منهم حرفوا كلام الله الذي في التوراة بعد أن سمعوه وعقلوه ووعوه مع علمهم بأن هذا ذنب عظيم وإثم كبير فكيف يؤمنون بكتابكم من كان هذا شأنهم مع كتابهم وكيف يصدقون رسولكم محمداً من كانوا مخالفين ومعاندين رسولهم موسى عليه السلام إنه لمن أبعد الأمور فهيهات هيهات .

بعض الدروس من الآية :

1. عدم الطمع في إيمان اليهود لأنهم خالفوا أمر الله وعصوه على علم وبصيرة وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (**لَوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنْ الْيَهُودِ لآمَنَ بِي الْيَهُودُ**) رواه البخاري واليهود مغضوب عليهم كما قال النبي في حديث عدي بن حاتم (**الْيَهُودَ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ** **وَإِنَّ النَّصَارَى** **ضُلَّالٌ** ) رواه الترمذي / حديث صحيح .
2. احذر من مشابهة اليهود فكل من عصى الله على علم ففيه شبه من اليهود ويكون إثمه أعظم من الجاهل لأنه يكون عنده شيء من العناد فيا أخي المسلم انتبه أن تعلم ثم تعصي بل إن الجدير بالعالم أن يكون أكثر مسارعة إلى الطاعة وأحرص على الامتثال وأفرح بالتقرب إلى الله وأخوف من مخالفته ومعصيته .
3. يحرم على الشخص تحريف كلام الله في لفظه أو في معناه أو أحكامه أو غير ذلك بل يجب فهم النصوص القرآنية على ما تدل عليه ألفاظها من المعاني والعمل بذلك .

الآيـــــات

{و َإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آَمَنُوا قَالُوا آَمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (76) أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (77)}

التفسير :

إن اليهود إذا لقوا المؤمنين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم وإذا خلا بعضهم ببعض عن المؤمنين قال كل طائفة للأخرى منهم : لا تحدثوا المؤمنين بأن محمداً نبي مرسل وأنه قد أخذ عليكم الميثاق بإتباعه ولكن اجحدوه حتى لا يحاجوكم به عند ربكم يوم القيامة بما شهدتم به من الإقرار بنبوة محمد أفلا تعقلون أن هذا يعود عليكم بالمؤاخذة لقيام الحجة بل ابقوا على المراوغة والكتمان ، ولكن ألا يعلم هؤلاء اليهود أن الله يعلم سرهم فيما بينهم وما يعلنون للمؤمنين فيجازيهم بذلك يوم القيامة ، حقاً إنه يعلم ذلك ولا يخفى عليه من شيء .

بعض الدروس من الآيات :

1. على الدعاة إلى الله أن يتعلموا أساليب المحاجة والمجادلة لأهل الكتاب وغيرهم فإن هذا من أنفع الأمور في الدعوة إلى الله وفي القرآن كثير من ذلك .
2. إفهم كلام المتكلم لإلزامه به وإحقاق الحق وإبطال الباطل فهذا من أفضل الطرق وأعلاها في الدعوة إلى الله وغيرها وفي استخراج الحقوق وهذا إنما يتنبه له العالم والقاضي ونحوهم .
3. على المسلم أن يعلم أن الله مطلع عليه في سره وعلانيته ومناجاته في خلوته مع أهله أو غيرهم فليتق الله في ذلك .

الآيـــــات

وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (78) فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ (79)

التفسير :

ومن اليهود من لا يدري ما في التوراة وإنما يتلونها فقط بلا علم ولا فهم ولا يقين ومن اليهود صنف هم الدعاة إلى الضلال بالزور والكذب على الله وأكل أموال الناس بالباطل وهم ممن حرفوا التوراة وزادوا فيها أو نقصوا منها كما أحبوا فلهم الهلاك والدمار والله أعلم .

بعض الدروس من الآيات :

1. احذر أيها العبد من الجهل بدين الله فإن الجهل مذموم غاية الذم وهو الجهل بدين الله وبالقرآن وسنة النبي وبعبادة العبد لربه ، فعلى العبد أن يتعلم دينه ليعبد الله على بصيرة ويجب ذلك عليه مما تقوم به عبادته لحديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(**طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**) رواه ابن ماجه ولحديث عَبْدِ اللَّهِ بن مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(**طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**)رواه الطبراني في المعجم الكبير وهو حديث صحيح
2. حرمة القول على الله بلا علم فكيف بمن يقول على الله مع علمه بأنه كاذب إن ذلك أشد الفرية وهذا موجود في اليهود فلهم الهلاك والدمار وليحذر المسلم من هذا العمل غاية الحذر .
3. إن الحرص على المال والدنيا والجاه والمنصب قد يحمل الشخص على كل جريمة وافتراء وذلك عندما لا يكون الإيمان أو يضعف الإيمان كما هو في اليهود ومن يفتي للناس من أجل الطمع الدنيوي والمكانة والتقرب إلى أصحاب الأموال للنيل منهم أو للحصول على جاه أو منصب وقد قال : "ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه" صحيح .
4. يجب على العبد أن يحفظ قلمه فلا يكتب إلا ما كان حقاً وليتذكر عند كتابته للباطل (فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ) كما أن عليه أن ينظر في كسبه فلا يكسب إلا ما كان حلالاً وليتذكر عند كسبه الحرام (وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ) .

الآيـــــات

{وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (80)}

التفسير :

قال اليهود مدعين لأنفسهم كذباً لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة ثم ننجوا منها فرد الله عليهم بأنه إن كان لكم عهد عند الله بما ذكرتم فإن الله لا يخلف وعده وعهده ولكن هذا ما جرى ولا حصل بل إن هذا تقول منكم على الله بما لا علم لكم به فهو كذب وفرية على الله وما أعظمها من فرية وسوف يجازيكم على ذلك .

بعض الدروس من الآية :

1. عظم افتراء اليهود وكذبهم في أمور الدنيا وفي أمور الآخرة .
2. إن الله إذا وعد أو اتخذ المرء عنده عهداً فإن الله لا يخلف ذلك سبحانه(**إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ)** [آل عمران : 194] (فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ) .
3. إن اليهود من أهل النار وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (**لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ يَهُودَ فَجُمِعُوا لَهُ فَقَالَ إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ فَقَالُوا نَعَمْ قَالَ لَهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَبُوكُمْ قَالُوا فُلَانٌ فَقَالَ كَذَبْتُمْ بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ قَالُوا صَدَقْتَ قَالَ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ فَقَالُوا نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا فَقَالَ لَهُمْ مَنْ أَهْلُ النَّارِ قَالُوا نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْسَئُوا فِيهَا وَاللَّهِ لَا نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا ثُمَّ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ فَقَالُوا نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا قَالُوا نَعَمْ قَالَ مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ قَالُوا أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ**)رواه البخاري وغيره .
4. أخي المسلم حاسب نفسك على كلامك واعلم أنك مسئول عنه فلا تقل كلمة حتى تفكر هل هي صواب أم غير صواب واعلم أن أمور الآخرة توقيفية لا تعلم إلا بالكتاب والسنة فلا تتكلم في شيء منها إلا بالدليل الشرعي المستند إلى الوحي – والله أعلم . الآيـــــات

{بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (81) وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (82)}

التفسير :

ليس الأمر كما تشتهون وتتمنون ولكن من كسب ذنباً فأحاط به وهو الشرك الأكبر ومات عليه فإنه يكون خالداً مخلداً في نار جهنم لأنه يحبط العمل كله وأما المؤمنون العاملون للصالحات فهم الناجون من النار الداخلون الجنة لهم فيها الخلود الأبدي وما هم منها بمخرجين .

بعض الدروس من الآيات :

1. أيها العبد طهر نفسك من الشرك الأكبر فهو أعظم ذنب لحديث عَبْدِ اللَّهِ قَالَ (**سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ قُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ**) رواه الشيخان. ومن مات عليه فإنه يكون خالد مخلداً في النار(**وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ**)[البقرة : 167] وهذا إنما يكون في حق من بلغته الدعوة .
2. أن العاصي بغير الشرك الأكبر لا يكفر بذلك مهما كان ذلك الذنب الذي عصي الله به فهو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته فإذا مات على ذلك بلا توبة فأمره إلى الله إن شاء عفا عنه وأدخله الجنة وإن شاء عذبه بقدر ذنبه ولكن يؤول أمره إلى الجنة وهذا هو قول أهل السنة والجماعة .
3. أيها العبد حقق التوحيد فإن حسنة الإيمان لا يماثلها حسنة وهو التوحيد فمن جاء بها أدخله الله الجنة ، لكن على العبد أن يأتي بالإيمان الواجب بفعل الواجبات وترك المحرمات حتى لا يكون من أهل الوعيد بفضل الله ورحمته .
4. إذا أطلق الإيمان بدون ذكر العمل الصالح دخل فيه الأعمال فالإيمان( قول وعمل واعتقاد ) وإذا جاء الإيمان وقرن معه العمل الصالح كما في هذه الآية فإن الإيمان يكون ما يتعلق بالقلب من اعتقادات على ما في حديث جبريل وهو قوله (**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**)رواه مسلم .

الآيـــــات

{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآَتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ (83)}

التفسير :

لقد أخذنا العهد المؤكد على بني إسرائيل أن يعبدوا الله وحده لا شريك له وأن يحسنوا إلى الوالدين والقرابة واليتامى وأن يحسنوا إلى عامة الناس وأن يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ولكن يا بني إسرائيل توليتم وأعرضتم عما أخذ عليكم إلا قليلاً منكم ممن امتثل أمرنا وأما أكثركم فقد أعرض ورفض وسوف يجازيه الله يوم القيامة على ذلك .

بعض الدروس من الآية :

1. إن دعوة بني إسرائيل وما أخذ عليهم في الآية هو مما أخذ على سائر الأمم فهي الأصول التي يدعو إليها أهل السنة والجماعة وهي :
2. عقيدة صحيحة سليمة وقد قال عن الإيمان ( **أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**) رواه مسلم.
3. عبادة مشروعة وقد قال (**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**) رواه مسلم.
4. أخلاق كريمة وقد قال (**وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا**)رواه الترمذي .
5. معاملة عادلة وقد قال تعالى (**اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**) [المائدة : 8]0

وعلى المسلم القيام بهذه الأصول والدعوة إليها ونشرها وبذل شيء من الجهد والمال والوقت وغير ذلك في سبيل تطبيقها حسب استطاعة العبد فيما يكون فيه الاستطاعة(**فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ**) [التغابن : 16] والمسلم ينظر في تحقيق هذه الأصول ويعتني بذلك غاية العناية راغباً فيما عند الله خائفاً منه حتى يلقى الله .

1. الحذر من الإعراض والتولي عن دين الله فإن ذلك التولي هو الخسارة كل الخسارة وقد يكون التولي كلياً وقد يكون جزئياً لكن المسلم الذي يرغب فيما عند الله هو الذي يحاسب نفسه أمام كل خصلة من تلك الخصال فيعمل ويسدد ويقارب ويستغفر ويتوب ويشفق على نفسه.
2. أيها العبد كن من القليل فإن القليل من المكلفين هم القائمون بأمر الله ودينه كما أمر جل وعلا وهؤلاء هم :
3. القلة الشاكرة كما قال تعالى في قلتهم (**وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ**) [سبأ : 13].
4. وهم الغرباء كما قال النبي في حديث ابن عمرو : ((**طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ فَقِيلَ مَنْ الْغُرَبَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أُنَاسٌ صَالِحُونَ فِي أُنَاسِ سُوءٍ كَثِيرٍ مَنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ**)) . رواه أحمد حديث صحيح ، فانظر أيها العبد هل أنت من هذه القلة (الشاكرة الغرباء) متمسك بدينك كما أمر ربك .
5. أهمية بر الوالدين وما ذكر في الآية (( كل مسألة اهتم بها في الآية )) ومن ذلك الإحسان إلى الناس وقد قال (**وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**) رواه الترمذي (حسن) .

الآيـــــات

{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ(84)}

التفسير :

اذكروا أيها اليهود يوم أخذنا عليكم العهد المؤكد ألا تسفكوا دمائكم بمباشرة أو سبب فلا يقتل بعضكم بعضاً ولا يخرجه من منزله أو دياره أو يظاهر عليه فأقررتم بذلك وشهدتم به على أنفسكم لتفوا به وكفى بشهادة المرء على نفسه .

الآيـــــات

{ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (85) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآَخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (86)}

التفسير :

ثم أنتم أيها اليهود قد خالفتم العهد الذي أخذ عليكم فقمتم بقتل بعضكم بعضا بتحالف كل قبيلة مع بعض قبائل الأوس والخزرج فتقع الحروب بينكم وبين بعض اليهود فيقع القتل ونهب المال والمتاع بإخراجهم من بيوتهم وإن يأتوكم أسارى تفادوهم على ما في التوراة وأنتم الذين أخرجتموهم فما هذا التناقض وأنكم بذلك تؤمنون ببعض التوراة وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وأن الله ليس بغافل عن عملكم وسوف يجازيكم ومن كان منكم بهذا التناقض فهم الذين استبدلوا الحياة الدنيا بالآخرة واعتاضوا بها عنها فلا يفتر عنهم العذاب ولا ناصر لهم ينقذهم من العذاب الدائم ولا يجيرهم منه أحد .

بعض الدروس من الآيات :

1. التناقض في حق كل من آمن ببعض الكتب المنزلة وكفر بالبعض لأنها كلها من عند الله عز وجل وكذلك التناقض في حق من آمن ببعض ما في الكتاب الواحد منها وكفر بالبعض منه وهذا التناقض كفر بالله .
2. حرمة سفك الدماء بغير حق وحرمة إخراج الشخص بغير حق وقد قال النبي في حديث ابن مسعود (**لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ الثَّيِّبُ الزَّانِي وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ**) رواه مسلم .
3. أن من كفر ببعض الكتاب وآمن ببعض فجزاؤه خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة له أشد العذاب فلينتبه العبد لنفسه بالتوبة وليتدارك حياته بالعودة إلى الله قبل الموت .
4. على العبد أن يهتم بأمر الآخرة ويقدمها على الدنيا لأن الدنيا زائلة ذاهبة فانية وأما الآخرة فإنها دائمة باقية فلا يؤثر الفاني على الباقي والآخرة خير وأبقى .

الآيـــــات

{وَلَقَدْ آَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ (87)}

التفسير :

لقد آتينا موسى التوراة وأردفنا وأتبعنا من بعده بالرسل إلى بني إسرائيل يدعونهم إلى دين الله عز وجل ومن الرسل عيسى عليه السلام الذي أنزلنا عليه الإنجيل وأيدناه بجبريل ولكنكم تمردتم على التوراة والكتب وعلى الرسل واتبعتم أهوائكم مستكبرين حتى قتلتم بعض الرسل وكذبتم بعضاً وهذا من عنادكم واستكباركم.

بعض الدروس من الآية :

1. أن إنزال الكتب من الله على الرسل من أعظم الخير للأمم ولذلك امتن الله بذلك عليهم ولكن من يعرف ذلك الخير فيسعى في فهم ذلك والعمل به وبعد بعثة محمد الذي أنزل عليه القرآن فإن القرآن ناسخ لما قبله ومهيمن على الكتب التي قبله فيجب العناية بالقرآن ولا تقرأ التوراة ولا الإنجيل ولا غيرها إلا للرد عليهم للعالم بذلك .
2. أن اليهود قتلة الرسل وهذا جرم عظيم وذنب كبير في حق من قتل نبياً فهو من أشد الكفر فاعلم أخي من هم اليهود ( هم المكذبون للرسل – القتلة لبعض الرسل ).
3. تحريم الكبر ( ومن الكفر كفر الاستكبار ) فليحذر العبد من الكبر وهو رد الحق وعدم قبوله واحتقار الناس وقد قال النبي في حديث ابن مسعود (**الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ** ) رواه مسلم ، فكل من رد شيئاً من الحق فعنده شيء من الكبر وكل من احتقر الناس وازدراهم فعنده شيء من الكبر فاحذر من ذلك .

الآيـــــات

{وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ (88) }

التفسير :

قال اليهود إن قلوبنا مغلفة فلا نفقه يا محمد ما تقول فلن نتبعك ، فردّ الله عليهم بأن السبب أن الله لعنهم بكفرهم وطردهم من رحمته بسبب ردهم الحق من أول وهلة ولذلك فلا يؤمن إلا القليل منهم مع أن ذلك الإيمان ضعيف من القليل ، والله أعلم .

بعض الدروس من الآية :

1. اعتن أيها العبد بقلبك فإن القلب هو (الدينامو) المحرك فيجب العناية به وفي الحديث قوله (**أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ** **وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ** **الْقَلْبُ** ) رواه الشيخان ، فاعتن أخي بقلبك وادع الله أن يصلح قلبك وعملك .
2. القلب هو أحد أوعية العلم الثلاثة فمن اهتم به وسعى في طلب العلم لوجه الله تعالى وفقه الله لذلك ولكن القلب إنما يتنور بالعلم إذا سلم من ورود المعاصي والذنوب عليه وتأثيرها فيه حتى يصبح مرباداً فتجنب المعاصي ليصبح قلبك مثل السراج يزهر نسأل الله لنا ولك السلامة .
3. أن اليهود لعنهم الله بكفرهم فقليلاً ما يؤمنون ولو آمن عشرة من اليهود بالنبي لآمن اليهود ولكن هيهات من قوم ملعونين ومغضوب عليهم .

الآيـــــات

{وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (89)}

التفسير :

ولما جاء اليهود هذا القرآن المنزل على محمد وهو مصدق للتوراة وكان عندهم في التوراة ما يشهد برسالة محمد حتى أنهم قبل بعثته يقولون سيبعث نبي في آخر الزمان وسوف يقاتلون معه مشركي العرب ولما بعث وهم يعرفونه كفروا به فلعنة الله على الكافرين .

بعض الدروس من الآية :

1. إن الجدير بالعبد إذا جاءه ما يعرفه من الحق أن يكون أكثر حرصاً عليه وتمسكاً به ورغبة في القيام به فإن رده مع علمه به عرض نفسه للعنة الله عليه وطرده من رحمته فيا أخي إذا جاءك الحق فاقبله بصدر رحب وفرح واعمل به رغبةً فيما عند الله ورهبةً منه وطلباً للآخرة والله الموفق .
2. ابتعد أيها العبد عن المعاصي التي لعن الله فاعلها واعلم أن الله لعن الكافرين وهذا لعن عام بالصفة ولا يلعن المعين إلا من عينه الله أو رسوله  باللعن وقد لعن اليهود والنصارى كما قال النبي في حديث عائشة (**لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى** **اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ** ) رواه الشيخان ، ومن الذنوب التي لعن فاعلها ،ولعن الله السارق ، ولعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال ، ولعن المحلل والمحلل له ، ولعن الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله ، ولعن المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء ، ولعن الواصلة والمستوصلة ، ولعن زوارات القبور ولعن من يسم في الوجه ، ولعن من سب الصحابة ، ولعن من لعن والديه ، ومن ذبح لغير الله ، ومن أوى محدثاً ومن غير منار الأرض ، ولعن آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه ، ولعن الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها ، ولعن الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعي بالويل والثبور ، ولعن الراشي والمرتشي ، ولعن من مثل بالحيوان فهؤلاء كلهم لعنهم الله في الأحاديث الصحيحة وقال في حديث عائشة (**لَعَنَ اللَّهُ الْعَقْرَبَ مَا تَدَعُ الْمُصَلِّيَ وَغَيْرَ الْمُصَلِّي اقْتُلُوهَا فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ**) الحديث رواه ابن ماجه (صحيح) .

الآيـــــات

{بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ (90)}

التفسير :

بئسما اعتاض اليهود الحق بالباطل وكتمان ما جاء به محمد وعدولهم إلى الكفر به حسداً وبغياً وكراهية أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده وهو أعظم الحسد فاستوجبوا غضب الله عليهم بما ضيعوا من التوراة وغضبه عليهم بكفرهم بمحمد ولما كان ذلك منهم حسداً وتكبراً فلهم عذاب مهين وصغار في الدنيا والآخرة فجازى المتكبر بالإهانة معاملة له بنقيض فعله وقصده .

بعض الدروس من الآية :

1. تجنب أيها العبد البغي على عباد الله فإن البغي من أعظم الذنوب وأن الله يعجل لصاحبه العقوبة في الدنيا وكذلك القطيعة مع ما يدخره له من العقاب كما قال في حديث أبي بكرة (**مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ تَعَالَى** **لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ** **لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِثْلُ** **الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ**) رواه أبو داود وهو حديث صحيح .
2. من العقوبة أن يجازى المذنب بنقيض قصده فالمتكبر يحشر كما قال النبي في حديث عبدالله بن عمرو (**يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُوَرِ الرِّجَالِ يَغْشَاهُمْ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَيُسَاقُونَ إِلَى سِجْنٍ فِي جَهَنَّمَ يُسَمَّى بُولَسَ تَعْلُوهُمْ نَارُ الْأَنْيَارِ يُسْقَوْنَ مِنْ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ طِينَةَ الْخَبَالِ**) رواه الترمذي وهو حديث حسن لأنه من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فالحذر من البغي والكبر كل الحذر يا أخي .

الآيـــــات

{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آَمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (91)}

التفسير :

إذا قيل لليهود وغيرهم من أهل الكتاب آمنوا بما أنزل الله على محمد وصدقوه واتبعوه قالوا يكفينا الإيمان بما أنزل علينا في التوراة والإنجيل ولا نؤمن إلا بذلك أما غيره مما جاء به محمد فلا ، مع أنهم يعلمون أن ما أنزل على محمد حق مصدقاً لما عندهم فالحجة قائمة عليهم بذلك فقال الله : قل لهم إن كنتم مؤمنين بما أنزل إليكم فلم قتلتم الأنبياء الذين جاؤوكم بتصديق التوراة التي بأيديكم فإن من كان مؤمناً لا يفعل ذلك وإنما أنتم أهل أهواء لا أهل إيمان فما أكذبكم في هذه الدعاوى .

بعض الدروس من الآية :

1. أن اليهود والنصارى أهل أهواء لا أهل إيمان فلا إيمان لهم بل هم كفار ومن اعتقد أنهم مسلمون فهو كافر لأن الله قد كفرهم في القرآن الكريم ومن اعتقد ذلك من المسلمين فإنه يكون مرتداً وهذا من نواقض الإسلام .
2. أن الحجة قائمة على اليهود والنصارى ممن بلغته دعوة الإسلام لأنهم بلغتهم الدعوة كما وأن النبي معروف عندهم وفي كتبهم وإنما يكفرون به عناداً وحسداً واستكباراً .
3. كل دعوى بلا برهان ولا دليل فهي باطلة فمن ادعى الإيمان بمحمد فهل اتبعه وصدقه وسار على منهجه واقتفى أثره أم غير ذلك ؟ .

الآيـــــات

{وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ (92) }

التفسير :

يا أيها اليهود قد جاءكم موسى بالآيات الواضحات والدلائل القاطعات على أنه رسول الله وأنه لا إله إلا الله وهذه الآيات مثل فرق البحر وتظليل الغمام والمن والسلوى والحجر وغيرها التي شاهدتموها ولكنكم مع وضوح البراهين أنه لا إله إلا الله تركتم عبادة الله وعبدتم العجل وأي ظلم أعظم من عبادة غير الله وترك توحيده .

بعض الدروس من الآية :

1. إن أظلم الظلم عبادة غير الله عز وجل بصرف شيء من العبادة إلى ذلك الغير سواءً كان عجلاً أو حجراً أو شجراً أو قبراً أو بشراً أو جناً أو غير ذلك .
2. إن الآيات تزيد القلب إيماناً وخوفاً وتقوى لله إذا كان القلب سليماً أما القلب المريض المتكبر فيطبع الله عليه (**كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ**) [غافر : 35] فهل أخي المسلم إذا مرت بك الآيات في هذا القرآن تزداد إيماناً وخوفاً وتقى لله وإقبالاً عليه وتقديراً له حق قدره أسأل الله لي ولك ذلك .

الآيـــــات

{وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آَتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (93)}

التفسير :

واذكروا حينما أخذنا عليكم العهد المؤكد بعبادة الله وحده لا شريك له ورفعنا جبل الطور فوق رؤوسكم إخافة لكم وتهديداً ، وأمرناكم بأخذ دين الله بجد وعزم ورغبة وأمرناكم أن تسمعوا مستجيبين لأمرنا ونهينا ولكن أجبتم بعكس ما طلبنا منكم فقلتم سمعنا وعصيناك فلا طاعة لك وأشربتم في قلوبكم محبة عبادة العجل بكفركم فإذا كان هذا هو إيمانكم فبئس الإيمان لأنه ليس الإيمان الذي أمر به الله وإنما هو نقيضه ولو كان إيمانكم حقاً وصدقاً لكنتم أتبع الناس لأمر الله ونهيه والقيام بتوحيده ولكن إيمانكم هو الكفر بعينه والشرك بجملته .

بعض الدروس من الآية ( وقد مر مثلها) ومن الدروس :

1. يجب عليك أيها العبد أن تسمع آيات الله سماع الفهم والاستجابة فإن السمع أحد أوعية العلم الثلاثة فهل استفدت أخي من سمعك فزاد عندك الإيمان أو عطلت هذا السمع فلم تنتفع به أو جعلته فيما يضرك في دينك " اسأل الله أن يوفقك في سمعك وأن يقيك شر سمعك وفي حديث أَبِي أَحْمَدَ شَكَلِ بْنِ حُمَيْدٍ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي دُعَاءً قَالَ قُلْ (**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي**) رواه أبو داود.
2. أن الكفر يحبب إلى العبد كل منكر من عبادة غير الله وغير ذلك فليس بعد الكفر ذنب .
3. إذا كنت أخي المسلم تدّعي الصلاح وأنت بعيد عن الخير فبئس ذلك ، فراجع نفسك لأن الإيمان يدعو إلى كل خير وإلى كل فضيلة وينهى عن كل رذيلة وعن كل شر .

الآيـــــات

{قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآَخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (94) }

التفسير :

إن كنتم تدعون أن الجنة لكم وحدكم فتمنوا الموت حتى يعجل دخولكم لأن الموت يعجل لكم إليها ولأن الشوق يحدو إلى الجنة المحبوبة .

الآيـــــات

{ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (95) }

التفسير :

ولن يتمنى اليهود والنصارى الموت أبداً مع دعواهم أن الجنة لهم لأنهم كاذبون في دعواهم ولأن الموت يوصلهم إلى الجزاء على ظلمهم وكفرهم وتعجيل العذاب لا إلى الجنة فكيف يطلبون قرب العذاب .

بعض الدروس من الآيات :

1. كل من طلب شيئاً فإنه يسعى ويجتهد في تحصيله فإذا كنت أخي تسعى في طلب الجنة فاجتهد في طلبها مسارعاً ومسابقاً بخلاف أصحاب الدعاوى الكاذبة الذين يدّعون طلب الجنة ولا يسعون في ذلك بطاعة الله بل هم معرضون عن ربهم .
2. حقق الإيمان الواجب وسارع إلى طاعة الله فإن الإيمان الحقيقي الذي امتلأ قلب صاحبه من خوف الله ومحبته وهو الذي يجعل صاحبه متشوقاً للقاء الله كما قال النبي في حديث عائشة وعبادة (**مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ** **وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ**) رواه الشيخان .
3. أخي المسلم " اسأل الله الجنة وتعوذ بالله من النار أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتْ الْجَنَّةُ اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنْ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتْ النَّارُ اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنْ النَّارِ**)رواه الترمذي

الآيـــــات

{ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (96)}

التفسير :

لتجدن اليهود والنصارى والكفار أحرص الناس على الحياة الطويلة والعمر الطويل فكيف يقال لهم تمنوا الموت فالحياة عندهم حتى ولو كانت حياة ذلة وخسة هي المطلوبة المحبوبة التي تعلقت أنفسهم بها بل يود لو يعمر أحدهم ألف سنة ومهما عمر أحدهم فإن ذلك العمر حتى ولو طال فإنه لن ينجيه من عذاب الله فنهايته إلى عذاب الله والنار وما الدنيا إلا متاع الغرور فقط.

بعض الدروس من الآية :

1. أن الكفار أحرص على الحياة الطويلة حتى ولو كانت الحياة حياة ذلة وخسة ومسكنة لأن انتقالهم عن الحياة الدنيا هو انتقال إلى عذاب الله أما المؤمن فلا يرضى لنفسه حياة الذلة والخسة بل يحيا الحياة الكريمة المزينة بالإيمان والعمل الصالح وطاعة الله وكلما طال عمر المؤمن كان خيراً للاستزادة من الصالحات فتأمل أخي في بقية عمرك أين تجعله وقد قال النبي في حديث أبي هريرة (**خِيَارُكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا** **وَأَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا** ) رواه أحمد / صحيح ، وفي حديث أبي هريرة قوله (**وَإِنَّهُ لَا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمْرُهُ إِلَّا خَيْرًا** ) رواه مسلم .
2. لا تتمنى الموت بل انظر في أمرك إن كنت محسناً فازدد إحساناً وإن كنت مسيئاً فتب وأقلع وقد قال النبي في حديث أبي هريرة (**لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ** ) رواه البخاري ( ومن أراد الاستزادة في هذا الموضوع فليراجع مختصرنا في الفقه)

الآيـــــات

{قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (97)}

التفسير :

قل يا محمد من كان عدوا للملك جبريل الذي نزل بالوحي الحق على قلبك المصدق لما نزل على موسى فإن نزوله إنما هو بأمر الله وذلك الوحي هو الهداية والبشارة للمؤمنين فمن الذي يعادي البشرى والهدى ومن ينزل بهما .

الآيـــــات

{مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ (98) }

التفسير :

إن من يعادي جبريل الذي ينزل بالوحي الحق من عند الله فإنه يعتبر معادياً لله وملائكته ورسله ومن عادى واحداً من الرسل فقد عادى الجميع ومن عادى رسولاً أو ملكاً فقد عادى الله (**وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (150) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا)** [النساء : 150 ، 151] ومن عاداه الله أهلكه وعذبه وانتقم منه .

بعض الدروس من الآيات :

1. من عادى أحداً من الملائكة فقد عادى الله وبذلك يكون كافراً ـ ومن كان عدوا لله أهلكه وعذبه وانتقم منه .
2. فضل جبريل على الملائكة لأنه ملك رسول يرسله الله بالوحي الذي به حياة القلوب والأرواح وكذلك فضل ميكائيل وإسرافيل كما في الحديث أنه كان إذا قام من الليل يقول : (**اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنْ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**) رواه مسلم .
3. وجوب محبة الملائكة لأنهم أولياء الله ومن عادى لله ولياً فقد أذنه الله بالحرب وقد قال في الحديث القدسي (**مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ**)رواه البخاري فانظر في محبتك لأولياء الله وعباده المؤمنين المطيعين وكلما كان العبد أكثر طاعة لله ازددت له حباً وكلما قلت طاعته لله قلت محبته لأن الولاء للمؤمنين يزيد وينقص وقد يكون للعبد ولاية من وجه وبراء من وجه ، ولاء بحسب طاعته لله ورسوله وبراء بحسب معصيته لله ورسوله فاجعل قلبك على هذا المنهاج السديد أمام كل عبد من عباد الله ـ أما الكفار فلا ولاء لهم في قلب المؤمن كلياً .

الآيـــــات

{وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آَيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ (99) أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (100)}

التفسير :

لقد أنزلنا إليك يا محمد هذا القرآن البين الواضح وما فيه من علامات واضحة دالة على نبوتك وما فيه من الآيات التي فيها خفايا علوم اليهود وسرائر أخبارهم ، وما يكفر بهذه الآيات وهذا القرآن إلا الفاسقون الخارجون عن المنهج السوي ومنهم اليهود الذين كلما عاهدوا عهداً أن يؤمنوا ويفوا قام فريق منهم بطرح ذلك العهد ونكثه وعدم احترامه فأكثرهم لا يؤمنون .

بعض الدروس من الآيات :

1. أن القرآن منزل من عند الله وهو آيات بينات واضحات فمن كفر به فقد فسق الفسق الأكبر المخرج من الملة ـ لكن هل درست أخي نفسك في الأخذ بهذا القرآن وتدبره والعمل به والتمسك بمنهجه وفهمه وكذلك سنة النبي التي هي وحي أيضاً وقد قال عن القرآن: "من جعله إمامه قاده إلى الجنة"صحيح.
2. أن اليهود أهل النكث والغدر وعدم احترام العهود فهم لا يفون بعهد مع الله عز وجل ـ ولا يفون بعهد أو عقد مع العباد فهذا من صفاتهم التي بينها القرآن الكريم .
3. يجب على العبد أن يحترم كل عهد ( بينه وبين الله بعبادة الله وحده لا شريك له وعدم معصيته ) ( وبينه وبين العباد احترام العهود والعقود في المعاملات وغيرها والوفاء بها وعدم الغدر فإن الغدر من صفات المنافقين كما قال (**وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ**)رواه الشيخان، بل إن عدم الوفاء بالعقود والعهود غدراً أو بلا غدر ينقص به الإيمان ويفسق العبد المؤمن فينبغي الاهتمام بذلك حسب الاستطاعة .

الآيـــــات

{وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (101)وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآَخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (102)وَلَوْ أَنَّهُمْ آَمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (103) }

التفسير :

ولما جاء اليهود محمد بالقرآن مصدقاً لما في التوراة طرح فريق منهم كتابهم مما فيه من البشارة بمحمد كأنهم لا يعلمون ما فيه واتبعوا الأعمال السحرية وتعلموا السحر واتهموا سليمان به وحاشا على سليمان عليه السلام فلم يكن ساحراً ولم يكفر ولكن الشياطين هم الذين كفروا وأما اليهود فقد اتبعوا السحر وتعلموا السحر الذي جاءت به الشياطين وقام الشيطان بتعليم السحر للناس وبتعليم الناس ما أنزل على الملكين من أنواع السحر وهما هاروت وماروت ببابل ولكن الملكين كانا ابتلاءً واختباراً فهما يحذران من تعلم السحر ويقولان لمن تعلم منهما إنما نحن فتنة فلا تكفر ( لأن تعلم السحر كفر ) فيتعلم الناس منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ويسمى ( الصرف ) مع أن السحر مؤثر ولكنه لا يضر إلا بإذن الله ومن تعلمه فإنما يضر نفسه ولا ينفعها وليس له في الآخرة من حظ ولا نصيب من رحمة الله وبئس ما استعاض به عن الآخرة وترك الإيمان لو كان يعلم ، ولو أن اليهود آمنوا واتقوا وتابوا ورجعوا لحصل لهم الثواب العظيم من الله وهذا هو الخير ، أما تعلم السحر والعمل به وترك الإيمان فذلك هو الشر ولكن هل يعلم اليهود ذلك ؟ أم أن قلوبهم أصبحت ممسوخة بسبب كفرهم فلا يميزون بين الحق والباطل والخير والشر .

بعض الدروس من الآيات :

1. أن العبد إذا جاءه الحق والهدى وجب عليه اتباعه ويحرم عليه طرحه وتركه وكلما كان العبد عالماً كانت الحجة عليه أقوى وكان إثمه في الترك أعظم .
2. يحرم اتباع الشياطين لأنهم يأمرون بكل شر ويرغبون في كل منكر ويحذرون من كل خير وكلما كان المنكر أشد وإثمه أعظم كانت الشياطين أكثر حرصاً على صرف الناس إليه والترويج له والحث عليه والترغيب فيه .
3. إن تعلم السحر كفر ومن سعى في تعليم السحر فهو شيطان (يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ) فالقنوات الفضائية التي تعلم السحر وتنشره هي شياطين ومن يشجع على تعلم السحر هو شيطان ويجب منع تلك القنوات ومعاقبة أصحابها عقاباً رادعاً لهم بإحالتهم إلى المحاكم الشرعية لمجازاتهم .
4. احذر يا أخي المسلم من الذهاب إلى السحرة ومن تصديقهم ومن إتيان الكهان والعرافين وقد قال النبي (**مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**) رواه مسلم – وأما إذا صدقه فقال النبي في حديث أبي هريرة (**مَنْ أَتَى حَائِضًا أَوْ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ**) رواه ابن ماجه / صحيح ، وعند الإمام أحمد والحاكم عن أبي هريرة (**مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ** **بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ) صحيح .
5. السحر حقيقة مؤثرة فمنه ما يمرض ومنه ما يقتل ومنه تخييل هذا مذهب أهل السنة ولكن ذلك كله بإذن الله القدري جل وعلا ولكن السحر لا يغير الحقيقة فلا يغير الإنسان إلى حيوان ونحو ذلك وهذا هو المختار .
6. يجب على الساحر التوبة إلى الله فإن توبته بينه وبين الله مقبولة عند أهل العلم أما عند الحاكم فلا تقبل بمعنى أنه يقتل حتى لو تاب وهذا عند المحققين من أهل العلم .
7. السحر الذي يكفر به هو الذي فيه الاستعانة بالشياطين وعبادة الكواكب أو يدعي علم الغيب أو يعتقد إباحة السحر ونحوه أما مجرد الحيل التي ليس فيها شيء من ذلك فلا يكفر به .
8. قد سحر النبي سحره لبيد اليهودي حتى كان يخيل له أنه يفعل الشيء ولا يفعله .
9. من علاج السحر الرقى الشرعية ومنه أخذ سبع ورقات من سدر فتدق بين حجرين ثم تضرب بالماء الذي يكفي للاغتسال ويقرأ عليها آية الكرسي وقل هو الله أحد والفلق والناس ثلاث مرات ويشرب منه ثلاث حسوات ويغتسل بالباقي وهذا جيد للرجل الذي يؤخذ عن امرأته .
10. لا يجوز حل السحر بالسحر ومن أفتى بالجواز فإنه يجب منعه لأنه لا يجوز الكفر لأحد ويجب مطاردة السحرة والقبض عليهم ومحاكمتهم شرعاً ويجب وعظ الناس ومساعدة الهيئة في ذلك لأنه من باب التعاون على البر والتقوى وكما يجب وعظ الناس وتذكيرهم وتحذيرهم في كل ما يتعلق بالسحر والسحرة والكهنة والعرافين ونحوهم فإني وإياك علينا أن نسأل أنفسنا ماذا قدمنا في هذا الجانب حيث قد انتشر السحر في كثير من بقاع العالم ( هل نهينا عن السحر ومنعناه وعلمنا الناس وحذرناهم وسعينا في القضاء على السحرة وأشكالهم.

الآيـــــات

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (104) }

التفسير :

يا أيها المؤمنون لا تقولوا راعنا ( أي راع حالنا ) لما في ذلك من إيهام السخرية والدعاء كما كانت تستعمل ذلك اليهود ولكن قولوا لرسول الله انظرنا لأنه لفظ سليم غير موهم واسمعوا ما يقوله لكم رسول الله من القرآن السنة مستجيبين له وأما الكافرون فإنهم لا يسمعون فلهم عذاب موجع .

بعض الدروس من الآية :

1. على المسلم أن يتجنب الألفاظ الموهمة المحتملة ويتخير الألفاظ الكريمة الحسنة البينة الواضحة في خطابه ومعاملته وعقوده ومخاصمته وغيرها وهذا يدل على البلاغة لأنها مطابقة الكلام مقتضى الحال .
2. على العبد أن يستمع ما يقال له فإن كان مفيداً له في دنياه وآخرته ولا مضرة فيه أخذه واستجاب له وإن كان فيه ضرر ومخالفة لدين الله تركه وأعرض عنه وأدى النصيحة لقائله وإن احتاج الرد رد عليه بما معه من العلم ونهاه عن ذلك القول ؛ فقال له : لا تقل هذا الكلام .
3. يحرم التشبه بالكفار في أقوالهم وغيرها وقد قال النبي في حديث ابن عمر رضي الله عنهما وفيه : (**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**) رواه أبو داودوهو صحيح .

الآيـــــات

{مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (105)}

التفسير :

إن الكافرين من اليهود والنصارى والمشركين لا يحبون لكم أيها المؤمنون أن ينزل عليكم أي خير من الله الكريم من الوحي الذي هو حياة القلوب ولا غيره لكن الله اختص محمد ومن آمن به بهذه الرحمة تفضيلاً منه وإكراماً لهم ونجاة من عذاب الله والله ذو الفضل العظيم .

بعض الدروس من الآية :

1. اعلم أيها المسلم أن الكفار ( من اليهود والنصارى والمشركين ) هم الحاسدون لك ولأمتك فلا يودون حصول أي خير لكم بل يودون لكم كل شر (**وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ**) [آل عمران : 118] فلا تقل أن أحداً من الكفار يريد لي الخير وافهم هذا جيداً واعرف هذا العدو المتربص وكن على حذر منهم حتى تلقى الله .
2. إن الله يختص برحمته والإيمان به وفضله ورسالته من يشاء من عباده (**اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ**)[الأنعام : 124] (**أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ**) [الأنعام : 53] فما عندك من إيمان وتقوى وغيرها من الخير فذلك فضل الله الكريم فاعرف الفضل له وأكثر من الشكر والحمد لله واعلم أن المنة لله علينا وعليك وحافظ على هذا الفضل وقم بالأسباب التي تعين على بقائه ونمائه وكثرته في القلب واللسان والجوارح في الغيب والشهادة في كل وقت ومكان وقد قال النبي في حديث أبي ذر (**اتَّقِ اللَّهِ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**  ) رواه الترمذي / حسن .

الآيـــــات

{مَا نَنْسَخْ مِنْ آَيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (106) أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (107) }

التفسير :

ما ننسخ من آية بتبديلها ونقل حكمها من حرام إلى حلال أو غير ذلك أو ننسك إياها نأت بخير منها في الحكم بالنسبة إلى مصلحة المكلفين أو مثلها ، ألم تعلم يا محمد أن لي ملك السماوات والأرض وسلطانها دون غيري وأني على كل شيء قدير فأحكم فيهما بما أشاء وآمر فيهما وفي كل شيء بما أشاء وأنهى عما أشاء وأبدل وأغير من أحكامي في عبادي بما أشاء فلا منازع لي وما لكم من دوني من أحد يتولاكم وينصركم فاستجيبوا لي وآمنوا بي ليحصل لكم النصرة التامة والولاية الحقة .

بعض الدروس من الآيات :

1. أن الله له ملك السماوات والأرض يتصرف فيهما بما شاء ويتصرف في كل خلقه بما شاء أمراً ونهياً وتبديلاً وتكليفاً وغير ذلك وفعله كله خير وهو على كل شيء قدير0
2. إذا علمت ذلك فاعلم أننا عبيد لله علينا أن نقول سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير أمام كل تكليف وأن نقوم بما أمرنا به ونهانا عنه كما طلب منا ولا نقول لماذا لأنه جل وعلا لا يسأل عما يفعل .
3. اعلم أن كل ما كلف الله به عباده أو نسخه أو بدله فذلك لمصلحة عباده فهو كما قال تعالى (**أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**) [الملك : 14] ففي كل ما شرعه لنا مصلحة لنا و فيه لطف بنا ورحمة بنا في الدنيا والآخرة ولذا علينا أن نقوم بذلك مع فهم هذا المعنى محبة لله ورغبة فيما عند الله وخوفاً منه وطلباً لرضاه .

الآيـــــات

{ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (108)}

التفسير :

هل تريدون أيها المؤمنون أن تسألوا رسولكم محمداً عن الأشياء قبل كونها أو تعنتاً كما سأل بنو إسرائيل موسى عن أمور كقولهم (**أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً**) [النساء : 153] فلما لم يجبهم كفروا ومن يعتاض الكفر بدل الإيمان فقد ضل أعظم الضلال وترك الصراط المستقيم وسلك غيره وتلك أعظم خسارة .

بعض الدروس من الآية :

1. تحريم الأسئلة التي فيها تعنت ومجرد اعتراض بدون طلب للفائدة ولذلك انظر عندما تسأل ماذا تقصد وتطلب فإن كنت للفقه والفهم والاستفادة فأقبل وإن كنت للتعنت وإبراز القوة العلمية فقط فاتق الله واترك ذلك وفي حديث المغيرة بن شعبة أن النبي قال : ((**إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا**  **قِيلَ وَقَالَ وَإِضَاعَةَ** **الْمَالِ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ**) رواه الشيخان .
2. مشروعية الأدب مع العلماء في السؤال وغيره وذلك بمراعاة الوقت والحال والظروف والمكان وبيان السؤال وتوضيحه والفهم من العالم لأن مراعاة ذلك يحصل به الجواب المستوفى للمسألة المدقق فيها فيستفيد السائل أعظم فائدة في ما يهمه ويفقهه .
3. احذر أخي المسلم من الذنوب وإذا أذنبت فتب إلى الله فإن الذي هو قائم بأمر الله ورسوله ثم يسعى في مقارفة الذنوب بعد ذلك والانغماس فيها هو مستبدل الفسوق بالإيمان فينقص إيمانه ويضعف بينما الواجب على العبد السعي في كمال إيمانه الواجب لا في الفسوق والعصيان .

الآيـــــات

{وَ دَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (109) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآَتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (110) }

التفسير :

أن كثيراً من أهل الكتاب أعداء لكم أيها المؤمنون وعداوتهم في الباطن والظاهر وعندهم الحسد الشديد لكم ولذا يرغبون ويتمنون لو ترتدون عن الإيمان الذي يعلمون أنه الحق لا مرية فيه ولكنكم أعفوا واصفحوا عن إساءتهم حتى يأتي الله بالنصر والفتح فإنه على كل شيء قدير وعليكم إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة فإن ذلك هو النافع لكم والطريق إلى فوزكم ونصركم ونجاتكم وكل ما قدمتم من الخير فهو عند الله قد نماه لكم وزكاه وأثابكم عليه أضعافاً مضاعفةً إذا أخلصتم فإن الله بما تعلمون بصير ومطلع على العمل وعلى وقائعه فيعلم من أخلصه له ومن لم يخلصه له فيجازي كلا بعمله إن خيراً فخير وإن شراً فشر .

بعض الدروس من الآيات :

1. عداوة كثير من أهل الكتاب للمؤمنين العداوة الكبرى بحيث وصلت إلى أنهم يتمنون أن يرتد المسلم عن دينه ويسعون في سبيل ذلك سالكين كل الطرق ( التنصير -والتشكيك في دين الإسلام – ومحاربة المسلمين – وتهديد المسلمين – ورمي المسلمين بالإرهاب والتطرف والتشدد والأصولية على حسب فهم الكفار – نشر كل فساد في القنوات الفضائية والمجلات والجرائد والإذاعات التي تنشر الكفر والفساد – اعتقال بعض المسلمين وتعذيبهم وإهانتهم – قفل بعض المراكز الإسلامية – منع الدعاة إلى الله – إفساد الشباب والنساء ومحاكمة بعض المسلمين وغير ذلك فاحذر أن يؤثر شيء من ذلك عليك .
2. إن النصر قادم لنا على الكفار إن نَصَرْنا الله (**وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ**) [الحج : 40] ولكن على المسلمين أن يأخذوا بأسباب القوة أمام عدوهم اللدود ( الكفار ) .
3. وجوب العناية بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وقد جاء هذا في القرآن كثيراً لأهميته القصوى ومكانته العظمى .
4. مشروعية تقديم الأعمال الصالحة وإنما يقدم المرء لنفسه عند الله

**ولكن يا أخي المسلم انتبه لما يلي :**

أخلص في كل ما تقدمه من الأعمال الصالحة حتى المباح إذا قصدت به الاستعانة على الطاعة كان طاعة واجعل نصب عينيك أن الله مطلع على عملك وإخلاصك وابتغاء وجهه وهل عملك موافق لما جاء عنه فإن شروط قبول العمل (الإخلاص والمتابعة)

الآيـــــات

{وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (111) بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (112) }

التفسير :

ادعت كل طائفة من اليهود والنصارى أنه لا يدخل الجنة إلا هم دون غيرهم اغتراراً وهذه الدعوى لا برهان عليها بل هي دعوى باطلة فالمدعي الصادق يأتي بالدليل على دعواه ولا دليل منهم وليس الأمر كما ادعوا بل من عبد الله مخلصاً لله متابعاً رسول الله فهو الذي يدخل الجنة ولا يخاف مما هو مقبل عليه من موت وغيره ولا يحزن على ما مضى فاستحق الأمن والفوز بخلاف من كان على ضد ذلك .

بعض الدروس من الآيات :

1. كل أهل باطل فهم يدعون أنهم على الحق وأن لهم العاقبة الحسنة والنجاح ولكن تلك الدعاوى ليس مع أصحابها برهان فهي دعاوى فاشلة مضمحلة ذاهبة مهما طال وقتها (**فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً**) [الرعد : 17] فهل وعينا هذه القاعدة واعتقدنا هذا المعنى ونظرنا إلى تلك الدعاوى كما نص القرآن في أنها زائله بخلاف الحق فإنه هو الذي يبقى دون غيره .
2. إن الحق الذي لا مرية فيه هو إسلام الوجه لله مع الإحسان ( خلوص العمل لله وموافقته للشريعة ) وهذا هو الذي يؤتي ثماره ( لا خوف على صاحبه ولا حزن) فكن يا أخي المسلم مطبقاً هذين الشرطين لتحصل على الثمرة الحقيقية بوعد الله عز وجل وقد قال النبي في حديث عائشة ((**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**)) رواه مسلم ، فاحذر أن يكون عملك مردوداً عليك فيذهب تعبك سدى بل مع الإثم والخسارة والله أعلم .

الآيـــــات

{وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (113)}

التفسير :

قالت اليهود إن النصارى كفار وعلى باطل وقالت النصارى إن اليهود كفار وعلى باطل مع أن كلاً منهم يتلوا الكتاب الذي عنده الذي بين الحق من الباطل ولكن هذا لما بين اليهود والنصارى من التعادي والتباغض والتعاند وقولهم هذا يماثل قول الذين لا علم عندهم ممن كان قبلهم من الأمم السالفة الذين يعادي بعضهم بعضاً ويكفره والله هو الذي يحكم بينهم يوم القيامة فيجازي كلاً بعمله .

بعض الدروس من الآية :

1. ما ذكره اليهود والنصارى من تكفير بعضهم بعضاً وتضليله فإنه صحيح فكلهم على باطل لأنهم تركوا الإيمان وخالفوا الرسل وعاندوا وقد كفرهم جميعاً القرآن الكريم .
2. يجب على من يتلو كتاب الله أن يفهمه ويعمل به فيما أوجبه الله عليه فإن تلاوته حجة عليه .
3. خطر الجهل وقلة العلم فإن الجهال هم الذين يحكمون على الناس ويصنفونهم ويكفرونهم ويبدعونهم ويضللونهم بدون دليل شرعي وأما العلماء فهم الذين يتكلمون في هذه المسائل بعلم ومعرفة وإقامة حجة مستندين إلى الدليل الشرعي وانظر إلى خطر التكفير بدون علم في قوله (**أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا**)رواه البخاري .
4. إن لنا الظاهر فقط ونكل سرائر الناس إلى الله فهو الذي يعلم ما في نفوسهم وسوف يجازيهم يوم القيامة وسوف يحكم بينهم وبين من تكلموا فيهم بلا حق فالحذر أخي من ذلك والله الموفق .

الآيـــــات

{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (114) }

التفسير :

لا أحد أظلم من الذي يمنع مساجد الله من الذكر فيها والصلاة وتلاوة القرآن والتعبد ونشر العلم أو يقوم بهدمها وتقذيرها والاعتراض على بنائها وعلى إنارتها وترميمها أو يقوم بأي شيء مما ينفر الناس عنها أو يقوم بتعطيلها من الصلوات والاعتكاف والمحاضرات والدروس بالمنع أو غيره أو يقوم بهدمها وتخريبها ومضايقتها ومضايقة مرتاديها أو غير ذلك فمن فعل ذلك فإن الله يجازيه بأنه لا يدخل المساجد إلا حقيراً خائفاً جزاءاً على فعله وخزياً له في قلبه وحياته وله يوم القيامة عذاب عظيم

بعض الدروس من الآية :

1. وجوب احترام المساجد وعمارتها بإقامة الواجبات فيها كالصلاة أو التعبد والنسك مثل الكعبة وغير ذلك ويحرم منع المساجد من العبادات و القربات أو عمل الأسباب في منع العبادات سواءً كانت العبادات واجبة أو مستحبة .
2. وجوب بناء المساجد بما يكفي في المدن والقرى والأحياء ومن بني مسجداً لله كان له ثواب عظيم فإذا تيسر لك أخي المسلم أن تبني مسجداً لله وانظر إلى هذا الفضل في قوله في حديث عثمان ((**مَنْ بَنَى مَسْجِدًا قَالَ بُكَيْرٌ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ**)) رواه الشيخان .

وانظر رحمك الله في عمارتك للمسجد :

1. العمارة الحسية بالبناء والترميم والإصلاح والكهرباء والنظافة وغير ذلك
2. العمارة المعنوية بالصلاة والذكر وتلاوة القرآن وغيرها من العبادات.
3. احذر أخي المسلم من منع المسجد سواءً بأذى المصلين أو غير ذلك بل احرص على تشجيع المسلمين على المساجد والحضور إليها والتردد عليها وبنائها ونظافتها واسع في ذلك ما استطعت لأنها بيوت الله ومساجد الله قد أذن الله برفعها فهل بذلنا الجهد في رفعها في المقام اللائق بها ؟ واعلم أن من حارب المساجد فله خزي في الدنيا وله في الآخرة عذاب عظيم .
4. من أذية المسلمين في المساجد أن يأتي أحدنا بثياب متسخة فيها روائح كريهة أو يأتي بشراب (جورب) فيه رائحة كريهة أو يأتي وفي جسمه رائحة كريهة أو في فمه بأكل بصل أو ثوم أو نحوها أو يأتي ورائحته دخان ونحو ذلك فقد يؤدي هذا إلى ترك بعض المصلين المسجد لما يلحقهم من الأذى فأنتبه أيها المسلم لذلك لحديث جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ زَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (**مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا أَوْ قَالَ فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِقِدْرٍ فِيهِ خَضِرَاتٌ مِنْ بُقُولٍ فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا فَسَأَلَ فَأُخْبِرَ بِمَا فِيهَا مِنْ الْبُقُولِ فَقَالَ قَرِّبُوهَا إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ كَانَ مَعَهُ فَلَمَّا رَآهُ كَرِهَ أَكْلَهَا قَالَ كُلْ فَإِنِّي أُنَاجِي مَنْ لَا تُنَاجِي**) رواه الشيخان.

الآيـــــات

{وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (115)}

التفسير :

لله ملك المشرق والمغرب للشمس والنجوم وغيرها ( المشارق والمغارب ) فله أن يوجهكم إلي أي جهة لأنها ملكه وحده دون سواه ولزمكم أن تتوجهوا حيث شرع لكم التوجه فثم قبلته وقد وسع عليكم في شرعه وجوده وأفضاله وكرمه وأراد بكم اليسر ولم يعسر عليكم وهو عليم بأعمال عباده يعلم ما يغيب منها ولا يعزب عنه شيء في السموات والأرض 0

بعض الدروس من الآية :

1. إن من خصائص ربوبية الله الملك والخلق والتدبير فهو مالك الملك له ما في السموات وما في الأرض فأنا وأنت مملوكون له ونحن عبيد مربوبون فهل نقوم بما علينا من العبودية له جلا وعلا في طاعته وترك معصيته تأمل نفسك .
2. إن من أسماء الله الواسع والعليم فنثبت ذلك لله مع عقل أصل المعني بلا تمثيل كما قال تعالى ((**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**)) [الشورى : 11] أما كامل المعنى والكيف فنفوض ذلك إلى الله تعالى .

الآيـــــات

{وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ (116) بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (117) }

التفسير :

قال الكفار من اليهود (( قالوا عزير ابن الله )) وقال النصارى (( المسيح ابن الله )) وقال المشركون (( الملائكة بنات الله )) فاشتركوا جميعاً في مقالة أن لله ولداً : سبحانه يتنزه ويتقدس ويتعالى عما يقول هؤلاء بل هو ملك ما في السموات والأرض وكلهم عبيده وكلهم خاضعون له ذليلون له إما قنوتاً كونياً قهراً أو شرعياً طاعة لله وتقرباً وهو خالق السموات والأرض على غير مثال سابق له القدرة الكاملة والسلطان العظيم وإذا أراد شيئاً فإنما يقول له كن فيكون ويوجد بعد ( كن ) على وفق ما أراد ولا يتعاظمه شيء وإذا كان سبحانه هو العظيم المتصرف في الكون فيجب أن يعبد وحده لا شريك له .

بعض الدروس من الآيات :

1. يجب تنزيه الله عما وصفه به الكفار من اتخاذ الولد والصاحبة وغير ذلك من صفات النقص ، وكلما مر عليك أخي المسلم مقالة من تلك المقالات أو سمعتها فتوجه إلى تنزيه الله قائلا : ((**سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ**))[البقرة : 116] أو قل ((**سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ**)) [الأنعام : 100] أو قل ((**سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ**)) [الصافات : 159] أو قل((**سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا**)) [الإسراء : 43] أو غير ذلك من التنزيه والتقديس بما جاء في القرآن والسنة .
2. إن من ادعى لله ولداً فقد شتم الله كما قال في حديث ابن عباس قال الله تعالى : ((**كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ))** وفيه **(( وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا**)) رواه البخاري . 

الآيـــــات

{ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آَيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآَيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (118)}

التفسير :

وقال الجهال الذين لا علم عندهم لماذا لا يخاطبنا الله بنبوتك يا محمد أو تأتينا آية من آيات الأقتراح كإنزال ملك معك أو يلقى إليك كنز أو غير ذلك وهكذا قال الذين من قبلهم من اليهود والنصارى مثل مقالة هؤلاء الجهال لأن قلوب هؤلاء وهؤلاء متشابهة في الكفر والضلال فهم إنما أرادوا التعنت لا طلب الهدى فإنا قد أوضحنا الدلالات على صدق الرسل بما لا يحتاج معه إلى سؤال أخر لمن أيقن وصدق وآمن واتبع الرسل فيما جاءوا به من عند الله تعالى .

بعض الدروس من الآية :

1. أن الجهل من أسباب المقالات الخبيثة فتسلح أخي بالعلم فإنه نور في القول والفعل والقلب بخلاف الجهل فإنه ظلام في ذلك كله .
2. إن قلوب الكفار بينها تشابه حيث أن الكفر هو القاسم المشترك فلا يستغرب أن يعاون بعضهم بعضاً ضد المسلمين وأن يجتمعوا ضد المسلمين حتى وإن كان بينهم من التباغض ما بينهم ((**وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى**)) [الحشر : 14] .
3. **أن آيات الله بينه واضحة لكل مؤمن فتدبر أخي المسلم تلك الآيات** :
4. تفكر في آيات الله الكونية ( المخلوقات ) .
5. تدبر آيات الله الشرعية ( القرآن ) علماً وعملاً والله الموفق .

الآيـــــات

{ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ (119) }

التفسير :

إنا أرسلناك يا محمد بالحق بشيراً بالجنة ونذيراً من النار ولا نسألك عن كفر من كفر بك إنما عليك البلاغ وعلينا الحساب .

بعض الدروس من الآية :

1. أن النبي  جاء بالحق الواضح البين وبشر  بالجنة ورغب فيها ونصح الأمة فمن أطاعه دخل الجنة ومن عصاه فقد أبى من الجنة وقد أنذر النبي  من النار وحذر منها كل التحذير فانظر أخي هل قبلت بشارته  وطلبتها وأخذت الحذر مما أنذرك  فكل طريق إلى الجنة فاسلكه وكل طريق إلى النار فابتعد عنه وإن الذنوب كلها طرق إلى النار وإن الطاعات طرق إلى الجنة فلتكن في كل وقت سالكاً طريق الجنة متجنباً طريق النار وفقني الله وإياك .
2. إذا قمت بما أوجب الله عليك من النصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وخالفك غيرك إلى المعاصي فلا عليك فلست مسئولاً عنه يوم القيامة ((**وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى**)) [الأنعام : 164] ((**عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ**)) [المائدة : 105] والله الموفق .

الآيـــــات

{وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (120) }

التفسير :

يا محمد ليست اليهود والنصارى براضين عنك حتى تتبع دينهم وتترك دينك ، وقل لهم إن معي ما بعثت به هو هدى الله وهو الهدى الحقيقي وأنتم ليس معكم شيء من الهدى لكن معكم الهوى وأقبل على طلب رضا الله ودع طلب ما يرضيهم ولو اتبعت ما معهم من الهوى وتركت دينك بعد ما جاءك من العلم والوحي من الله فأصبحت عالماً وهم جهله فإنك لن ينفعك أحد يواليك من دون الله ولن ينصرك أحد منه .

بعض الدروس من الآية :

1. التحذير والوعيد الشديد للأمة عن إتباع طرائق اليهود والنصارى بعد ما علموا من القرآن والسنة وعليهم أن ينتبهوا لما يقوم به اليهود والنصارى لإيقاع الشباب والنساء وغيرهم في الكفر والردة وعلى المسلمين العمل على قطع كل وسيلة تؤدي بهم أو بأولادهم أو بأهليهم إلى موالاة الكفار والاختلاط الخطير بهم أو الاتصال الذي يترتب عليه المفسدة أو البعثات إلى بلاد الكفار إلا للضرورة ونحوها فإنهم لن يرضوا عن شبابنا وأهلينا إلا بترك دينهم .
2. نحمد الله الذي وفقنا لهذا القرآن ولسنة النبي  وقد قال : "تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي" (صحيح) فهما العلم النافع لمن تدبره ومن اتبع الكفار بعد أن تعلم القرآن والسنة فلن يجد من ينصره أو يواليه من عذاب الله والله أعلم 0

الآيـــــات

{الَّذِينَ آَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (121) }

التفسير :

الذين أتيناهم الكتاب فتلوه متبعين له حق إتباعه إيماناً وعملاً وتطبيقاً وعقيدة عبادة وأخلاقاً ومعاملة قد ائتمروا بأمره وانتهوا عن نهيه واحلوا حلاله وحرموا حرامه وآمنوا بمتشابهه فهم المؤمنون حقيقة ((**أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا**)) [الأنفال : 4] بخلاف من آمن بالبعض وكفر بالبعض أو كفر به كله فهؤلاء هم الخاسرون الهالكون .

بعض الدروس من الآية :

1. يقول ((**أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ)**)رواه أبن ماجه( صحيح ) وهم الذين يتلونه ويعملون به ويتبعون ما فيه فهم يتلونه تعبداً وعملاً ولذلك يا أخي إذا قرأت القرآن فتنبه لما يلي :
2. التلاوة بدون عجلة بل بكل تأن وترو وتأمل .
3. خذ القرآن خمس آيات خمس آيات أو عشراً عشرا ً ولا تجاوز في تفهم القرآن هذه الخمس أو العشر حتى تتعلم ما فيها مما تيسر من العلم ثم تعمل بذلك وتطبقه بحذافيره حسب الاستطاعة .
4. إذا مررت بآية رحمة اسأل الله أن يرحمك أو آية وعيد فسأل الله النجاة من ذلك أو آية فيها عبرة فاعتبر كقصص الأولين أو آية سجدة فاسجد ولما قام ليلة يصلي فقرأ فكان إذا مر بآية فيها سؤال سأل لحديث حُذَيْفَةَ قَالَ(**صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ فَقُلْتُ يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ ثُمَّ مَضَى فَقُلْتُ يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ فَمَضَى فَقُلْتُ يَرْكَعُ بِهَا ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ**) رواه مسلم.
5. إذا مررت بآية فيها أمر فاسأل نفسك هل قمت به أو نهي فاسأل نفسك هل انتهيت عنه
6. تغن بالقرآن (( تحسين الصوت والخشوع )) لقوله في حديث أبى هريرة ((**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ**)) رواه البخاري .

الآيـــــات

{يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (122) وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (123)}

التفسير :

يا بني إسرائيل تذكروا نعمى الكثيرة المتوالية عليكم وتفضيلي إياكم على عالم زمانكم وليكن تذكركم بالإيمان برسلي والتمسك بديني والرجوع إلى طاعتي فإن وراءكم يوماً عظيماً فاتقوا يوم القيامة واجعلوه نصب أعينكم ففي ذلك اليوم كل مسئول عن نفسه ومجزى بعمله ولا ينفع شفاعة ولا يؤخذ فدية ولا يمنع من عذاب الله أحد.

بعض الدروس من الآيات :

1. أيها المسلم تذكر يوم القيامة واجعله نصب عينيك فإنه سوف يأتي وفي ذلك اليوم من كان قد أوبق نفسه في عذاب الله فمهما قدم من فدية فلا تؤخذ منه ولا يجد من ينصره من الله ولا تنفعه الشفاعة في الخروج من النار إن كان من أهلها الذين أوبقهم الكفر والشرك الأكبر وأما من كان من أهل الكبائر ((فله الشفاعة التي في الموحدين )) لقوله (**شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي**) رواه أبو داود (صحيح) .
2. احترم نفسك ـ اعمل لنفسك ـ النجاة النجاة ـ فإذا رأيت من يتخبط في المنكرات والمحرمات فإنما عليك النصح له ولكن أهتم بشأن نفسك في طاعة ربك وترك محارمه فإنه إنما عملك لك وإثم غيرك على نفسه وقد قال  (( **فَالنَّجَا النَّجَاءَ**)) رواه البخاري ، فابحث عن نجاتك في يوم القيامة وفقنا الله وإياك .

الآيـــــات

{ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (124) }

التفسير :

اذكر يا محمد لهؤلاء المشركين وأهل الكتاب الذين يدعون ملة إبراهيم وليسوا عليها فقد ابتلاه الله وكلفه بالأوامر والنواهي فقام بهن كلهن خير قيام متمماً ذلك على الوجه الأكمل الأحسن فاستحق الإمامة في العلم والدين بصبره ويقينه ودعوته حتى طلب من ربه ذلك لذريته فأخبره الله أن سيكون من ذريته ظالمون وأنهم لا ينالهم عهد الله ولا يكونون أئمة فلا (يقتدى)بهم .

بعض الدروس من الآية :

1. الثناء الكريم على إبراهيم عليه الصلاة والسلام بأنه أتم ما ابتلاه الله به وإمامته في العلم والدين وقد قال في التشهد ((**قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**)) وكذلك البركة ، الحديث رواه الشيخان من حديث كعب بن عجرة .
2. مشروعية أن يدعوا المسلم لذريته بالخير والصلاح والهدى والتقى ونحو ذلك ـ فهل دعوت لولدك وذريتك لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (**ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ دَعْوَةُ الْوَالِدِ وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ**) رواه أبو داود (حسن) .
3. على المسلم أن يقوم بما أوجب الله عليه على التمام حسب الاستطاعة ((**فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ**)) [التغابن : 16] .
4. أن الإمامة في الدين لا تكون إلا بالصبر واليقين ((**وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ**)) [السجدة : 24] .
5. أن التكاليف الشرعية والمصائب ابتلاء من الله للعبد فهل قمنا بما شرع الله في ذلك ـ كل يدرس نفسه .

الآيـــــات

{وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (125) }

التفسير :

وإذ جعلنا البيت الحرام ( الكعبة ) مجمعاً تجتمع القلوب على التوجه إليه وعلى محبته ، ومحلاً تشتاق الأرواح إليه وتحن إليه ولا تقضى منه وطراً ولو ترددت إليه كل عام ،وقبلةً يستقبلها المسلمون وأمناً لمن دخله حتى إنه يحرم فيه قتل الصيد وقطع الشجر والحشيش وأمر الله عباده أن يتخذوا من مقام إبراهيم مصلى بصلاة ركعتين خلف المقام بعد الطواف وأمر الله إبراهيم وإسماعيل أن يطهرا بيته من الأذى والنجس والأوثان والمعاصي والذنوب ليكون البيت على أكمل طهارة للطائفين ومن اعتكف متعبداً لله والركع السجود وكل قائم بطاعةٍ لله في هذا الحرم الآمن .

بعض الدروس من الآية :

1. أخي المسلم : إن البيت الحرام (الكعبة ) محبةُ للقلوب فكيف ترى قلبك ومحبته واشتياقه لهذا البيت للطواف به والاعتكاف والصلاة وتلاوة القرآن والحج والعمرة ـ هل كررت الطواف به ؟ ـ هل أكثرت من الاعتمار ؟ ـ هل أكثرت من الحج ؟ ـ هل أكثرت من الاعتكاف به ، وغير ذلك (إنه بيت الله) ((وطهر بيتي )) وقال (**مَنْ طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ أُسْبُوعًا فَأَحْصَاهُ كَانَ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لَا يَضَعُ قَدَمًا وَلَا يَرْفَعُ أُخْرَى إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطِيئَةً وَكَتَبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةً**)رواه الترمذي (صحيح).
2. إن البيت الحرام أمنٌ للمسلم وللصيد والشجر فهل يا أخي إذا زرت هذا البيت حاجاً أو معتمراً أو طائفاً أو متعبداً تكون أبعد الناس عن الظلم والعدوان ليأمنك الناس على دمائهم وأموالهم وأعراضهم وغير ذلك تفقد نفسك وادرسها لأن ذلك مطلوب منك في هذا الحرم الآمن .
3. أخي المسلم :إذا زرت هذا البيت (الكعبة) في نسك أو في غيره فهل كنت حريصاً على تطهير هذا المسجد من القاذورات والبصاق والنخام والوسخ حتى في ثيابك وغيرها فإن ذلك مطلوب منك ( وطهر بيتي ) وانتبه أن تؤذي طائفاً أو عاكفاً أو مصلياً أو غيرهم واجعل ذلك نصب عينيك حفظك الله
4. أخي المسلم إذا زرت هذا البيت (الكعبة) فهل زرت تائباً تاركاً للذنوب والآثام متحلياً بأحسن الفضائل تاركاً الرذائل مكثراً من الإحسان خائفاً من الله مقبلاً عليه ، تأمل نفسك والله المستعان

الآيـــــات

{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آَمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آَمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (126)}

التفسير :

قال إبراهيم داعياً الله عز وجل اجعل هذا بلداً آمناً لأن الأمن مطلوب وهو من أعظم النعم وارزق المؤمنين أهله من الثمرات فطلب لهم الأمن والرزق (فأطعمهم الله من جوع وآمنهم من خوف) فقال الله :ومن كفر فإني أرزقه متاعاً دنيوياً قليلاً ثم ألجأه إلى عذاب النار وبئس المصير .

بعض الدروس من الآية :

1. فقه الخليل إبراهيم عليه السلام في الدعاء ( طلب الأمن والرزق ) لأن بهما يستجمع المرء قلبه في العبادة فينبغي للمسلم أن يكون فقيهاً في الدعاء فيدعو بجوامع الدعاء ويطلب من ربه كل خير من خيري الدنيا والآخرة ، ويسأل الله الأمور التي تكون سبباً في قربه من ربه واستجماع قلبه وتفرغه للإكثار من الطاعات وصنوف العبادات ـ ومن رزق الأمن والرزق فحري به أن يستغل وقته في كل طاعة وأن يسخر ذلك الرزق في مرضات الله .
2. أن الكفار يرزقون من الله عز وجل ولكنه متاعٌ إلى حين وسوف يحاسبون عليه ويلجئون إلى عذاب النار وبئس المصير .
3. محبة المؤمنين والدعاء لهم بكل خير ، ومن ذلك الدعاء لهم بالرزق وما يحتاجونه ( الحلال ) ، فهل أخي المسلم : دعوت لإخوانك المؤمنين من المحتاجين بالرزق ، أو دعوت للمؤمنين عموماً بالرزق وغيره ومن ذلك الدعاء لهم بظهر الغيب ممن عرفت حاجته ومن لم تعرف وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أبي الدرداء : ((**مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ** )) رواه مسلم .

الآيـــــات

{وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (127)رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ(128)رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آَيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (129)}

التفسير :

اذكر يا محمد ما فعله إبراهيم وإسماعيل من رفع البيت امتثالاً لأمر الله وتشريفاً من الله لهم فرفعا أساسه ممتثلين داعين أن يتقبل الله عملهما وأن يسمعهما مجيباً لهما فهو السميع العليم وسألا الله عز وجل أن يجعلهما باقين على الإسلام والطاعة والأخلاق وأن يصلح ذريتهما بأن تكون مخلصةً لله عز وجل وأن يعلمهما المناسك وأن يتوب عليهما لأن العبد يقع في التقصير فالله هو التواب الرحيم بعباده وسألاه أن يبعث في ذريتهما رسولاً من أنفسهم ( محمد صلى الله عليه وسلم ) يقوم بثلاث مهمات:-

(1) يتلو عليهم آيات الله وهو القرآن0

(2) ويعلمهم القرآن والسنة وكل خير 0

(3) يزكيهم بطاعة الله والإخلاص له وكل عملٍ صالح من عقيدة وعبادة ومعاملة وخلق كريم فالله هو العزيز الذي لا يعجزه شيء القادر على كل شيء الحكيم في أفعاله وأقواله فيضع الشيء في محله لعلمه وحكمته وعدله .

بعض الدروس من الآيات :

1. يشرع للعبد أن يقوم بالعمل الصالح فيسأل الله القبول ويثني على الله أنه السميع العليم .
2. يشرع للعبد دعاء الله عز وجل أن يجعله مسلماً له ويدعو لذريته بذلك حتى قبل وجودهم .
3. يشرع كثرة التوبة بسؤال الله أن يتوب على العبد وفي حديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم قال : ((**إني لأتوب إلى الله تعالى في اليوم سبعين مرة**)) رواه النسائي وابن حبان (صحيح) .
4. من أسماء الله (السميع) (العليم) (التواب) (الرحيم) (العزيز) (الحكيم) كما في هذه الآيات فنثبت هذه الأسماء وما تضمنها من الصفات (نعقل أصل المعنى) أما كمال المعنى والكيف فلا يعلمه إلا الله وهذا الإثبات بلا تمثيل (**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**) [الشورى : 11].
5. يشرع للعبد إذا دعى بدعوة أن يذيلها بقوله ( إنك أنت ) ويذكر الاسم المناسب للدعوة فإذا قال (تب علي) قال : إنك أنت التواب الرحيم ، وهكذا .
6. الدعوة إلى الله عن طريق التعليم للقرآن والسنة والفقه وغيرها من علوم الشريعة "هل دعونا إلى الله عز وجل : فعلمنا الناس هذا القرآن والسنة وقد قال (**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً**)رواه البخاري فإن منهج النبي أنه يعلم القرآن والسنة (**وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**).
7. أخي المسلم إن هذا الدين دين الإسلام " دين الطهارة فلنطهر أنفسنا بطاعة الله وعبادته وحده لا شريك له وترك الذنوب والمعاصي والتحلي بكل خلق كريم ولما سئلت عائشة عن خلق النبي قالت (**كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ**) رواه أحمد.

الآيـــــات

{وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآَخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (130) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (131)}

التفسير :

من يرغب بقلبه وعمله عن ملة إبراهيم الحنيفية المحضة التي اختارها الله له وهي التوحيد الخالص إلا من ظلم نفسه بسفهه وسوء تدبيره بتركه الحق إلى الضلال والرشاد إلي الغي حيث خالف طريق من اصطفاه الله في الدنيا للهداية والرشاد وفي الآخرة من الصالحين السعداء فأي سفه أعظم من هذا وأي ظلم أكبر من هذا ؟ وإن إبراهيم لما أمره ربه بالإخلاص والاستسلام والانقياد أجاب إلى ذلك فوراً بلا تردد : أسلمت لرب العالمين لأنه إمام مختار .

بعض الدروس من الآيات :

1. إن ملة إبراهيم هي الحنيفية السمحة ( التوحيد الخالص ) ولذا يشرع للمسلم أنه إذا أصبح وإذا أمسى أن يقول ما في حديث عبد الرحمن بن أبي أبزى أن النبي  كان إذا أصبح وإذا أمسى قال : (( **أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ وَدِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ** )) رواه أحمد (صحيح) ، ومن رغب في قلبه أو عمله عن هذه الملة فهو أسفه السفهاء .
2. وجوب المبادرة إلى الطاعة الواجبة لأن الأمر المطلق للوجوب و الفور .
3. وجوب حسن الخاتمة (( وهذا يكون بالديمومة على الاستسلام في كل وقت بالانخراط في أعمال الخير وترك المعاصي )) حتى يأتي العبد الموت ليموت على هذا الاستسلام فيحصل له حسن الخاتمة كما يشرع الدعاء بالموت على الإسلام فيقول أحدنا " اللهم توفني مسلماً ".
4. أن السفه منه ما هو أكبر وهو الكفر والرغبة عن دين الله ومنه أصغر وهو الذنوب الأخرى وبعضها أكبر من بعض فكل شخص عنده معصية فهو سفيه بقدر تلك المعصية حتى يتوب فاعرف نفسك هل أنت سفيه أم لا والله المستعان .
5. أخي المسلم "إن من كان من أهل الصلاح والمعروف في الدنيا فهو في الآخرة كذلك ومن كان من أهل المنكر في الدنيا فهو في الآخرة كذلك فكن من أهل الخير والصلاح والمعروف في حياتك لتكون في الآخرة كذلك وقد قال في حديث ابن عباس: (**إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وإن أهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة**)رواه الطبراني في الكبير (صحيح).

الآيـــــات

{وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (132)}

التفسير :

ووصى إبراهيم بهذه الملة ( الإسلام لله ) بنيه من بعده أن يتمسكوا بها وأن يقوموا بها ـ ووصى بها يعقوب أيضاً لبنيه وقد قال كل من إبراهيم ويعقوب لبنيه إن الله اصطفى واختار لكم هذا الدين ( الإسلام ) فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون فأحسنوا في حال الحياة والزموا هذا الدين وابقوا عليه ليرزقكم الله الوفاة عليه فيحصل بذلك الخاتمة الحسنة لكم .

بعض الدروس من الآية :

1. أخي المسلم اجعل أهم شيء عندك التمسك بهذا الدين والبقاء عليه والدعاء بذلك وبذل الوقت والجهد في الطاعات لله ولرسوله .
2. اجعل في طليعة اهتمامك تمسك بنيك بدين الله عز وجل وقيامهم به وبين لهم أن الله من فضله عليهم أن اختار لهم هذا الدين ( الإسلام ) فكم من شخص غير مؤمن بالله ممن لم يوفق لهذا الدين فقل لهم احمدوا الله واشكروه على هذه المنة العظيمة والنعمة الكريمة فكم من فاقد لها .
3. أوص بنيك من الذكور والإناث وبنيهم وذريتك بهذا الدين في كل وقت حتى عند الموت ، وأوص طلابك وإخوانك وأهلك وعشيرتك بهذا الدين ـ وأوص المسلمين به واجعله شغلك الشاغل وهمك الدائم ـ والله الموفق .
4. الوصية بحسن الخاتمة ((فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)) لبنيك من الذكور والإناث وذريتك وأن حسن الخاتمة يحصل بفضل الله بالبقاء على الطاعة في كل وقت حتى يأتي الموت وفي حديث سهل بن سعد قوله  ((**وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ**))رواه البخاري .

الآيـــــات

{أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آَبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (133) تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (134)}

التفسير :

أم كنتم حضوراً يعقوب لما حضره الموت ووصى بنيه بعبادة الله وحده لا شريك له وذلك على طريقة السؤال ليكون ذلك أوقع للنفس فلما سألهم ما تعبدون من بعدي أجابوا بما يحبه ويوصي به وأنهم يعبدون إلهه وإله آبائه وأنهم مسلمون مطيعون خاضعون منقادون قائمون بعبادة إله واحد لا شريك له ، ثم قال تعالى : تلك أمةٌ قد خلت فإن لهم أعمالهم الصالحة التي عملوها ولكم أعمالكم ولا ينفعكم انتسابكم إليهم إذا لم تفعلوا خيراً يعود نفعه عليكم ، فكل أحد حسناته له وإثمه عليه ولا يسأل أحد عن ذنب غيره (**وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى**) [الأنعام : 164] .

بعض الدروس من الآيات :

1. مساءلة الوالد ولده عن عبادته وماذا يعبد ، وهذا أسلوب من أساليب الدعوة إلى الله ( أسلوب السؤال والجواب ) فهل يقوم الدعاة باستعمال هذا الأسلوب القرآني الناجح "فهل يقوم الوالد بسؤال أولاده عن توحيد الله وتمسكهم به وقيام الأولاد بالإجابة الصحيحة أننا قائمون بهذا التوحيد فلا نعبد إلا الله وحده (دون سواه)"؟ .
2. أن على العبد أن يهتم بما ينفعه وما سيسأل عنه وأن يترك مالا سيسأل عنه ولا ينفعه وما لا ينفعه ومن ذلك الأمم السالفة فإنما يقرأ عنها من باب العبرة والعظة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة : ((**مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ** )) رواه الترمذي وابن ماجة (صحيح) .

الآيـــــات

{وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (135) }

التفسير :

قالت اليهود للمسلمين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم : كونوا يهوداً تهتدوا لأن الهدى ما نحن عليه ، وقالت النصارى للمسلمين : كونوا نصارى تهتدوا لأن الهدى ما نحن عليه ، فرد الله عليهم هذا الباطل وقال : قل لا نريد ما دعوتمونا إليه من اليهودية والنصرانية بل نتبع ملة إبراهيم متبعاً مستقيماً على التوحيد وما كان إلا مائلاً عن الشرك معرضاً عنه بعيداً عنه قائما بدين الله داعيا إليه .

بعض الدروس من الآية :

1. أخي المسلم ما هو حظي وحظك من الدعوة إلى الله عز وجل فإن هذه الدعوة إلى توحيد الله تجب كما يجب بيانه للناس وأنه هو الحق الذي لا مرية فيه وأنه الذي دعا إليه جميع الرسل عليهم السلام وأن المخاصمة بين الرسل وأممهم هي في توحيد العبادة ( أن يعبد الله وحده لا شريك له ) ومن ذلك دعوة اليهود والنصارى إلى هذا التوحيد الخالص وبيان أن الرسل من بني إسرائيل هم دعاة إليه مثل [يعقوب(إسرائيل) وموسى وعيسى وغيرهم ] وآخر الرسل محمد صلى الله عليه وسلم جاء يدعو إلى هذا التوحيد ولما بعث رسول الله معاذً إلى اليمن قال له: (**فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ** الحديث...)رواه الشيخان.
2. اليهود والنصارى دعاة إلى دينهم الباطل فعلى الداعية المسلم مقارعتهم بالحجة وبيان أن الهدى ليس في اليهودية أو النصرانية وإنما هو في اتباع الرسل عليهم الصلاة والسلام وما دعوا إليه من التوحيد وأن آخرهم محمد فيجب اتباعه في كل ما جاء به لأنه هو الهدى والنور وأن ما جاء به من التوحيد وما جاء به غيره من الرسل كإبراهيم يخرج من مشكاة واحدة وقد قال في حديث أبي هريرة: (**وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ** ) رواه البخاري .

الآيـــــات

{قُولُوا آَمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (136)}

التفسير :

أرشد الله عباده المؤمنين بما يلي : قولوا آمنا بالله بوجوده وربوبيته وإلهيته وأسمائه وصفاته مقرين به في القلب متكلمين به باللسان مطبقين ذلك بالجوارح وما أنزل إلينا من قرآن وسنة وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وكل الرسل والأنبياء من الكتب مما جاء ذكره في القرآن كالتوراة والإنجيل والزبور أو جاء مجملاً ونصدق كل الرسل والأنبياء ولا نفعل كما يفعل من يؤمن ببعض ويكفر ببعض فلا نفرق بين أحدٍ منهم ونحن مستسلمون لله في ذلك كله خاضعون له .

بعض الدروس من الآية :

1. يجب الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر فهذه أصول الإيمان في حديث جبريل .
2. ما جاء عند أهل الكتاب فله ثلاث حالات :
3. أن يصدقه ما جاء في القرآن أو السنة فهذا نؤمن به ونصدق به .
4. وإن يكذبه القرآن والسنة فهذا نكذب به ولا نصدق به .
5. أن لا يأتي ما يصدقه أو يكذبه في القرآن أو السنة فلا نصدقهم ولا نكذبهم في هذه الحالة ونقول كما في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة : (**لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ وَقُولُوا [ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ] الْآيَةَ**)) رواه البخاري .
6. يسن القراءة كثيراً في الركعتين قبل الفجر (( قولوا آمنا بالله )) و ((آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون )) لثبوت ذلك عنه صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابن عباس **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ فِي الْأُولَى مِنْهُمَا{ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا}الْآيَةَ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ وَفِي الْآخِرَةِ مِنْهُمَا{ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ }**. رواه مسلم .

الآيـــــات

{فَإِنْ آَمَنُوا بِمِثْلِ مَا آَمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (137)}

التفسير :

فإن آمن الكفار من أهل الكتاب وغيرهم بمثل ما أمنتم به من الإيمان بالله وملائكته ورسله جميعهم وكتبه التي أنزلها على الرسل وبجميع أركان الإيمان الستة وبمحمد والقرآن فقد اهتدوا وسلكوا الطريق الصحيح وأصابوا الحق وأرشدوا إليه وإن تولوا عن الحق إلى الباطل معرضين بعد قيام الحجة عليهم فإنما هم أهل مشاقة ومعانده ومخاصمة واختلاف ولكن لن يضروك شيئاً فإن الله سيكفيك إياهم وسيحميك منهم وسيحفظك من مكرهم ويرد كيدهم في نحورهم وسوف ينصرك عليهم ويظفرك بهم وهو السميع الذي يسمع كل قول وبما أراد به صاحبه فإن كان سوءاً جازاه وإن كان دعاء ورغبة استجاب له وهو العليم بخلقه وبك وبهم فلا تخفى عليه خافية .

بعض الدروس من الآية :

1. أن أركان الإيمان الستة ( أصول الإيمان ) واجب الإيمان بها على جميع المكلفين ولا يخرج عن ذلك أحد فمن آمن بها وقام بها نجا ومن ترك الإيمان ببعضها كفر .
2. أن تولي الكفار والعصاة عن الحق وعن الدعاة إلى الله فإن ذلك لا يضر الدعاة شيئاً وإن ذلك من التولي والإعراض إنما هو مشاقة وسعي بالفساد في الأرض ومجادلة واتباع هوى فلا يحزن الدعاة على ذلك وسوف يكفي الله الدعاة ويحميهم من كل متربص معرض عن دين الله فليثق الدعاة بالله وبنصره وما عليهم إلا أن يجتهدوا في الدعوة إلى الله والتوجه إليه فإنه يسمعهم ويعلمهم وسوف ينصرهم مهما طال الزمن ((**أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ**)) [البقرة : 214] .

الآيـــــات

{صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ (138)}

التفسير :

إن هذا دين الله فالزموه الملازمة التامة حتى يصبح المتمسك به قد اصطبغ به لحمه ودمه فلا يفارقه فلا أحسن من دين الله الذي اختاره لعباده ونحن لله عابدون وقائمون على هذه الصبغة ملازمون لها مخلصون في طاعة ربنا نعيش على هذا المبدأ ونموت عليه .

بعض الدروس من الآية :

1. على العبد أن يتمسك بدين الله تمسكاً تاماً حتى يصبح قد صبغ به حياته كلها في قوله وفعله وتصرفاته في سره وعلانيته وعبادته ومعاملته وخلقه وغير ذلك فيكون هذا الدين كأنه لونه الذي لا يفارقه أبداً فهو مقارنه في كل لحظة كما أن لون الشخص لا يفارقه ـ فهل أخي المسلم كنت كذلك وتمسكت بهذه الصبغة (صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً) .
2. على العبد أن يخلص في القيام بدينه فهو في كل لحظة (عابد) فهل درست نفسك في كل لحظة من لحظات حياتك وعشت ( عابداً ) ((وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ)) ذلك هو الطريق السليم إلى النجاة .

الآيـــــات

{قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ (139) أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (140)}

التفسير :

قل يا محمد للمشركين من أهل الكتاب أتناظروننا في توحيد الله والإخلاص له واتباع أوامره وترك زواجره وهو المتصرف فينا وفيكم ، المستحق للعبادة وحده لا شريك له فهو رب الجميع وإله الجميع ، ثم إننا براءٌ منكم ومما تعبدون وأنتم براءٌ منا فأعمالنا الصالحة لنا وأعمالكم الصالحة لكم وكل واحد منا فسيئاته عليه ، لكننا نتميز عنكم بأننا نخلص العبادة لله وحده لا شريك له وأنتم تشركون معه غيره وتعبدون معه سواه وهذا أعظم فرق بين موحد ومشرك ومؤمن وكافر فنحن وإياكم كذلك ولماذا تقولون أن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هوداً أو نصارى والله جل وعلا قد أخبر أنهم ليسوا هوداً ولا نصارى بل هم برءاء من اليهودية والنصرانية بل هم مؤمنون موحدون ، فهل أنتم أعلم أم الله ؟ حقاً إن الله هو أعلم بهم وأما أنتم فكذبة بل إنكم تقرءون في الكتاب الذي عندكم أن الدين الإسلام وأن محمداً رسول الله وأن هؤلاء برءاء مما ذكرتم فكتمتم شهادة الله فأي ظلم أعظم من ذلك لكن الله ليس بغافلٍ عنكم وسوف يجازيكم بأعمالكم فهو لكم بالمرصاد .

بعض الدروس من الآيات :

1. ينبغي لمن يحاج شخصاً أن يعلم ما عنده من التناقض حتى يلزمه بذلك ـ وأن يعرف الأمور التي هو وخصمه فيها سواء .
2. على المسلم أن يهتم بإخلاص العمل لله عز وجل فإن الإخلاص عزيز وكم من التفاضل بين العباد بسبب الإخلاص قوةً وضعفاً ، فيا أخي المسلم : تنبه لهذا الأمر الهام ( الإخلاص ) وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((**الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**)) رواه الشيخان .
3. أعظم الظلم كتم شهادة التوحيد ـ ومن أعظم الظلم كتم الشهادة عموماً (**وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ**)[البقرة : 283] .
4. كل عبد فعمله له إن كان صالحاً وعليه إن كان سيئاً فعليك بالاهتمام بعملك أن يكون صالحاً لا سيئاً وهذا في كل ما يصدر منك من الأقوال والأعمال حتى الهم بالحسنة ـ فإنها تكتب لك أما السيئة فلا ، وفي حديث أبى هريرة أن رسول الله  قال : قال الله عز وجل : ((**إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبْتُهَا لَهُ حَسَنَةً فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ أَكْتُبْهَا عَلَيْهِ فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا سَيِّئَةً وَاحِدَةً**)) رواه مسلم ، فاحرص أخي على فعل الحسنات وعلى الهم بالحسنات وعملها وعلى ترك السيئات وفقنا الله وإياك .

الآيـــــات

{تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (141) }

التفسير :

تلك الأمم السالفة لستم مسئولين عنها فلهم عملهم ولكم عملكم وكل مجزي بعمله فما عليكم إلا أنفسكم دون غيركم .

بعض الدروس من الآيات :

1. أخي المسلم: إن كنت عاقلاً فاهتم بأمر نفسك وبآخرتك وقد قال : (**احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ** )رواه مسلم "بادر إلى كل خير ـ سارع إلى كل طاعة لله ـ اغتنم فرصة العمر في العمل الصالح ـ لا تكن إمعة إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسأت فإنما أنت مسئول عن نفسك دون غيرك والله الموفق.

تفسير سورة البقرة  
 الجزء الثاني

لفضيلة الشيخ العلامة

محمد بن شامي شيبة

حفظه الله

الآيـــــات

{سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (142)}

التفسير :

سيتكلم السفهاء من اليهود والنصارى والمشركين والمنافقين قائلين لماذا أعرض المسلمون عن قبلتهم إلى بيت المقدس وتركوها إلى غيرها فاستقبلوا الكعبة ـ فرد الله عليهم وقال لمحمد : قل لهؤلاء المعرضين إن المشرق والمغرب هي ملك الله فله أن يوجه عباده إلى أي جهة يشاء وإنما هو سبحانه يهدي من يشاء من عباده إلى قبول أمره ونهيه وهم المسلمون الذين استجابوا فتحولوا إلى الكعبة و إلى كل ما شرعه لهم وهو الصراط المستقيم .

بعض الدروس من الآية :

1. إن أكبر السفه هو الاعتراض على أمر الله ونهيه ودينه فمن اعترض على شيء من ذلك فإنه يكفر الكفر الأكبر ـ ولذا أخي المسلم إذا بلغك شيء من شريعة الله فقل سمعنا وأطعنا واحذر الاعتراض وسلم لدين الله التسليم التام عرفت الحكمة أم لم تعرفها .
2. إن العبد بقدر ما عنده من المعاصي يكون عنده من السفه فانظر في حالك أخي المسلم حتى لا تقع في السفه ـ وإذا كان عندك بعض الذنوب فقل بينك وبين نفسك إنني سفيه فتب إلى الله فوراً والحق بركب العقلاء الطائعين لله التائبين واسأل الله أن يهديك لما اختلف فيه وقد قال : "اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم" صحيح .
3. إن هدايتنا إلى الكعبة قبلة لنا من فضل الله علينا وهو من العناية العظيمة بهذه الأمة ورسولها إذ هداهم ربهم إلى قبلة أبيهم إبراهيم خليل الرحمن .
4. أَنه يُرَدُ على المعترضين ومن الرد الذي يصلح رداً عاماً على كل معترض على شيء من دين الله ـ فالرد عليه أن الله جل وعلا رب العالمين مالك الملك وان الخلق كلهم ملكه وعبيده فله أن يشرع لهم ما يشاء لأنه يعلم ما يصلح لهم ((**أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**)).
5. الرد على من قال لماذا هدى الله فلاناً دون فلان فنقول له إن الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وذلك فضله ويضل من يشاء وذلك عدله جل وعلا وذلك كله لحكمة يعلمها لأنه الحكيم العليم .

الآيـــــات

{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (143) }

التفسير :

ومن فضل الله عليكم أيها المسلمون أن جعلكم أمة وسطا عدولاً خيار الأمم وهذه الوسطية بين الغلو والجفاء وهي عامة في العقيدة والعبادة والآداب والأخلاق والشريعة التي جمعت بين العدل والفضل والمكارم من الأخلاق في كل ما يتعلق بالحياة وذلك لتكونوا شهداء على الناس في الدنيا لعدلكم وإنصافكم وصدقكم وفي الآخرة للرسل على الأمم التي كذبتهم ويكون الرسول شهيداً عليكم لمن أطاعه وعلى من خالفه وعصاه،وما صرفنا القبلة إلى الكعبة إلا لنعلم من يطيع الرسول فنثيبه ومن يعصي ويرتد عن دينه فنعذبه لأن صرف التوجه عن بيت المقدس إلى الكعبة عظم في النفوس إلا على من أيقن بصدق الرسول فهو الذي يتبعه توفيقاً من الله ،والله لا يضيع إيمان العبد ولا أعماله الصالحة بل ذلك محفوظ عنده لأنه رءوف بالناس رحيم بهم .

بعض الدروس من الآية :

1. إن هذه الأمة هي خير الأمم وأكرمها على الله ونبيها محمد هو سيد ولد آدم ومما أكرمها الله به ما قاله في حديث عمر ((**أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ فَقُلْنَا وَثَلَاثَةٌ قَالَ وَثَلَاثَةٌ فَقُلْنَا وَاثْنَانِ قَالَ وَاثْنَانِ ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنْ الْوَاحِدِ**)) رواه البخاري ـ أخي المسلم هل أنت حريص على الخير حتى يشهد لك الأخيار من هذه الأمة كما في الحديث ادرس نفسك جيداً ـ وهل أنت ممن يثنى عليه الثناء الحسن كما قال النبي ((**يُوشِكُ أَنْ** **تَعْرِفُوا أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَالُوا بِمَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بِالثَّنَاءِ الْحَسَنِ وَالثَّنَاءِ السَّيِّئِ أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ**)) رواه ابن ماجه عن أبي بكر ابن أبي زهير عن أبيه وهو حديث (حسن ) .
2. إن كل متبع للرسول فهو على الهدى ومن خالف النبي واعرض عنه فهو منقلب على عقبيه هالك ـ لكن العبد الذي عنده الإيمان وعنده بعض الذنوب لم يتب منها من غير الشرك فهو على خطر ، وبقدر ما يكون العبد مؤمناً تقياً متبعاً يكون ناجياً سائراً إلى الأمام ، وبقدر ما يكون عاصياً فهو راجع على عقبيه إلى الخلف على خطر ، والذنوب بعضها أكبر من بعض ـ فهل أخي المسلم تكون متبعاً سائراً إلى الأمام في المتابعة والقيام بدين الله ـ أو تكون والعياذ بالله مفرطاً مقتحماً في المعاصي راجعاً إلى الخلف وقد قال : "أنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تغلبوني وتتقحمون فيها" صحيح ـ انتبه لنفسك .
3. أن المسلم لا يكبر عليه أي أمر من أوامر ربه عز وجل في التطبيق والقيام به بل يسارع إلى ذلك مستعيناً بالله تاركاً الكسل كما قال ((**وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ**))رواه مسلم ، فعلينا أن نكون مسارعين إلى أمر الله بكل رغبة ومحبة وشوق لا كراهة وكسل وإهمال .
4. أعلم أخي المسلم أن الله لا يضيع إيمانك وعملك بل كل ذلك عنده تجده أمامك يوم القيامة وتأخذ جزاءه كاملاً غير منقوص بل يضاعف الله الحسنات ـ والأعمال تدخل في الإيمان عند أهل السنة لأنه جاء في تفسير إيمانكم : صلاتكم إلى بيت المقدس وهذا هو المذهب الحق في الإيمان خلافاً للمرجئة وغيرهم .
5. إن من أسماء الله (( الرءوف )) وهو ( الذي يوصل المحاب إلى عباده بأيسر الطرق وألطفها ويصرف عنهم المكاره بفضله ورحمته ) ومن أسمائه (( الرحيم )) فهو ( رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما يرحم من أقبل عليه وتاب من ذنبه وقد وسعت رحمته كل شيء فنثبت له الأسماء الحسني بلا تمثيل ((**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**)) وهو أرحم بعباده من المرأة بولدها الطفل الصغير .

الآيـــــات

{قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (144)}

التفسير :

إننا نراك يا محمد وأنت تقلب وجهك في السماء محبة لقبلة إبراهيم وسنعطيك ما تحبه وترغبه فاستقبل قبل المسجد الحرام واستقبلوا يا أمة محمد قبل المسجد الحرام تبعاً لرسولكم ـ وإن أهل الكتاب يعلمون يقيناً أنك وأمتك في استقبال الكعبة على حق وإن الله سيوجهك إليها بما في كتبهم عن أنبيائهم ولكنهم يكتمون ذلك صداً وكفراً وعناداً ولكن الله لهم بالمرصاد فسيجازيهم على ذلك .

بعض الدروس من الآية :

1. وجوب استقبال القبلة (( أحد شروط الصلاة )) إلا النافلة في السفر فيصليها حيث وجهته وفي حال المسايفة في القتال والمصلي بالاجتهاد إذا جهل القبلة وقد كان يصلي على راحلته أينما توجهت به غير أنه لا يصلي المكتوبة لحديث ابْنِ عُمَرَ قَالَ (**كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي السَّفَرِ عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ يُومِئُ إِيمَاءً صَلَاةَ اللَّيْلِ إِلَّا الْفَرَائِضَ وَيُوتِرُ عَلَى رَاحِلَتِهِ**)/ رواه البخاري.
2. الأفضل في الدعاء أن يستقبل القبلة وفي الذبح والذبيحة وفي الأمور التي شرع فيها الاستقبال للقبلة وقد ورد الوعيد لمن تفل تجاه القبلة كما قال في حديث حذيفة ((**مَنْ تَفَلَ تُجَاهَ الْقِبْلَةِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَفْلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ**)) الحديث رواه أبو داود وابن حبان (صحيح) .

الآيـــــات

{وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آَيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (145) }

التفسير :

إنك إن أقمت على أهل الكتاب دليل ليتبعوا قبلتك فإنهم لن يتبعوها مع أنها الحق وأنت لست متبعاً قبلتهم لأنك متبع ما جاءك من ربك هو الحق لا متبع لباطلهم ، وما بعض أهل الكتاب بتابع قبل البعض الأخر فهم مختلفون متباغضون ، وأنت يا محمد لئن اتبعت أهوائهم في القبلة أو غيرها من بعد ما جاءك من العلم الذي أوحيناه إليك فأنت ظالم ـ وحاشاه .

بعض الدروس من الآية :

1. إن كل معاند فإنه لا يسمع دليلا ولا يطلب حقاً وإنما يتطلب الهوى ولذلك فإن الأدلة عنده غير مقبولة ولا يرى إلا قوله ويقوم بمصادرة قول أهل الحق فمن كان هذا حاله وعلم ذلك منه فإنه يترك بعد البيان والحجة عليه (( المصادرة : أن تكون دعواه هي دليله ولا دليل على دعواه )) .
2. تحذير أهل الحق من مخالفة الحق بعد العلم به ، فإذا عرفت أخي المسلم أن هذا واجب أو محرم وعلمت ذلك فاتق الله أن تخالفه فتترك الواجب أو تفعل المحرم ـ فإن هذا إتباع للهوي ـ بل عليك أن يكون هواك تبعاً لما جاء به النبي كما قال ((**لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به** ))قال النووي رويناه في كتاب الحجة بإسناد (صحيح) .
3. اعلم أخي المسلم أن الله جل وعلا إنما بينه وبين عباده أن يطيعوه ويلتزموا دينه الذي أنزله فمن خالف وأعرض عنه واتبع هواه مهما كان ذلك الشخص فإن الله لا يبالي به وتأمل قوله تعالى لرسوله ((**وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ))** وقوله عن أنبيائه ورسله ((**وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** )) وقوله عن الملائكة ((**وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ** )) فأنا وأنت إذا خالفنا أمر الله واتبعنا أهوائنا هلكنا وإذا اطعنا الله ورسوله فإن النجاة في ذلك .

الآيـــــات

{الَّذِينَ آَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (146) الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (147) }

التفسير :

أهل الكتاب من اليهود والنصارى يعرفون محمد وصحة ما جاءهم به كما يعرف أحدهم ابنه لأن نعته في كتبهم ولكن فريقاً منهم يكتمون ذلك صداً مع علمهم به ، وما أوحينا إليك من الكتاب يا محمد والسنة هو الحق الواضح البين فاستمسك بالذي أوحي إليك وادع إلى ربك ولا تكن من الشاكين في الحق المترددين فيه .

بعض الدروس من الآيات :

1. اليهود والنصارى يعرفون محمداً وصحة ما جاء به لوجود ذلك في كتبهم من أسفار التوراة وفي الإنجيل أنه سوف يأتي الفارقليط ، وجاء في بعض كتب أهل الكتاب أن الدين (( الإسلام )) استعلن من جبال فاران (جبال مكة) والحقيقة أن أهل الكتاب إنما ينكرون ذلك حسداً وبغياً مع علمهم به .
2. أن ما جاء به محمد هو الحق الذي لا شك فيه ( فلا تكن أخي المسلم في شك فتهلك) ولتكن موقناً اليقين التام بذلك مع انشراح الصدر والقيام بذلك والدعوة إليه وبذل الجهد والوقت حسب الاستطاعة في العمل لدين الإسلام ـ ماذا قدمت لدينك ـ ماذا قدمت لأمتك ـ ماذا قدمت لعشيرتك وأهلك فيما يتعلق بهذا الدين العظيم ؟ وقد قال في حديث تميم الداري ((**الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**)) رواه مسلم وغيره .

الآيـــــات

{وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (148)}

التفسير :

إن أهل الأديان لكل قبيلة منهم قبلة يرضونها ووجهة الله حيث توجه المؤمنون ولكن أيها المؤمنون استبقوا إلى كل خير جاءت به الشريعة وأسرعوا إلى كل ما يؤدي إلى المغفرة والجنة بأداء الفرائض والاستزادة من النوافل والتنافس في الصالحات ((**سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ**)) ((**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ** )) وإن الله سوف يجمعكم يوم القيامة ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى وليرفع درجات السابقين ويقربهم ((**أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**)) فإن الله على كل شيء قدير فلا يعجزه شيء في السموات و الأرض والدنيا والآخرة .

بعض الدروس من الآية :

1. أخي المسلم : أنت في ميدان السباق في هذه الحياة فهل أنت مسابق إلى كل خير من الأعمال القلبية العبادية والعبادات البدنية والأخلاقية وغيرها في أداء الفرائض والازدياد من النوافل والكف عن المحرمات والمكروهات واستغلال الأوقات الفاضلة فيما شرع فيها من صيام وصدقة وصلاة واعتكاف وخلق كريم ومعاملة مثمرة ـ أسرع أسرع ـ سابق سابق ـ اجتهد اجتهد ـ واجعل هذا نصب عينيك فما هي إلا لحظات وتنتقل عن هذه الدار إلى دار أخرى لتجد ما عملته أمامك ـ وخذ هذا في دوام الذكر((**كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ**)) رواه مسلم عن عائشة ـ فاذكر الله على كل أحيانك وهكذا بقية الأعمال .
2. أعلم أن العبد المسلم كلما أكثر من الأعمال الصالحة(فإن المؤمن إذا دخل الجنة بفضل الله فإن الدرجات في الجنة والتفاضل فيها إنما يكون بالأعمال الصالحة)((**هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ**))
3. تذكر يوم القيامة (( يوم يجمع الله الأولين والآخرين واعمل لذلك اليوم من الآن وقد كان يذكر النشور إذا استيقظ ففي حديث حذيفة أنه ((**وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**)) رواه الشيخان ، وتذكر البعث واسأل الله أن يقيك العذاب ذلك اليوم وفي الحديث أن النبي ((**كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْقُدَ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ ثَلَاثَ مِرَارٍ**)) رواه أبو داود(صحيح) .

الآيـــــات

{وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (149) وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (150)}

التفسير :

يا محمد من حيث خرجت فول وجهك قبلة المسجد الحرام فإنها قبلة حق لا مرية في ذلك والله مطلع عليك وعلى من اتبعك وسوف يثيبكم على امتثالكم لهذا الأمر الذي هو كبيرة إلا عليكم أيها المهتدون الممتثلون وأما من أعرضوا فسوف يجازيهم الله لقاء إعراضهم ومن حيث خرجت يا محمد فول وجهك قبلة المسجد الحرام فإن هذا موضوع هام جداً وحيثما كنتم أيها المسلمون فتوجهوا قبلة المسجد الحرام حتى لا يكون لأهل الكتاب عليكم حجة لعلمهم بصفة توجهكم إلى الكعبة فلو فقد ذلك منكم لاحتجوا عليكم إلا الذين ظلموا من مشركي قريش وغيرهم فإن حجتهم داحضة فلا تخشوا شبه الظلمة وعليكم إفرادي بالخشية وليس عليكم إلا طاعتي لأني أتم نعمتي عليكم فيما شرعت لكم في القبلة وغيرها ولتهتدوا إلى ما ضلت عنه الأمم فخصصناكم به فكنتم أشرف الأمم وأفضلها فأي فضل وشرف أعظم من هذا .

بعض الدروس من الآيات :

1. إن الموضوع إذا كان هاماً ـ أو هناك من تسير حوله الشبه ـ فإنه يشرع تكراره ليتأكد وليقع الاهتمام به موقعاً عظيماً في النفس ـ وعلى الدعاة والخطباء وطلاب العلم وأئمة المساجد أن يعوا ذلك ـ كأمور التوحيد ـ وأصول الإيمان ـ والصلاة ـ والزكاة ـ والصيام ـ والحج ـ وقصص الرسل والأنبياء ـ والقبلة ـ وغير ذلك مما ورد فيه التكرار في القرآن والسنة ـ مع أن التكرار متفاوت فبعضها أهم من بعض وطالب العلم والداعية يقدر لكلٍٍ قدره واهتمامه وبيانه وشروطه .
2. إن أمر القبلة من الأمور الهامة (( استقبال القبلة شرط من شروط الصلاة كما مر )) ولذلك من جهل القبلة وجب عليه الاجتهاد في ذلك ولا تصح صلاته بدون اجتهاد ـ ومن أراد الصلاة ولم يكن يعلم القبلة وعنده من يسأله ممن يعلمها وجب عليه أن يسأل أهل العلم .
3. وجوب خشية الله دون الناس ولا يخشى الظلمة ـ واجعل خشية الله في قلبك فهي عبادة عظيمة وإن النبي هو أشدنا خشية لله كما في حديث عائشة حيث قال ((**مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنْ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً** )) رواه البخاري ـ وإذا ادعينا أننا نخشى الله فهل قمنا بأوامره وترك نواهيه ـ ادرس نفسك أخي المسلم .
4. إن الهداية هي في طاعة الله وامتثال أمره وترك نهيه وإن ما شرعه لعباده في القبلة وغيرها هو من تمام النعمة فقد أتم علينا النعمة فهل نعي ذلك ؟ .

الآيـــــات

{كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آَيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (151) فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ (152) }

التفسير :

وكما أنعمنا عليكم بالتوجه إلى الكعبة فقد أنعمنا عليكم ببعثة محمد يتلوا عليكم القرآن ويطهركم بدين الإسلام من رذائل العقائد والأخلاق ودنس النفوس وأفعال الجاهلية ويخرجكم من الظلمات إلى النور ويعلمكم القرآن والسنة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من قصص الرسل وغير ذلك ومن أمور الدين والدنيا مما فيه نجاتكم وفلاحكم حتى أصبحتم أعمق الناس علماً وأبرهم قلوباً وأقلهم تكلفاً وأصدقهم لهجة فاعترفوا بهذه النعمة وقابلوها بذكري وشكري فإن من ذكرني ذكرته ومن شكرني زدته ولا تكفرون في نعمائي فإن عذابي شديد لمن كفرني .

بعض الدروس من الآيات :

1. مشروعية تلاوة القرآن على الحاضرين حتى يستفيدوا بأن يرحمهم الله إذا أنصتوا وهذا عام في بعض المجالس وفي المساجد وحلقات القرآن ونحو ذلك مما يكون هناك من يستفيد أو يرغب في التلاوة أو يرغب في الفهم للقرآن وغيرهم ويا أخي المسلم اعتن بتلاوة القرآن على أهلك وزملائك وأصدقائك ورغبهم في استماعه وفهمه .
2. أخي المسلم حاول أن تطهر من يجالسك أو يحادثك بحثه على كل خلق جميل وعقيدة سليمة وعبادة صحيحة وعفة وقناعة وإصلاح قلب وتنزه عن القاذورات من المعاصي وغيرها .
3. أخي المسلم تعلم هذا القرآن وتفقه فيه ـ وتعلم سنة النبي وتفقه فيها ـ وعلم الناس هذا القرآن إما بفتح حلقة أو غيرها كما قال ((**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**)) رواه البخاري ، هل فتحت حلقة في مسجدك أو في دار نسائية أو في بيت أو في حيك أو غيرها فإن هذا منهج النبي ((**وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ** )) .
4. أخي المسلم هل علمت سنة النبي لأهلك وجلسائك وجماعة مسجدك ولأصدقائك ـ وينبغي أن تعلمهم السنة الصحيحة ـ وإذا كان عندك من يتعلم وهم من العامة فلا تقرأ عليهم الأحاديث الضعيفة ولكن أقرأ عليهم وعلمهم الصحيح والحسن فقط ـ واعمل درساً في مسجدك أو حيك أو مدرستك أو غير ذلك للقراءة من أحد كتب السنة مما صح عنه واشرح ذلك بما يفهمه السامع وعلمهم ما يهمهم من الأحكام و العقائد كأحكام الصلاة والصوم والحج وغيرها .
5. أخي المسلم أكثر من ذكر الله تعالى فإن ذكرته ذكرك وتأمل قوله عن الله في الحديث القدسي في حديث أبي هريرة ((**أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ**)) رواه الشيخان .
6. وجوب شكر الله ومن شكر الله على نعمة زاده ـ فهل شكرنا الله ؟ ـ أخي المسلم ((اجعل لسانك ذاكراً ـ واجعل لسانك وقلبك وجوارحك شاكره )) .

الآيـــــات

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (153)}

التفسير :

يأيها المؤمنون استعينوا على طاعة الله وعلى ترك ما حرم الله وعلى المصائب بالصبر والصلاة فالصبر صلاح للقلب واعتراف العبد لله بما أصاب منه رجاء ثوابه فتنال به الأجور بلا حساب ((**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ** )) ، والصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر ، فمن صبر محتسباً فإن الله معه بالتوفيق والتسديد والهداية والحفظ والنصر وذلك هو المطلوب .

بعض الدروس من الآية :

1. أخي المسلم كل الأمور تحتاج إلى صبر فالذي لا يصبر لا يمكن أن يؤدي عبادة أو عملا ً فاجعل الصبر ملازماً لك مستعيناً به أخذاً بوصية الله لعباده ((**وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ**))

واعلم أن الصبر يكون على :

* 1. طاعة الله .
  2. عن معصية الله .

1. على المصائب ( أقدار الله المؤلمة ) والصبر على المصائب كما قال النبي في حديث أنس ((**إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى**)) رواه الشيخان ، فعندما تصاب بمصيبة تذكر هذا الحديث ، والمشروع عند المصائب :
2. وجوب الصبر ومعناه ترك الجزع في القلب وترك ضرب الخدود وشق الجيوب ودعوى الجاهلية ونحو ذلك .
3. يسن الاسترجاع ((**إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**)) .
4. يسن الدعاء كما في الحديث :(**اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا)**.
5. يسن الحمد لحديث (**حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ**) رواه الترمذي

خ- إذا حزبك أمر قم فصل ((**وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ**)) وقد كان : ((**كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى**))رواه أبو داود عن حذيفة (حسن) ـ أخي المسلم هل أنت من الصابرين أمام كل طاعة فتقوم إليها وأمام كل معصية بتركها وأمام كل مصيبة بترك الجزع ونحوه .

1. اعلم أخي المسلم أنك إن أخذت بوصية الله فاستعنت بالصبر والصلاة فإن الله معك فهو يوفقك ويسددك ويرعاك ويحفظك ومن وفقه الله وسدده وحفظه فقد حصل على أعظم فوز فكن صابراً محتسباً حتى تلقى الله .

الآيـــــات

{وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ (154) }

التفسير :

لا تقولوا للذين قتلوا شهداء في سبيل الله إنهم أموات بل هم أحياء عند ربهم يرزقون وأرواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى قناديل معلقة تحت العرش فاطلع عليهم ربك إطلاعه فقال : ماذا تبغون ؟ فقالوا : يا ربنا وأي شيء نبغي وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك ؟ ثم عاد عليهم بمثل هذا فلما رأوا أنهم لا يتركون من أن يسألوا قالوا : نريد أن تردنا إلى الدار الدنيا فنقاتل في سبيلك حتى نقتل فيك مرة أخرى ـ لما يرون من ثواب الشهادة ـ فيقول الرب جل جلاله : إني كتبت أنهم إليها لا يرجعون .

بعض الدروس من الآية :

1. عظم فضل الشهادة في سبيل الله والشهداء أحياء عند ربهم ولا يجوز القول بأنهم أموات ومن قال أنهم أموات عالماً فقد كفر لأنه مكذب لله ـ لكن لا يقال فلان شهيد إلا من شهد الله له أو شهد له النبي 0
2. من فضل الشهادة : قال :(**إِنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي طَيْرٍ خُضْرٍ تَعْلُقُ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ أَوْ شَجَرِ الْجَنَّةِ**)رواه الترمذي (صحيح)0

الآيـــــات

{وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (156) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (157)}

التفسير :

لنختبرنكم بشيء من الخوف من العدو والجوع ونقص من الأموال بتلف أو غيره ونقص من الأنفس بالموت لبعض الأهل والأقارب والعلماء وغيرهم ونقص من الثمار بالعاهات وقلة الإنتاج وغير ذلك ولا ينجح أمام هذا الابتلاء إلا الصابرون فلهم البشارة وهؤلاء الصابرون هم الذين يسترجعون عند المصائب قائلين : (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) تسلية لهم عما أصابهم ورغبة فيما عند الله وعلماً منهم أنهم ملك لله يتصرف فيهم بما شاء وأنهم راجعون إليه في الدار الآخرة فهؤلاء لهم (( صلوات من ربهم ورحمة ثناء من الله ورحمة وهم المهتدون الموفقون إلى الخيرات فقد أعطوا ثوابهم وزيدوا أيضاً .

بعض الدروس من الآيات :

1. إن العبد مبتلى في هذه الدنيا بالمصائب من الجوع والأمراض والموت للأهل وغيرهم والخوف والفقر وغير ذلك والتكليف الشرعي أمام ذلك وجوب الصبر ويسن أن يحمد الله ويسترجع ويدعوا الله أن يأجره ويخلفه خيراً في مصيبته فهل أخي المسلم تفكرت أنك سوف تأتيك المصائب فلا بد منها فإذا نزلت بك فاصبر واحتسب وقم بما شرع في ذلك ولكن يجوز حزن القلب ودمع العين ولا يقول العبد إلا ما يرضي ربه وقد قال لما مات إبنه إبراهيم(**تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا وَاللَّهِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ**)رواه مسلم وقال : (**إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ أَوْ يَرْحَمُ**... الحديث) رواه الشيخان.
2. الابتلاء بالنعم في هذه الدنيا كالصحة والغنى والأولاد وغير ذلك والتكليف الشرعي أمامها وجوب الشكر لله وجعلها في طاعة الله أو ما أباحه الله وقد قال : (**إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنْ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا**) رواه مسلم .
3. الابتلاء بالتكاليف الشرعية فيجب القيام بالواجبات وترك المحرمات ويسن القيام بالمندوبات وترك المكروهات كما يجب شكر الله على ذلك كله .
4. على العبد أن يبذل مسارعاً كل ما يستطيع في سبيل الحصول على رحمة الله ورضوانه وهداه وتوفيقه وبقدر ما يكون العبد مطيعاً لله فهو على هدى ، وبقدر ما يكون عاصياً لله فهو على ضلال واعرف نفسك أخي من اليوم .

الآيـــــات

{إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ (158)}

التفسير :

الصفا والمروة من مناسك الحج والعمرة الظاهرة وكل من حج أو اعتمر وجب عليه السعي بينهما سبعة أشواط لأن السعي بينهما ركن من أركان الحج والعمرة ولا إثم على من سعى بينهما فإنه ليس من أعمال المشركين الذي يلحق من عمله الحرج والإثم لأن الحاج والمعتمر لله هو متعبد لله بذلك فهو فاعل للخير والله شاكر له عليم بقصده ونيته وعمله فيثيبه على ذلك .

بعض الدروس من الآية :

1. السعي بين الصفا والمروة ركن في الحج والعمرة وقد قال النبي ((**اسْعَوْا فَإِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمْ السَّعْيَ**)) رواه أحمد من حديث حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي تَجْرَاةَ (صحيح ). ولحديث((**لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ** )) رواه مسلم وغيره 0
2. لا يجوز التعبد بالسعي إلا في حج أو عمرة فقط بخلاف الطواف فمن سعي متعبداً في غيرهما فهو مبتدع آثم .
3. الأصل أن التشبه بالكفار حرام لقوله في حديث ابن عمر ((**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**)) رواه أبو داود (صحيح) ، وهذا هو الذي فهمه الصحابة رضي الله عنهم لكن إن جاء دين الإسلام بأي عمل عملناه عبادة لله حتى ولو كان الكفار يفعلونه .
4. من أسماء الله تعالي (( الشاكر )) فيقبل اليسير من العمل ويثيب عليه الكثير من الثواب ويضاعف الحسنات ، ومن أسمائه سبحانه (( العليم )) فنثبت ذلك كما قال تعالى (( **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** )) .

\

الآيـــــات

{إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (159) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (160)}

التفسير :

إن الذين يكتمون الحق الذي أنزله الله وهو بين واضح فيه الهدى والنور من العلم النافع وهداية القلوب والأحكام والشهادات مما وجب من ذلك كله فإنه ملعون سواء كان من أهل الكتاب أو من هذه الأمة يلعنه الله ويلعنه الملائكة والجن والإنس والدواب وغيرها فهو مطرود من رحمة الله إلا الذين تابوا وأنابوا إلى الله وأصلحوا أعمالهم وبينوا ما كتموه فإن الله يقبل توبتهم ويرحمهم فيبدل سيئاتهم حسنات .

بعض الدروس من الآيات :

1. تحريم كتمان العلم وهو من الكبائر العظيمة إذا كان مما يجب نشره ومن أهم العلم علم التوحيد والفقه وغيرها من العلوم النافعة فإذا كنت أخي المسلم طالب علم فانظر في نشرك للعلم وتعليمه للناس ودعوتك الناس إلى الله عز وجل ونشر دين الله في الأرض بحسب الاستطاعة واحذر من كتمان العلم وقد قال في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ) رواه أبو داود والحاكم ( صحيح) .
2. من كتم العلم ثم تاب فيجب عليه أن يبين ما كتمه فإذا كنت أخي ممن حصل منه شيء من الكتمان فبادر بالتوبة والإصلاح والبيان فإن كانت شهادة فأدها وإن كان حقاً فقم به وإن كان إنكاراً فأقر به والله تواب رحيم .

الآيـــــات

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (161) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ (162)}

التفسير :

من كفر بالله واستمر على كفره إلى أن مات عليه فعليه لعنة الله المستمرة التي لا تنقطع إلى يوم القيامة ولعنة الملائكة والناس أجمعين وهي لعنة مصاحبة لهم في نار جهنم التي لا يخفف عنهم العذاب فيها ولا ينقص بل يزاد ولا يغيب عنهم ساعة واحدة ولا يؤخر ولا يفتر بل متواصل دائم فهو خلود أبدي بلا خروج من النار .

بعض الدروس من الآيات :

1. إن الكفار ملعونون ويجوز لعن الكفار اللعن العام ولا يلعن المعين منهم إلا من لعنه الله أو لعنه رسوله .
2. إن الكفار أهل النار لهم خلود في نار جهنم ولا يخرجون منها أبداً (**وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّار**ِ) [البقرة : 167] وقد قال (**أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ وَلَكِنْ نَاسٌ أَصَابَتْهُمْ النَّارُ بِذُنُوبِهِمْ أَوْ قَالَ بِخَطَايَاهُمْ فَأَمَاتَهُمْ إِمَاتَةً** ِ...." الحديث رواه مسلم .

الآيـــــات

{وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (163)}

التفسير :

إلهكم أيها الناس الإنس والجن هو الله الواحد المتفرد بالربوبية الواحد الفرد الأحد الصمد الذي لا إله إلا هو فهو المستحق للعبادة وحده لا شريك له الذي له الأسماء الحسنى والصفات العلا (( **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** )) وهو الرحمن رحمة عامة بكل المخلوقات فكلها محتاجة إليه في كل لحظة ولولاه لهلكت وهو الرحيم رحمة خاصة بعباده المؤمنين ((**وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا**)) [الأحزاب : 43] فهي بالتوفيق لهم والحفظ والرعاية والتسديد وغير ذلك وإذا كان كذلك فهو المستحق للعبادة وحده لا شريك له .

بعض الدروس من الآية :

1. إن الله واحد في ربوبيته وإلهيته له الأسماء الحسنى والصفات العلا ويجب أن نعبده وحده لا شريك له ولا يجوز صرف شيء من العبادة إلى غيره فادرس نفسك أخي المسلم في عبادتك وتوجهك إلى الله .
2. إن من أسماء الله تعالى ( الرحمن ) المتضمن صفة الرحمة العامة بكل الخلائق – ومن أسمائه الرحيم المتضمن صفة الرحمة الخاصة بالمؤمنين وعلى العبد أن يتطلب رحمة الله ويدخل في عباده المؤمنين ليحصل له التوفيق والرعاية والنصر

**ومن أسباب هذه الرحمة الخاصة (سارع إليها أيها العبد واجتهد في تحصيلها):**

1. الإيمان بالله وما جاء في حديث جبريل وهو قوله (**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ** ) رواه مسلم .
2. تقوى الله والتمسك بطاعته ومتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى: ((**وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ..**.)) [الأعراف : 156] الآية .
3. أن ترحم العباد والناس لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث جرير : (( **مَنْ لَا يَرْحَمْ النَّاسَ لَا يَرْحَمْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ** )) الشيخان . وفي حديث أبي هريرة قوله صلى الله عليه وسلم : (( **مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ** )) رواه مسلم .
4. السماحة في البيع والشراء والقضاء والاقتضاء لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ((**رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا اقْتَضَى**)) رواه البخاري .
5. قيام الليل وإيقاظ الزوج للصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة : ((**رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنْ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ فَصَلَّتْ فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ وَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنْ اللَّيْلِ وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا فَصَلَّى فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ**)) رواه أحمد وأبو داود والنسائي / صحيح .
6. من صلى قبل العصر أربعاً لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر : ((**رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا** )رواه أبو داود(حسن) .

الآيـــــات

{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (164) }

التفسير :

إن في خلق السموات وارتفاعها وأنها بلا عمد وما فيها من الكواكب والسعة واللطافة وغير ذلك وفي خلق الأرض وكثافتها وجبالها وكل ما فيها واختلاف الليل والنهار هذا يعقب هذا وغير ذلك والسفن والبواخر العظيمة وما تحمل من منافع الناس وإنزال الأمطار وإخراج النبات وبث الدواب وأشكالها وألوانها وتنوعها وغير ذلك وتصريف الرياح تارة بالرحمة وتارة بالعذاب وغير ذلك والسحاب السائر بين السماء والأرض إلى ما يشاء الله في كل ذلك آيات عظيمة دالة على عظمة الله عز وجل وحكمته وشاهد أنه رب العالمين مالك الملك فهو الذي يجب أن يعبد وحده لا شريك له وهذا كله إنما يعتبر بآياته أصحاب العقول النيرة والبصائر الحية أما غيرهم فلا يعتبرون ولا يتعظون والله المستعان .

بعض الدروس من الآية :

1. أخي المسلم هل نظرت إلى السماء والأرض وفي هذا الخلق الذي حولك وتقلبات الليالي والأيام وكل ما في هذه الآية لتعود خاضعاَ ذليلاً لله رب العالمين ذاكراً له مخبتاً له متقرباً إليه خائفاً منه راجياً ما عنده قد امتلأ قلبك من تعظيمه فقمت بالتسبيح والتهليل واللهج بذكر الله ودعائه والاطراح بين يديه فما أنا وأنت في هذا الملك العظيم إلا أقل من الذرة الصغيرة في هذا الكون الواسع – هل قادك النظر إلى الإقبال على طاعة الله عز وجل حتى تلقاه – أسأل الله لي ولك ذلك .
2. هل عندك عقل ؟ إذا كان جوابك ( نعم ) فهل تفكرت في هذه المخلوقات في الآية – قف مع كل واحدة وتفكر فيها – ولو تأملت مسألة ( الفلك ) وهي البواخر والسفن التي تحمل طعامنا ولباسنا وسياراتنا ومواد البناء وكل ما في بيتك وفي شارعك وفي عملك وغيره فتنقلها من أقاصي العالم إلينا – وتأمل لو أن ذلك يأتي على الدواب أو بالطائرة فإنه حتى وإن وصل إليك ولكنه سيكون بقيمة مرتفعة جداً أما في البواخر فبأقل تكلفة نقل ... تفكر أخي واحمد الله وارجع إليه واشكره .
3. أيها العبد : إن الليل والنهار هي عمري وعمرك ففيم أنفقنا أعمارنا ؟ هل جعلناها في طاعة الله ـ أم جعلناها في معصيته ؟ واعلم أننا مسئولون عن أعمارنا كما قال (**لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ**) رواه الترمذي (صحيح) .

الآيـــــات

{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آَمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (165) إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (166) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (167)}

التفسير :

من الناس من يجعل لله شركاء في عبادته ويحب أولئك الشركاء كحبه لله ولكن المؤمنين لا يشركون بالله شيئاً بل يعبدونه وحده ويحبونه تمام المحبة الخالصة ولا يشركون به غيره ، ولو عاين أولئك المشركون العذاب لعلموا حينئذٍ أن القوة لله وأن الحكم له وحده لا شريك له وأن جميع الأشياء تحت قهره وعلموا عظمته وأنه شديد العذاب لمن كفر به – ولو علموا لندموا وتابوا – وحينما يرون العذاب يتبرأ المتبوعون ممن تبعهم وكان المتبوعون ضداً على التابعين – ورأوا العذاب معاينة وتقطعت بهم علائق المودة والصداقة وغيرها فلم تنفعهم عند ذلك وقال التابعون ليت لنا عودة إلى الدنيا حتى نتبرأ من المتبوعين كما تبرؤوا منا ومن عبادتنا بل نعبد الله وحده لا شريك له ولكنهم كاذبون في ذلك وفي ذلك يريهم الله أعمالهم جميعاً ( التابع والمتبوع الضال ) وهي حسرة عليهم قد تجلت تلك الأعمال ونتيجتها بدخول نار جهنم دخولاً أبدياً لا يخرجون منها (وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ)

بعض الدروس من الآيات :

1. إن الحب عبادة لله والفرق بين الحب الذي هو عبادة وبين الحب الطبعي أن الحب الذي يكون عبادة هو حب مع خضوع القلب وانكساره وخشوعه وذلته للمحبوب وهذا الحب من صرفه إلى غير الله فهو مشرك الشرك الأكبر ، وكلما زاد حب العبد لله زاد تقربه منه بالنوافل حتى يحبه الله فيوفقه في سمعه وبصره وفي أعماله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل أنه قال : ((**وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُه عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَلئن سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ** ))رواه البخاري. فيا أخي تقرب إلى ربك بالفرائض ثم بالنوافل حتى يحبك الله فيوفقك إلى كل خير ويعطيك سؤلك ويعيذك مما تستعيذ – اعرف محبة الله في قلبك .
2. أخي المسلم انتبه من متابعة العصاة في أقوالهم وأعمالهم سواءاً كان العاصي رئيسك في عمل أو كان صديقاً أو قريباً أو كان جليساً أو غيرهم واجعل طاعة الله نصب عينيك واعلم أنك إن أطعته في معصية الله فإنه يتبرأ منك يوم القيامة ويكون ضداً عليك – فالحذر الحذر .
3. إن يوم القيامة مقبل فكن مستعداً له واعلم أن من عمل السوء ولم يتب منه فإنه على خطر وسوف يرى عمله يوم القيامة حسرة عليه فاحذر قبل ذلك اليوم فمن الآن \_ فمن الآن \_تأمل وضعك في عملك وقولك والله المستعان .

الآيـــــات

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (168) إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (169) }

التفسير :

يا أيها الناس كلوا من رزق الله الذي رزق الخلق كلهم وتطلبوا الحلال المستطاب الذي لا ضرر منه في العقول والأبدان ولا تتتبعوا طرق الشيطان في تحريم شيء مما أباحه الله أو تحليل شيء مما حرمه الله أو أي معصية لله فإن الشيطان يأمركم بالأفعال السيئة الفاحشة كالزنا واللواط ويأمركم بالقول على الله بلا علم وهذا أغلظ ما ذكر فاحذروا هذا الشيطان الرجيم .

بعض الدروس من الآيات :

1. إن الأصل أن كل شيء في الأرض فهو حلال ما لم يكن ضاراً بالعقل أو البدن أو كان مما نهى عنه الله أو رسوله صلى الله عليه وسلم وقد قال (**لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ**) رواه مالك أحمد وابن ماجة(صحيح) وهذه منة من الله على عباده فلنشكره ولنقم بعبادته وحده لا شريك له .
2. أن الشيطان له برنامج ( خطوات ) في الإغواء وتزيين المعاصي إما عن طريق الشبهة – أو عن طريق الشهوة فاعلم أن كل معصية فهي طاعة واتباع للشيطان الذي هو عدوك فكيف تطيع عدوك – وقد يبدأ بالعبد من الأمور الصغائر لتحقيق خطواته حتى يوقعه في كبائر الذنوب ( من قراءة المجلة الخليعة إلى التمثيليات ومشاهدتها – إلى القنوات الفضائية – إلى الوقوع في الفاحشة – إلى الشبهة – إلى الكفر ) احذر عدوك (الشيطان)0
3. الشيطان يأمر بالسوء من الأفعال والأقوال وغيرها وبالفاحشة ويأمر بالإفتاء بالقول على الله بلا علم فإذا رأيت من يقع في تلك الأمور ومن يفتي بفعل المحرمات في العبادات أو المعاملات أو البدع مدعياً أنه يسهل على الناس أو أن ذلك هو الضرورة وقد خالفه العلماء المعتبرون المحققون فإنما ذلك المفتي متبع لأوامر الشيطان في القول على الله بلا علم فالحذر من هذا النوع والله المستعان .

الآيـــــات

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آَبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آَبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (170)}

التفسير :

إذا قيل للكفار اتبعوا ما أنزل الله علي رسوله من الوحي واتركوا الضلال الذي أنتم عليه قالوا مجيبين بل نتبع ما وجدنا عليه آبائنا من عبادة الأصنام – فقال الله حتى لو كان الآباء ومن تقتدون بهم وتقلدونهم لا عقول لهم ولا هداية ولا فهم فكيف يقلد من لا فهم له ولا وعي بل هو ضال منحرف .

بعض الدروس من الآيات :

1. حرمة تقليد الجاهل الضال الذي لا علم عنده ولا هدى معه بل يجب مناصحته وبيان أنه على ضلال ويجب على من نُصح اتباع النصيحة .
2. وجوب اتباع ما أنزل الله من القرآن والسنة النبوية وحرمة مخالفتهما وقد قال (**تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّه**ِ...) الحديث رواه مالك (صحيح) وأن المخالف للقرآن والسنة ضال مهما كان منصبه ومهما كانت مكانته حتى لو كان أباً أو أخاً أو رئيساً أو غير ذلك .
3. إنما يجب اتباع الحق بدليله والحق لا يكون بالتقليد ومما ينبه عليه هنا أن بعض الناس لا يحسن عبادة الله كالصلاة والوضوء فإذا قيل له تعال لتتعلم قال : نصلي من زمان كذا وكان قد أخذ صلاته عن أبيه أو عن بعض أهله من الجهال وذلك عنده هو الحق فعلى المسلم أن يراجع عبادته هل هي متفقة مع ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أم لا – وعلى الدعاة وأئمة المساجد ونحوهم بيان ذلك للناس فيما يتعلق بالصلاة وغيرها وعلى الدعاة وأئمة المساجد وأهل العلم أن يوضحوا للناس أن العبادة إذا كانت على خلاف هدي النبي فإنها لا يقبلها الله كما قال (**وَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**) رواه الشيخان .

الآيـــــات

{وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (171)}

التفسير :

مثل الكفار فيما هم فيه من الغي والجهل والضلال كالدواب السارحة التي لا تفقه ما يقال لها بل إذا نعق بها راعيها داعياً لها تبعته بلا فهم ولا وعي ، فهؤلاء الكفار صم عن سماع الحق والهدى خرس عن كلمة الحق عمي عن رؤية الهدى ومسلكه لا يعلمون شيئاً ولا يفهمونه فلم ينتفعوا بأسماعهم وأبصارهم وعقولهم فيما ينفعهم من الهدى والنور والوحي وهم كالحيوانات بل أضل .

بعض الدروس من الآية :

1. إن على العبد أن يستمع ما يقال له ويتفهمه ويعيه فإن كان حقاً قبله وإن كان باطلاً رده – وأما القرآن والسنة فكلها حق فإذا ذكِّر بها العبد وجب عليه قبولها بلا تردد .
2. كل شخص سمع شيئاً من الحق فرده فهو أصم في ذلك أو رأى شيئاً من الحق فرده فهو أعمى في ذلك أو لم يقل كلمة الحق مع أنه لا ضرر عليه فهو أخرس في ذلك فادرس نفسك في هذا كله حتى لا تكون يا أخي أعمى أو أصم أو أخرس وهؤلاء كلهم مذمومون يشابهون البهائم في بعض الأمور والله أعلم .
3. إذا سمعت القرآن والسنة فأعرضت ولم تستجب ففي سمعك خلل (صمم) هو شر وإذا رأيت الحق فلم تستجب له ففي بصرك خلل(عمى) هو شر وإذا عرفت الحق فلم تستجب ففي عملك خلل(سفه وضعف عقل وقلة فهم) هو شر وفي هذا كله فأنك مذموم شرعاً فاستعذ بالله من شر سمعك ومن شر بصرك كما قال (**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي**) رواه أبو داود (صحيح) وقد استعاذ من قلب لا يخشع.

الآيـــــات

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (172) }

التفسير :

يا أيها المؤمنون كلوا ما أحله الله لكم فما أحله فهو طيب من الرزق واشكروا الله على ذلك إن كنتم تعبدونه وحده لا شريك له فإن العابدين لله هم الشاكرون بخلاف غيرهم .

بعض الدروس من الآية :

1. أن ما أحله لعباده هو الحلال الطيب وما حرمه مما فيه ضرر على البدن أو العقل أو حرمه لكونه كسباً غير طيبٍ كالربا أو السرقة أو النهب أو غير ذلك من الأطعمة و الأشربة والألبسة وغيرها مما هو محرم فيجب على العبد تجنب ذلك فالعبد يلزمه أمران :
2. الأكل من الحلال الطيب
3. الشكر لله على ذلك . وكلما أكلت أو لبست أو سكنت أو نكحت أو شربت حلالاً من ذلك كله فاشكر الله الذي يسره لك – وانتبه من أن تأكل أو تشرب وغير ذلك من الحلال وتترك الشكر – فاجعل هذه الآية أمامك في كل ما ذكر.
4. **أ-** يحرم الإسراف في الأكل والشرب واللباس وغيرها
5. ويحرم الاختيال في ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن عمرو : ((**كُلُوا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا وَالْبَسُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ**)) رواه أحمد والنسائي وابن ماجه (حسن) .
6. أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة وإن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وفي حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم **((ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ**)) رواه مسلم .

الآيـــــات

{إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (173) }

التفسير :

إنما حرم الله عليكم ما مات حتف أنفه غير السمك والجراد وحرم الدم المسفوح ولحم الخنزير وشحمه وكل الخنزير وما ذبح لغير الله إلا من كان مضطراً غير باغٍ لشهوته بلا اضطرار وغير باغ ولا عدوان بمجاوزة الحد فمن كان مضطراً أبيح له ذلك ولا إثم عليه لأن الله واسع المغفرة واسع الرحمة .

بعض الدروس من الآية :

1. إن المحرمات :
2. ما ذكر في هذه الآية .
3. ويحرم أيضاً كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة : ((**كُلُّ ذِي نَابٍ مِنْ السِّبَاعِ فَأَكْلُهُ حَرَامٌ**)) رواه مسلم .
4. كل ما كان أكله ضاراً بالبدن أو العقل .
5. كل ما نهى النبي عن قتله كالنحلة والهدهد والنملة و الصرد .
6. الفواسق [ الحدأة – الفأرة – الغراب – العقرب – الكلب العقور ] – والوزغ فويسق .
7. ما كان من كسب محرم كالسرقة والغصب والنهب وغيرها . وما كان لم يحرم فإنه حلال لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث سلمان : ((**وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ مِمَّا عَفَا عَنْهُ**)) رواه الترمذي و ابن ماجه والحاكم / صحيح .
8. يستثنى من الميتة :
9. ميتة البحر فإنها حلال لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة في البحر : ((**الطَّهُورُ مَاؤُهُ الْحِلُّ مَيْتَتُهُ**)) رواه أهل السنن وأحمد ومالك / صحيح .
10. يستثنى من الميتة الجراد والحوت ومن الدم الكبد والطحال من لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمر : ((**أُحِلَّتْ لَكُمْ مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ فَأَمَّا الْمَيْتَتَانِ فَالْحُوتُ وَالْجَرَادُ وَأَمَّا الدَّمَانِ فَالْكَبِدُ وَالطِّحَالُ**)) رواه ابن ماجه والحاكم / صحيح .
11. المضطر بشروطه.
12. كل من أخذ شيئاً من الحرام من مأكول أو مشروب أو ملبوس أو عقار أو فرج أو غير ذلك فإنه باغٍ آثم يجب عليه التوبة إلى الله عز وجل ورد الحقوق إلى أهلها فانظر في نفسك أخي – في كسبك – في مطعمك – في مشربك – في ملبسك – في مسكنك – في نكاحك – في سمعك وغير ذلك .

الآيـــــات

{إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (174) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (175) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (176)}

التفسير :

الذين يكتمون ما أنزل الله من الحق في القرآن و السنة لهوى في النفوس أو ليعتاضوا عن الحق مالاً أو جاها ً أو منصباً أو رياسة فإنما يأكلون في مقابلة كتمان الحق ناراً تتأجج في بطونهم يوم القيامة ولا يكلمهم الله لغضبه عليهم ولا يطهرهم بالثناء عليهم بل يعذبهم العذاب الموجع أولئك الذين اعتاضوا الضلالة بدل الهدى واعتاضوا بدل المغفرة بالعذاب بفعل أسبابه فكيف يصبرون على النار مع شدة عذابها ونكالها وأغلالها وإنما استحقوا هذا العذاب الشديد لأن الله تعالى أنزل الكتاب على رسوله وعلى الأنبياء قبله وكتبه لتحقيق الحق وإبطال الباطل والحق أن المكذب بالكتاب يستحق العذاب والنكال وهؤلاء المختلفون في الكتاب في الإيمان ببعضه والكفر بالبعض من الكتاب هم أهل عناد ومشاقة وكفر مستحقون لعذاب الله والنكال بهم .

بعض الدروس من الآيات :

1. تحريم كتمان الحق والعلم والاستعاضة عن ذلك بالمال أو غيره وقد قال (**مَنْ كَتَمَ عِلْمًا مِمَّا يَنْفَعُ اللَّهُ بِهِ فِي أَمْرِ النَّاسِ أَمْرِ الدِّينِ أَلْجَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ النَّارِ**)رواه ابن ماجه (صحيح) وأن ما أكله العبد مقابل كتم الحق فهو نار في بطنه ولا يطهره الله وله عذاب موجع وإن الله معرض عنه يوم القيامة فيا أخي المسلم اتق الله في علمك وفي الحق الذي تعلمه وتنبه أن تكتمه مقابل عرض دنيوي واعلم أنك إن كتمت شيئاً من الحق فإنما تشتري شيئاً من الضلالة وشيئاً من العذاب واجعل جهنم نصب عينيك هل تستطيع أن تتحملها وعذابها والصبر عليها .
2. إن الحق يشمل أموراً كثيرة من ذلك : العقيدة الصحيحة هي الحق ومن ذلك المعاملة الصحيحة هي الحق ومن ذلك الشهادة وكلمة الحق في الأموال والأخلاق والعمل في الدوام الرسمي والتوقيع على الأوراق وغير ذلك فاعمل بالحق واترك الباطل لتسعد .

الآيـــــات

{لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآَتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (177)}

التفسير :

ليس البر فقط هو التوجه إلى جهة المشرق والمغرب ولكن البر هو طاعة الله وامتثال أوامره في أصول الإيمان بالله إقراراً بربوبيته وإلهيته وأسمائه وصفاته وطاعته في أمره ونهيه والإيمان كذلك باليوم الآخر وما فيه من الجزاء والوعيد والاستعداد له والإيمان بالملائكة والكتب التي أنزلها الله على رسله والإيمان بالنبيين والمرسلين وأنهم على الحق المبين ومن الإيمان بذل المال مع محبة النفس له وشحها به ورغبتها فيه للقرابات المحتاجة والأيتام والمساكين وابن السبيل المنقطعين والسائلين وفي إعتاق الرقاب ومن الإيمان إقامة الصلاة بشروطها وأركانها وواجباتها وسننها وإخراج زكاة المال طيبة بها النفس والوفاء بالعهد والصبر في حال الفقر والمرض والقتال للعدو ونحوها فمن اتصف بهذه الصفات وحققها فهو الصادق بتحقيق الإيمان الكلي وهو المتقي لله "بفعل الطاعات وترك المحرمات"

بعض الدروس من الآية :

1. ليس البر والتقوى كلمة تقال أو فعل مجرد ولكن البر هو ما في هذه الآية من أصول الإيمان اعتقاداً وقولاً وعملاً وتطبيقاً وتعبداً لله عز وجل فاعرف ذلك أخي المسلم في قلبك وعملك وكلامك وسمعك وبصرك وكل حركة لك أو سكون .
2. أكثر من الإنفاق في سبيل الله وقدم القرابة المحتاجين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث سلمان : ((**الصَّدَقَةُ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ وَهِيَ عَلَى ذِي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ** )) رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه صحيح .وكلما رأيت نفسك حريصة على المال أنفق منه (( وآتى المال على حبه )) وعجل بالصدقة وأنت صحيح لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ: (( **أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ شَحِيحٌ أَوْ صَحِيحٌ تَأْمُلُ الْعَيْشَ وَتَخْشَى الْفَقْرَ وَلَا تُمْهِلْ حَتَّى إِذَا كَانَتْ بِالْحُلْقُومِ قُلْتَ لِفُلَانٍ كَذَا وَلِفُلَانٍ كَذَا وَقَدْ كَانَ** )) رواه أحمد وأبو داود والنسائي (صحيح).
3. انظر في هذه الآية ( الأصناف ) قوله تعالى: "ليس البر أن تولوا وجوهكم......الخ) وتصدق عليهم لتقوم بها كاملة وهم : القرابة – اليتامى – المساكين – ابن السبيل – السائلين – في الرقاب . حتى ولو مرة واحدة في استيعاب هذه الأصناف .
4. إذا عاهدت فأوف بذلك سواءً كان العهد الذي عليك بفعل الواجبات وترك المحرمات أو العهد مع الخلق واحذر من الغدر بالعهد فإن الغدر من خصال المنافقين كما قال صلى الله عليه وسلم عن المنافقين : (**وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ**) رواه الشيخان . ومن ذلك وجوب أن تفي بالوعد لأن المنافق (**وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ**)رواه الشيخان فانظر في وعودك وعهودك وعقودك وتمسك بالوفاء بذلك .
5. وجوب الصبر في حالة البأساء والضراء والفقر والمرض والمصائب وقتال العدو واحتساب ذلك عند الله وترك الجزع وقد قال (**وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِنْ عَطَاءٍ خَيْرٌ وَأَوْسَعُ مِنْ الصَّبْرِ**) رواه مسلم .
6. إذا كنت تريد أن تدرس نفسك فإن كان ما في هذه الآية من الصفات متوفرة فيك فأنت الصادق المتقي فاجلس مع نفسك لتعرفها وتحاسبها هل هي صادقة متقية أم لا .

الآيـــــات

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (178) وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (179)}

التفسير :

يا أيها المؤمنون كتب عليكم العدل في القصاص حركم بحركم وعبدكم بعبدكم وأنثاكم بأنثاكم فلا تتجاوزو ولا تعتدوا كما كان فعل من كان قبلكم ولأولياء الدم قبول الدية في العمد وعلى الجاني دفع الدية بلا مماطلة ونحوها بل بالإحسان وعلى ولي الدم طالب الدية المطالبة بالمعروف وهذا تخفيف من الله ورحمة على هذه الأمة بإطعامهم الدية ولم تحل لأحد قبلهم مع أن ذلك رحمة الله ( فمن اعتدى بالقتل بعد أخذ الدية فله عند الله عذاب موجع على هذا الذنب العظيم الذي ارتكبه – وفي قتل القاتل حكمة عظيمة ببقاء المهج وصونها لأنه إذا علم من قتل أن سيقتل كف عن القتل فيستحب كل واحد الحياة مخافة القتل فيا أولي العقول والأفهام لعلكم تتركون محارم الله ومنها القتل فتحققون تقوى الله بفعل أوامره وترك زواجره .

بعض الدروس من الآيات :

1. أن القصاص في النفوس والأعضاء والجروح واللطم والكسور ونحوها مما يمكن فيه القصاص في ذلك كله حياة للمهج وللأعضاء وترك التعدي على الخلق فيا أخي المسلم : لا تقدم على شيء من الجنايات على الناس واتق الله في دمائهم وأنفسهم وغير ذلك إن كنت متقياً لله حقيقة واعلم أن الله قد حرم الدماء المعصومة فقال : "إن دمائكم وأموالكم حرام عليكم" صحيح.
2. إن هذه الشريعة جاءت بالعدل وعدم الجور في القصاص وغيره وجاءت بالفضل في العفو أو الصلح ونحوه فما أكملها من شريعة فاحمد الله واشكره أن هداك لهذا الدين وحافظ على دماء المسلمين وأعراضهم وغيرها .
3. أخي المسلم إذا اتبعت شخصاً بمطالبة أو نحوها فليكن ذلك بالمعروف و في حقوق العباد بالإحسان وعدم المطل والتلاعب عليهم سواء كانت حقوقاً مالية أو زوجية أو لقريب أو بعيد أو غيرهم فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث شداد بن أوس : ((**إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْء**.... الحديث )) رواه مسلم . وحتى حقوق الحيوانات عليك أن تؤديها بالإحسان فاتق الله أخي المسلم .
4. يقتل الرجل بالمرأة (قتل العمد) لحديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(**أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جَارِيَةٍ بَيْنَ حَجَرَيْنِ قِيلَ مَنْ فَعَلَ هَذَا بِكِ أَفُلَانٌ أَفُلَانٌ حَتَّى سُمِّيَ الْيَهُودِيُّ فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا فَأُخِذَ الْيَهُودِيُّ فَاعْتَرَفَ فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرُضَّ رَأْسُهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ**)رواه البخاري.

الآيـــــات

{كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (180) فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (181) فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (182) }

التفسير :

فرضنا عليكم عند حضور الموت لمن ترك مالاً وفيراً أن يوصي لوالديه وأقاربه بشيء من ذلك بلا ضرر على ورثته الآخرين وهذا الفرض على من اتقى ربه ولكن نسخ ذلك الوجوب بآية الميراث وبقي مندوباً فقط لمن أراد زيادة الخير فمن غير الوصية وكتمها فإثمه عليه ومن خاف من الموصي خطأً أو ميلاً عمداً بزيادة أو نحوها حيلة إضراراً فللوصي أن يصلح القضية ويعدل في الوصية على الوجه الشرعي إلى ما هو أقرب وأشبه جمعاً بين مقصود الموصي والطريق الشرعي فمن أصلح كذلك فلا إثم عليه والله يغفر له ويرحمه لسعيه في الخير وتحقيق مقصود الشرع .

بعض الدروس من الآيات :

1. نسخ وجوب الوصية للوالدين والقرابة ولكن بقي ندب الوصية لهم لأن الوجوب إذا نسخ بقي مندوباً وهذا عند بعض أهل العلم وهو الصحيح في الوصية للوالدين والآقربين فأوص لهما وللقرابة عند الموت بالمعروف بلا ضرر على الورثة أو على الموصى لهم .
2. إثم من كتم الوصية أو بدلها والله سيجازيه لأنه مطلع عليه .
3. مشروعية الصلح في الوصية التي فيها خطأ أو ميل بما يتناسب مع العدل والحق ومن أصلح في ذلك كما مر فله ثواب عظيم ورحمة من الله ومغفرة .
4. مشروعية الوصية بالثلث من المال فاكتب وصيتك بثلث مالك إن كان عندك خير وذلك وصية في أعمال الخير ووجوه البر وهذا هو القول المختار لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة : ((**إِنَّ اللَّهَ تَصَدَّقَ عَلَيْكُمْ عِنْدَ وَفَاتِكُمْ بِثُلُثِ أَمْوَالِكُمْ زِيَادَةً لَكُمْ فِي أَعْمَالِكُمْ**)) ابن ماجه / حسن .

الآيـــــات

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (183) أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (184) }

التفسير :

يا أيها المؤمنون فرض عليكم الصيام تطهيراً للنفوس مع ما فيه من تنقية لها من الأخلاط الرديئة والأخلاق الرذيلة وقد فرض الصيام على من كان قبلكم فاجتهدوا في تحقيق هذا الصيام على وجه المسابقة وتحصيل التقوى بالقيام بأمر الله وترك زواجره فإنما هو فريضة أياماً معدودات ( شهراً كاملاً ) فأما المريض والمسافر فله أن يفطر ويقضي عدد الأيام التي أفطرها ومن كان مستطيعاً للصوم فإن شاء صام وإن شاء أفطر والأفضل أن يصوم حتى يربي نفسه على الصبر والتقوى والقيام بالطاعة وكان هذا في أول الأمر ثم نسخ .

بعض الدروس من الآيات :

1. إن الصيام الحقيقي يربي المسلم على الصبر والتحمل ويحقق تقوى الله في القلب والجوارح فيا أخي المسلم احرص على الصوم بالمحافظة عليه والإكثار منه والاهتمام بالواجب ثم بالنوافل وادرس نفسك هل استفدت في قلبك ولسانك وعملك من هذا الصوم(( **لَعَلَكُمْ تَتّّقُونَ**)).
2. كل أمر فِعْله طاعة وخُيّر العبد في تركه ففِعْله خير من تركِه ((**وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ**)) فالخير لك أخي المسلم في النوافل فلا تترك ما تيسر لك من النوافل .
3. أكثر من صوم التنفل ومنها ( ست من شوال – أيام البيض 13، 14، 15- الإثنين والخميس – شهر محرم وآكده 9، 10 – صيام يوم وإفطار يوم – يوم عرفة لغير الحاج – تسع ذي الحجة – صم حتى يقال لا يفطر وأفطر حتى يقال لا يصوم ) .
4. اتق النار يا أخي المسلم بفعل جميع الواجبات وترك المحرمات وبهذين الأمرين :
5. الصدقة لقوله صلى الله عليه وسلم : ((**اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**)) رواه الشيخان عن عدي بن حاتم .
6. الصوم فإنه وقاية من النار لقوله صلى الله عليه وسلم : ((**وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ**)) رواه الشيخان عن أبي هريرة , ولقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي سعيد : ((**مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعَّدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنْ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا**)) رواه الشيخان .

5- إنما يحقق صوم رمضان التقوى بشروط منها (حقق هذه الشروط):

1. تبييت النية من الليل لكل يوم وقد قال ((**لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يَفْرِضْهُ مِنْ اللَّيْلِ**)) رواه ابن ماجة (صحيح)
2. أن يكون صوم المسلم إيماناً واحتساباً لقوله ((**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**)) رواه الشيخان.
3. أن يتجنب المفطرات في نهار رمضان ( لا يتعمدها ) وأما من أكل أو شرب أو وقع في مفطر ناسياً فلا شيء عليه (لا قضاء ولا كفارة وصومه صحيح) لقوله ((**مَنْ أَكَلَ نَاسِيًا وَهُوَ صَائِمٌ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ**))رواه الشيخان.
4. أن يتجنب ما يذهب بثواب الصوم وقد قال ((**مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ**))رواه البخاري . أما من شُتم فيشرع له أن يقول لمن شتمه وسبه ((**إِنِّي صَائِمٌ**)) لثبوت ذلك عن النبي رواه الشيخان.

الآيـــــات

{شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآَنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (185)}

التفسير :

شهر رمضان المبارك فرضنا عليكم صيامه وشرفناه بإنزال القرآن فيه هدى للناس في الدنيا والآخرة والعقيدة والعبادة والمعاملة والأخلاق وغيرها وهذا القرآن فيه البينات والدلائل الواضحات لما تحتاجون من بيان الأحكام والأخبار وبيان الحق من الباطل فمن أخذ بتلك البينات هدي إلى صراط مستقيم فمن شهد شهر رمضان بلا عذر وجب عليه صومه وأما المريض والمسافر فله الفطر ويقضي عدد ما أفطر وهذا من تيسير الله على عباده وعدم المشقة عليهم لأن هذا الدين كله يسر ومن أفطر لعذر ثم قضى فقد أكمل عدة الشهر ثم إذا انقضى الشهر تكبرون الله على هذا الهدى العظيم والتوفيق الكريم من رب العالمين وتشكرونه أن بلغكم ذلك فما التوفيق إلا بالله .

بعض الدروس من الآية :

1. إن القرآن الكريم كان ابتداء نزوله في شهر رمضان المبارك في ليلة القدر ثم توالى نزوله بعد ذلك وقد سمع جبريل القرآن من الله ثم نزل به إلى محمد صلى الله عليه وسلم ( فهو كلام الله حروفه ومعانيه ) هذا مذهب أهل السنة والجماعة .
2. أن القرآن فيه الهدى والنور والفرقان بين الحق والباطل وأن الله قد يسر على عباده فهمه وشرعه وما كلفهم به من الصوم وغيره فله الحمد والشكر.
3. أخي المسلم إن شهر رمضان شهر الصيام وأعمال الخير ولذلك لا يفوتك في رمضان ما يلي : ( الصدقة – قيام رمضان مع الإمام حتى ينصرف ومن ذلك ( التراويح ) – مُدارسة القرآنلأن جبريل كان يُدارس النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في رمضان كل ليلة **((وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ**)) كما روى البخاري عن ابن عباس – تفطير الصائمين – الدعاء عند الفطر(ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله) – الجود والكرم – جهاد العدو – العمرة – الاعتكاف في المسجد العشر الأواخر أو بعضها أو بعض الوقت – تحري ليلة القدر في وتر العشر الأواخر – إيقاظ الأهل وإحياء الليل في العشر الأواخر – تأخير السحور وتعجيل الفطر – أكل السحور وعدم تركه – كل أعمال الخير ومنها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكثرة التسبيح والتهليل وقراءة القرآن وكل عمل خير وترك كل شر – الفطر على رطبات فإن لم يجد فتمرات فإن لم يجد فعلى ماء – انكسار القلب والقيام بجميع تلك الأعمال من الصيام والقيام وغيرها إيماناً واحتساباً – ترك قول الزور والعمل به وكل ما يخدش في ثواب الصيام – ترك ما يقدح في صحة الصوم ( المفطرات ) قول من شُتم لمن سبه إني صائم ـ الدعاء في ليلة القدر : ((**اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي**)) ابن ماجه.

الآيـــــات

{وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (186) }

التفسير :

إذا سألك يا محمد عبادي عني فإني قريب إنما عليهم أن يتوجهوا إلي بلا واسطة لأن الدعاء عبادة فليتوجهوا به إلي دون غيري وأنا قريب أسمع من دعان وأجيب دعاء من أقبل علي مخلصاً فليؤمنوا بربوبيتي وإلهيتي وأسمائي وصفاتي وليعملوا بشرعي فمتى قاموا بذلك رشدوا وفازوا في الدنيا والآخرة.

بعض الدروس من الآية :

1. إن الأسئلة التي وُجهت إلى النبي صلى الله عليه وسلم تنقسم إلى قسمين :
2. القسم الأول : أسئلة عن بعض الأحكام العملية كالحيض والنفقة والأهلة ونحوه فكان الجواب (( قل )) كما في قوله تعالى ((**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ**... ))[البقرة : 222].
3. القسم الثاني السؤال عن بعض أمور العقيدة ( التوحيد ) كما في قوله تعالى((**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي**)) فإن الجواب ليس فيه (( قل )) ولكن (( فإني قريب )) فتأمل رحمك الله – ولذلك فإن المسلم يوحد الله ولا يحتاج وسائط كما فعل المشركون في معبوداتهم وجعلها وسائط لتقربهم إلى الله زلفى .
4. من أسماء الله القريب فهو قريب من عابديه بالإثابة ومن سائليه بالإجابة وهو قريب بإطلاعه على خلقه سبحانه وتعالى فنثبت له هذا الاسم مع عقل أصل المعنى وأما الكمال والكيف فنفوض ذلك إلى الله كما قال تعالى ((**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**)) [الشورى : 11] إثبات بلا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل ولا تحريف .
5. من دعا الله فإن الله معه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أنس : ((**أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي** )) رواه مسلم عن أبي هريرة بنحوه – فاعلم يا أخي المسلم أنك إذا دعوت الله فهو معك بالتأييد والإجابة والإعانة فأكثر من الدعاء بما شئت من أمور الدنيا والآخرة ولا تستعجل الإجابة لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة : ((**يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي** )) رواه الشيخان , ويستجاب للعبد مالم يدع بإثم أو قطيعة رحم لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة : ((**لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ**... الحديث )) رواه مسلم .
6. الرشد والفلاح في الاستجابة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وفي دعاء الله والإقبال عليه والإيمان به فحقق هذه الأمور تكن راشداً .

الآيـــــات

{ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآَنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آَيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (187) }

التفسير :

أحل الله لكم ليالي الصيام جماع نسائكم لأنهن يسترنكم وتسترونهن كاللباس يستر الرجل والمرأة فيواري عورته وجسده وقد علم الله أنكم تجامعون نسائكم لما كان ذلك في أول الأمر ممنوعاً ولكن الله جل وعلا تاب عليكم وعفا عنكم فأباح لكم الآن جماعهن ليالي الصيام ولا حرج في ذلك وهو من رحمة الله بكم لتطلبوا الأولاد بجماعهن وما أبيح لكم ، وأباح الله لكم الأكل والشرب حتى يطلع الفجر ثم صوموا من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس وافطروا بعد الغروب ولا تباشروا نساءكم بجماع أو رفث لمن كان معتكفاً طيلة اعتكافه في المسجد وكل ما ذكر هو حدود الله ومحارمه وأوامره فلا تقربوهن ولا تنكحوهن وهذا من بيان الله آياته للناس فمن قام بها وحافظ عليها فقد اتقى الله عز وجل فاتقوا الله في ذلك .

بعض الدروس من الآية :

1. إباحة جماع الزوجة ليالي الصوم في رمضان ويحرم الجماع بالنهار للصائم ويحرم على المعتكف جماع زوجته طيلة اعتكافه ليلاً ونهاراً ويباح بالليل للصائم كل المباحات ويجب على الصائم في النهار تجنب كل المفطرات الحسية والمعنوية وكل ما يذهب بثواب الصوم كالغيبة ونحوها من الذنوب .
2. أخي المسلم إن أوامر الله ونواهيه هي حدوده فإذا تركت واجباً مما أوجبه الله عليك فقد انتهكت حداً من حدود الله وإذا فعلت محرماً فقد وقعت في حد من حدود الله وخالفت الله (**تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا**) [البقرة : 187] فتنبه لنفسك عند كل أمر أو نهي فإن قمت بالواجبات وتركت المحرمات فقد اتقيت الله – فاتق الله حفظك الله – أخي المسلم إن محارم الله هي حماه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((**أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ**))رواه مسلم. فانتبه حتى لا تقع في هذا الحمى الذي حماه الله جل وعلا .
3. إذا أردت شيئاً فعليك أن تأتيه من الطريق الموصل إليه الذي رتب لذلك وبذل السبب الموصل إليه شرعاً وقدراً وتتوكل على الله عز وجل دون اعتماد على السبب والله الموفق .

الآيـــــات

{وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (188)}

التفسير :

لا يأكل بعضكم مال بعض بالإثم والحرام والسحت كالغصب والنهب وجحد العارية والغش في المعاملة وغيرها ولا تدفعوا الأموال رشوة إلى الحكام لتتوصلوا إلى الحكم لكم بأموال الآخرين وحقوقهم مع علمكم حرمة ذلك وعدم حله .

بعض الدروس من الآية :

1. حرمة أموال كل معصوم من المسلمين فمن أكل مال غيره حراماً فقد وقع في كبائر الذنوب وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث جابر : ((**إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ**  ... الحديث )) رواه مسلم . فيا أخي المسلم اعلم من أين تدخل المال – إذا كنت أخذت مالاً حراماً فتب إلى الله ورده إلى صاحبه قبل أن يأتي يوم القيامة فيأخذ من حسناتك فإذا انتهت حسناتك أخذ من سيئاته فطرحت عليك ثم ألقيت في النار كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم .
2. حرمة أخذ الرشوة وحرمة دفع الرشاوى للتوصل بذلك إلى الحرام أو إلى ما ليس له بحق وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة : ((**لَعَنَ اللَّهُ الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ فِي الْحُكْمِ** )) رواه أحمد والترمذي / صحيح . ومن الرشوة ما أخذه رئيس الدائرة من هدايا في عمله وما يأخذه الموظف في عمله من هدايا بسبب عمله وهل لو قعد في بيته يهدي إليه أم لا ؟ - أخي إذا كنت في عمل فلا تأخذ شيئاً من هدية أو وليمة لأنك في هذا العمل أو مدرس من طالب يدرس عنده أو مدير من مدرس عنده أو طالب أو نحو ذلك – اتقوا الله في أعمالكم – وفيما تأخذونه من أموال . والله الموفق .

الآيـــــات

{ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (189) }

التفسير :

يسألونك عن الهلال يبدأ صغيراً ثم يكبر حتى يصير بدراً فقل لهم عن الأهلة : إن فائدتها أن يعلموا بها أوقات عبادتهم وحلول معاملاتهم وعدة نسائهم ووقت حجهم وغير ذلك وليس البر والتقى ما كنتم تفعلونه في الجاهلية بدخولكم بيوتكم من الخلف ولكن البر من اتقى الله فقام بأوامره وترك نواهيه مخلصاً لله ودخل البيت من بابه مؤتمراً بكل أمر لله ورسوله واتقوا الله في أموركم كلها فمن اتقى فقد أفلح وحصل على كل مطلوب ونجا من كل مرهوب .

بعض الدروس من الآية :

1. إذا أردت أن تسأل فاسأل عما ينفعك ولا يضرك ولا تسأل عما لا فائدة فيه – ومن سأل فإنه يجيب السائل بما يفيده ولا يجيبه بما لا فائدة منه – إذا كنت سائلاً ومسئولاً فسر على هذا المنهج في حياتك فهذا منهج القرآن وفي حديث أبي هريرة قوله صلى الله عليه وسلم : ((**إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا ))** وفيه **(( وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةِ الْمَالِ**)) رواه مسلم .
2. أن ما خلق الله من الأهلة والشمس والقمر فإن في ذلك من الفوائد لمعرفة الأوقات للعبادات والمعاملات وفوائد أخرى كثيرة فيتعلم المسلم منها ما يكون لعباداته ومعاملاته ونحو ذلك مما يباح تعلمه لكن يحرم تعلم شيء مما يتعلق بالسحر والتنجيم ونحوها.

الآيـــــات

{وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (190) وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (191) فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (192) وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ (193) }

التفسير :

وقاتلوا الكفار الذين يقاتلونكم وليكن قتالكم جهاداً في سبيل الله لإعلاء كلمته ولا تعتدوا في قتالكم بقتل من نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله كالشيوخ والنساء والأطفال والرهبان في الصوامع واقتلوا الكفار في أي مكان وجدتموهم وفي أي زمان كان وأخرجوهم من بلادهم التي أخرجوكم منها والفتنة منهم لكم في الدين أشد من القتل لهم ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام إلا إن بدأوكم بذلك فإن قاتلوكم عند المسجد الحرام فاقتلوهم عنده فهذا جزاء الكافرين المعتدين فإن انتهوا عن قتالكم ودخلوا في الإسلام حرم قتالهم والله يغفر ويرحم لمن دخل في دينه صادقاً ، وقاتلوهم حتى لا يكون شرك بالله ويكون دين الله ظاهراً عالياً فإن انتهوا عن الشرك وقتالكم فكفوا عنهم وإن من قاتلهم بعد ذلك فهو ظالم معتد .

بعض الدروس من الآيات :

1. وجوب جهاد الكفار ويكون ذلك الجهاد لإعلاء كلمة الله لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي موسى : ((**مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**)) رواه الشيخان .
2. حرمة الاعتداء سواءً في القتال أو غيره فانظر أخي المسلم في حياتك – لا تعتد على أحد معصوم مسلماً كان أو غيره وسواء كان الاعتداء على ماله أو على بدنه أو على عرضه أو غير ذلك . فإن صدر منك شيء فتب إلى الله وأد الحقوق إلى أصحابها – بل يحرم الاعتداء على الحيوان بغير حق كما لو وسم الحيوان في وجهه (( **لأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ قَدْ وُسِمَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وَسَمَهُ** )) رواه مسلم . وقال صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر : ((**لعن الله من مثل بالحيوان**)) رواه النسائي (صحيح) . بل يحرم لعن المسلم ولعن الحيوان – فهذا كله من الاعتداء فاتق الله أخي المسلم .
3. إن أعظم فتنة هي الشرك بالله والكفر به .
4. إن من دخل في دين الإسلام حرم التعرض له لأنه قد حقن دمه إلا بإحدى ثلاث كما قال صلى الله عليه وسلم ((**الثَّيِّبُ الزَّانِي وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ**))رواه مسلم.
5. حرمة المسجد الحرام ( مكة ) ولم تحل لأحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم إلا له صلى الله عليه وسلم ساعة من نهار ثم عادت حرمتها كما كانت .
6. أيها المسلم الذي يسكن بمكة أو يقيم بها أو يدخل إليها : إعلم أنك في حرم أمن " قد أمن فيه الصيد والشجر والناس كما قال صلى الله عليه وسلم في مكة ((**لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلَا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُعَرِّفٍ** ))رواه البخاري، فانتبه لما يلي:

أ) فلا تؤذ أحداً ولا تظلم أحداً وافهم هذه الآية عن هذا الحرم ((**وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**)) [الحج : 25] وطبق هذه الآية تماماً .

ب) إن هذا الحرم تضاعف فيه الحسنات فأكثر من الحسنات والإستغفار والتوبة وغيرها وقد قال صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في المسجد الحرام ((**وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ**)) رواه ابن ماجة.

ج) إن هذا الحرم تعظم فيه الذنوب فأحذر من جميع الذنوب والمعاصي.

الآيـــــات

{الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (194) وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (195) }

التفسير :

إذا حصل قتال من الكفار لكم في الشهر الحرام فقاتلوهم في الشهر الحرام كما لو بدؤوكم بالقتال في البلد الحرام وهذا هو القصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم بلا زيادة واتقوا الله ومن ذلك فلا تعتدوا ابتداءً واعلموا أن الله معكم إن اتقيتم بالنصر والتأييد فسينصركم على عدوكم وأنفقوا في سبيل الله من أموالكم في جهادكم مع الكفار ولا تتركوا الجهاد في سبيل الله فتضعفوا وتهلكوا بارتكاب هذا الذنب ( ذنب ترك الجهاد ) بل أحسنوا في البذل في الجهاد وسائر وجوه القربات والطاعات فالله يحب المحسنين ويجازيهم أعظم الجزاء .

بعض الدروس من الآيات :

1. إن العدل هو المماثلة في كل شيء سواء في القتل أو القصاص أو في الاستيفاء لمال أو غيره بلا زيادة فمن زاد على العدل فقد ظلم نفسه فيا أخي إن استوفيت من شخص مالاً أو حقاً أو قصاصاً فاحذر أن تحيف عليه بزيادة فتظلم وتأثم وقد قال صلى الله عليه وسلم ((**الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**)) رواه الشيخان. واجعل تقوى الله أمامك فإن اتقيت وفقك الله في ذلك وإن أحسنت أحبك الله وإن خالفت لم توفق ولم تحب .
2. أنفق من المال في كل وجوه الخير – بالتصدق على الفقراء من القرابة وغيره – أنفق في الجهاد في سبيل الله وقد قال : ((**جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ**)) رواه أحمد (صحيح) – واحذر أن تمنع المال من إخراج حقه فتقع في التهلكة بترك الواجب – تطلب محبة الله لك بفعل الأسباب التي تؤدي إليها ومن ذلك الإنفاق من المال .
3. كل معصية لله تعالى فهي إلقاء باليد إلى التهلكة فاحذر أخي المسلم من المعاصي ولازم التوبة والاستغفار والذكر والصدقة وجميع وجوه الخير .
4. أخي المسلم كن محسناً في كل شئونك " في عبادتك لله " في معاملتك مع الناس , في أخلاقك , في قلبك , في كلامك وسمعك وبصرك وحركاتك وسكناتك , وقد قال صلى الله عليه وسلم ((**إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**)) رواه مسلم.

الآيـــــات

{وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (196) }

التفسير :

إذا أحرمتم بالحج أو العمرة أو بهما فأتموا نسككم مخلصين لله فإن حصل لكم مانع من إتمام النسك من عدو أومرض أو كسر ونحوها فاذبحوا ما تيسر من الهدي ثم تحللوا بعد ذبح الهدي لا قبله ومحل ذبح الهدي حيث حصل الإحصار في الحل أو الحرم وأما المحرم الذي يحتاج إلى حلق رأسه لمرض أو به أذى من رأسه فله فعل ذلك وعليه الفدية مخير فيها بين إطعام ستة مساكين ثلاثة آصع أو بذبح شاة للفقراء والمساكين أو يصوم ثلاثة أيام وإذا حججتم متمتعين بالعمرة إلى الحج ولم تحصروا فعلى المتمتع ما استيسر من الهدي وهو شاة أو سبع بقرة أو سبع بدنة فمن لم يجد فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله فهي عشرة أيام وهذا الهدي أو البدل إنما يجب على غير أهل مكة واتقوا الله في حجكم وعمرتكم وجميع أعمالكم واعلموا أن الله شديد العقاب لمن خالف أمره ونهيه فعوا ذلك وافهموه .

بعض الدروس من الآية :

1. إن من أحرم لحج أو عمرة وجب عليه إتمام نسكه وليس له التحلل من ذلك بلا عذر الحصر بعدو أو مرض أو نحوهما – أخي المسلم إن بعض الناس يحرم بالعمرة فإذا رأى الزحام لبس ملابسه وترك العمرة وهذا العمل منه ليس صحيحاً بل هو باقٍ على إحرامه – وكذا لو ترك الحج من أجل الزحام بعد إحرامه به – ويترتب على تركه إتمام العمرة أو الحج بعد إحرامه أحكام هامة فاتق الله أيها المسلم في حجك وعمرتك .
2. اهتم بالإخلاص في حجك وعمرتك لله لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة : ((**مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ** **وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**)) رواه البخاري .
3. من كان مريضاَ ونحوه أو يخاف منعه من الحج فيسن له أن يشترط (( إن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني )) فإن حبس تحلل ولا شيء عليه من الهدي فإن حبس ولم يشترط فعليه الهدي ثم يتحلل .
4. المتمتع بالعمرة إلى الحج عليه الهدي إن كان من غير أهل مكة ( شاة – أو سبع بقرة – أو سبع بدنة ) وإن لم يجد صام عشرة أيام منها ثلاثة أيام في الحج والأفضل أيام التشريق و سبعة إذا رجع إلى أهله والنبي صلى الله عليه وسلم رخص لمن لم يجد الهدي أن يصوم أيام التشريق ( رواه البخاري) .
5. وجوب تقوى الله في الحج والعمرة ، في أن يحج كما حج النبي صلى الله ويخاف من عقوبة الله إن لم يف بأركان الحج وشروطه وواجباته وقد قال صلى الله عليه وسلم ((**لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ**)) رواه مسلم .
6. من احتاج لفعل محظور لمرض ونحوه فعله وفدى ولا يؤثر ذلك على حجه .

الآيـــــات

{الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (197) }

التفسير :

الحج له زمن معين وهو أشهر الحج شوال وذو القعدة وذو الحجة فمن أحرم فيهن بالحج حرم عليه الرفث إلى النساء وعليه ترك الفسوق والجدال بل يشرع له أن يقوم بأعمال الخير والطاعات وأن يشتغل بها والله مطلع على العبد وعلى أعماله وإخلاصه وتزودوا من كل عمل صالح فخير الزاد تقوى الله بفعل أوامره واجتناب محارمه واتقون يا أصحاب العقول النيرة بطاعتي وترك معصيتي في حجكم وغيره .

بعض الدروس من الآية :

1. المحرم بحج أو عمرة يحرم عليه الوقوع في محظورات الإحرام وأشدها الجماع سوى ما مر في الآية السابقة من المحظورات .
2. الرفث يتناول كل ما يتعلق بالنساء من الجماع والمباشرة والكلام في ذلك وما يثير الشهوة ولكن أشدها الجماع وبه يفسد الحج إن حصل قبل التحلل الأول فتنبه لذلك .
3. المحظورات المعنوية للإحرام منها ( الجدال ) فعلى المحرم أن يترك الجدال الذي لا فائدة منه حتى وإن كان مباحاَ في أصله لأنه محرم بالإحرام – وكثير من الحجاج لا يسلم من المجادلة مع سائق السيارة أو الطباخ أو مع غيره فليتق الله الحاج وليجعل هذا الموضوع نصب عينيه فيسكت عن الجدال كما ذكرنا\_ أما الجدال للرد على أهل الباطل ولإحقاق الحق فهذا مشروع في الإحرام وغيره.
4. شروط الحج المبرور كما يلي (أيها السلم اجتهد أن يكون حجك مبروراً):
5. أن يقوم صاحبه به على ما جاء عنه بأداء الواجبات والأركان والشروط لصحته0
6. ترك الرفث والفسوق والجدال .
7. ترك محظورات الإحرام إلا من عذر .
8. الإخلاص والمتابعة .
9. النفقة الحلال.

وثمرة الحج المبرور كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث جابر : ((**وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ**)) رواه الشيخان . وفي الحديث ((**رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**)) رواه البخاري .

1. أيها الحاج اعلم أن الله مطلع عليك فأكثر من الصالحات والتلبية في وقتها وذكر الله والاستغفار وغير ذلك من أعمال الخير .
2. تزود بتقوى الله أيها الحاج \_ ادرس هل نفقة الحج حلال – هل كلامك كله صدق – هل خروجك مع الحملات لتقوم بعملك على الوجه الصحيح – هل تركت لأهلك نفقة – يا صاحب الحملة اتق الله في الحجاج فلا تأكل أموالهم وتضحك عليهم فلا تؤد الخدمة كما يجب عليك في العقد وتذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أنه رأى في النار الذي كان يسرق الحجاج بمحجنه كما في حديث جابر((**وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَ الْمِحْجَنِ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ كَانَ يَسْرِقُ الْحَاجَّ بِمِحْجَنِهِ فَإِنْ فُطِنَ لَهُ قَالَ إِنَّمَا تَعَلَّقَ بِمِحْجَنِي وَإِنْ غُفِلَ عَنْهُ ذَهَبَ بِهِ**)) رواه مسلم. – إن كنت صاحب عقل فإنك ستحاسب نفسك على كل ما مضى – ((**وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ**)).

الآيـــــات

{لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ (198) ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (199) }

التفسير :

ليس عليكم أيها الحجاج من إثم إذا طلبتم فضل الله بالتجارة في الحج أو العمل للكسب المباح بحيث لا يشغل ذلك عن الحج فإذا دفعتم من عرفات فقفوا بالمشعر الحرام بمزدلفة لأن ذلك واجب في الحج وأكثروا من ذكر الله واستغفاره وشكره على هدايته لكم لهذا الدين القويم وأن يسر لكم الحج إلى بيته العتيق وقد كنتم قبل هدايته ضلالاً عن الطريق الصحيح ولكن وقوفكم مع جمهور الناس بعرفات خلافاً للمشركين من قريش واستغفروا الله لأنكم لا تخلوا أعمالكم من التقصير ولطلب رفع الدرجات فإن الله غفور لمن استغفره مهما بلغت ذنوبه فهو واسع المغفرة والرحمة فما عليك إلا أن تقبل عليه لتجد كل خير وقبول .

بعض الدروس من الآيات :

1. جواز التجارة في الحج للحاج وله العمل والكسب المباح ما لم يشغل عن واجب ولا كراهة في ذلك .
2. أيها الحاج أكثر من ذكر الله ومن الدعاء في المواضع التالية :
3. الطواف " وادع بين الركنين اليمانيين (**رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**) [البقرة : 201] .
4. في السعي على الصفا والمروة .
5. في عرفة من بعد الزوال والصلاة (الظهر والعصر) إلى غروب الشمس .
6. في مزدلفة (من بعد صلاة الفجر يوم النحر حتى يُسفر جداً).
7. عند الجمرة الصغرى والوسطى (بعد رميها) .
8. أكثر من التلبية من بعد الإحرام بالحج حتى ترمي جمرة العقبة .

أخي الحاج اهتم كثيراً بالحج في التلبية وفي الذكر وفي الدعاء وفي الخضوع لله وفي البعد عن كل ما يضيع عليك الوقت وفي البعد عن رفقاء السوء ومن لا يعي الحج وفي البعد عن حقوق الناس وتطلب مطاعمهم ومشاربهم وخيمهم وفي البعد عن أذية الناس واغتيابهم وحاول جاداً أن تقوم بكل عمل من أعمال الحج في وقته على طريقة النبي صلى الله عليه وسلم حسب الاستطاعة بلا ضرر .

1. أكثر من الاستغفار عند الإفاضة من عرفات (عند المشعر الحرام) وتذكر وأنت في الحج فضل الله ومنته عليك أن هداك لهذا الدين ويسر لك الحج وأنفق على من كان معك من الحجاج ولا تكن حريصاً على المال فتحاسب على الشيء التافه بل كن أرفع همة وأكرم نفساً وتطلب رضا الله وفضله ليكن حجك مبروراً . أسأل الله لي ولك ذلك .

الآيـــــات

{فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آَبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آَتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآَخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ (200) وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آَتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (201) أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (202) }

التفسير :

فإذا أتممتم مناسك حجكم وفرغتم منها فاذكروا الله ذكراً كثيراً كما كنتم تذكرون آباءكم مفتخرين بل أشد ذكراً منهم لأن حق الله أعظم وذكره قربة والناس منهم من يدعو طالباً الدنيا فقط ولا رغبة له في الآخرة فهو إنما يطلب المتعة الدنيوية من مال أو منصب أو مكانة وأولاد ومطر فهذا ليس له في الآخرة نصيب ولا حظ ومن الناس من يدعو طالباً خيري الدنيا والآخرة من عافية ودار رحبة وزوجة حسنة ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح في الدنيا ودخول الجنة والأمن من الفزع وتيسير الحساب والوقاية من النار وغير ذلك من أمور الآخرة فهؤلاء لهم نصيب من الأجر والثواب في الدنيا والآخرة مما سألوه وطلبوه والله سوف يحاسب الناس يوم القيامة فيجازي كلاً بعمله في وقت قصير لأنه على الله يسير .

بعض الدروس من الآيات :

1. أخي الحاج إذا قضيت المناسك وبقيت في منى أيام التشريق فإنها أيام أكل وشرب وذكر لله جل وعلا فأكثر من ذكره ومن ذلك التكبير في منى فإنه من ذكر الله .
2. الناس في دعائهم ينقسمون إلى قسمين :
3. قسم همته ساقطة إنما يدعو الله طالباً الدنيا من مال وجاه ومنصب وغير ذلك ولا يطلب الآخرة فهذا لا حظ له عند الله يوم القيامة فاحذر أن تكون من هؤلاء .
4. وقسم همته عالية فهو يدعو طالباً خيري الدنيا والآخرة فاحرص أن تكون من هؤلاء – بل يا أخي المسلم أكثر من هذا الدعاء سواء كنت في حج أو بيتك أو في صلاتك أو غير ذلك ( اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ) وكما سأل قتادة أنساً : ((**أَيُّ دَعْوَةٍ كَانَ يَدْعُو بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ قَالَ كَانَ أَكْثَرُ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا يَقُولُ اللَّهُمَّ{ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ }**) رواه مسلم . وادع بها بين الركنين اليمانيين في الطواف – وفقنا الله وإياك .
5. أخي المسلم : احذر عذاب جهنم (اجتهد في طاعة الله وابتعد عن معصيته) وادع الله في النجاة من عذاب جهنم وقد قال صلى الله عليه وسلم ((**مَا يَسْأَلُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثًا إِلَّا قَالَتْ الْجَنَّةُ اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ وَلَا اسْتَجَارَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ اللَّهَ مِنْ النَّارِ ثَلَاثًا إِلَّا قَالَتْ النَّارُ اللَّهُمَّ أَجِرْهُ** )) رواه أحمد (صحيح).

الآيـــــات

{وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (203) }

التفسير :

اذكروا الله في أيام التشريق ذكراً كثيراً فإنها أيام قلائل فمن أراد التعجل بالخروج من منى فرمى يوم العيد ويوم الحادي عشر والثاني عشر فله ذلك ولا حرج عليه ومن أراد التأخر حتى يرمي يوم الثالث عشر فهو أفضل وأتقى بزيادة الأجر والثواب واتقوا الله في حجكم وأمره ونهيه واعلموا أنكم تحشرون إلى الله فيجازيكم في يوم الجمع كلاً بعمله فتأهبوا لذلك اليوم بكل عمل صالح .

بعض الدروس من الآية :

1. أخي المسلم الحاج اهتم بحجك ( اتق الله في حجك ) وتذكر أنك سوف تموت وتحشر إلى الله ( الحشر : الجمع ) وتجد نتيجة هذا الحج إن كان صالحاً مقبولاً أو غير ذلك ولذلك سر في حجك خطوة خطوة مع هدي النبي والتأدب بآداب الحج واطلب أن يكون حجك مبروراً ولذلك لما سئل النبي صلى الله عليه سلم : ((**أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ** **فَقَالَ إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ قِيلَ ثُمَّ مَاذَا** **قَالَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قِيلَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ حَجٌّ مَبْرُورٌ**)) رواه البخاري وغيره .
2. الأفضل أخي الحاج عدم التعجل بل أن تتأخر بالبقاء في منى حتى ترمي يوم الثالث عشر كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وكما في الآية (( لمن اتقى )) فابحث عن الأفضل وما هو إلا يوم واحد هو الفرق وكن من أصحاب الهمة العالية في طلب الأفضل .
3. الأيام المعدودات هي أيام التشريق وهي أيام أكل وشرب كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم رواه مسلم. فأكثر من ذكر الله لأنها أيام ذكر الله ويحرم صوم أيام التشريق إلا لمن لم يجد الهدي (المتمتع والقارن).

الآيـــــات

{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (204) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ (205) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (206) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (207)}

التفسير :

من الناس صنف : 1) يحتالون على الدنيا بالدين فكلامهم أحلى من العسل وقد يكون عندهم فصاحة في القول وحسن منطق وتلون ويشهد الله على ما في قلبه بحبه لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وطلب الخير ولكنه في حقيقته أشد أعداء الله ورسوله لما في قلبه من النفاق وإذا تولى أمراً قصد الإفساد في الأرض وقام بنشره وحطم كل ما فيه خير وبث الفتن بين الناس والشحناء والرذيلة وهتك الأعراض وإتلاف الزروع والثمار والوشاية حتى يقتل بعضهم بعضاً والله سوف يحاسبه على هذا القصد والعمل لأن الله يبغض الإفساد في الأرض وإذا قيل لهذا الصنف : اتق الله ووعظ لترك فساده امتنع وأبى وأخذته الحمية والغضب بالإثم فإن جهنم تكفيه عقوبة لقاء قصده وعمله .

ومن الناس صنف : 2) مؤمنون أتقياء أخيار يتطلب مرضات الله فيشري نفسه من أجل ذلك ويدفع ماله من أجل ذلك كصهيب بن سنان الرومي رضي الله عنه والله يعلم هؤلاء فيرأف بهم ويرحمهم ويتولى أمرهم وييسر لهم من الخير أسهل الطرق بدون ضرر ويوفقهم لما يحبه ويرضاه .

بعض الدروس من الآيات :

1. كم من الناس حلو اللسان معسول الكلام خبيث القلب والقصد يحتال على الدنيا بالدين قلبه قلب الذئب وجلده جلد الضأن فاحذر أخي المسلم أن تكون من هؤلاء . إذا كنت ذا وجاهة ومنصب فاتق الله في وجاهتك ومنصبك فلا تجعل ذلك سبباَ في الفساد في الأرض والإفساد فيها بل كن ممن يحارب الفساد والإفساد ويسعى للصلاح والإصلاح في الأرض – إذا كنت صاحب إعلان قناة فضائية أو مذيعاً أو مخرجاً أو كاتب مجلة – أو كاتباً في جريدة – أو صاحب موقع على الإنترنت أو كاتباً في أحد المواقع أو متكلماً على منبر أو غير ذلك فهل ما تكتبه أو تقوله أو تنشره من الصلاح أو من الإفساد ؟ إذا كنت تنشر صور النساء وتكتب فيما يسمى تحرير المرأة – وتشجيع قيادتها للسيارة – وتبث صورها في التمثيليات والمسرحيات على الشاشات والجرائد أو تكتب مقالات لتخرج المرأة والعمل مع الرجل ولتقام نوادي الكرة للمرأة وللخلوة بها وسفرها دون محرم أو تحارب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتقف ضد القائمين عليه فهذا كله من الإفساد في الأرض وهو إفساد للنسل ومن عمل شيئاً من ذلك فهو من المفسدين في الأرض فاتق الله في نفسك وعملك وقلمك وجريدتك وقناتك وإذاعتك ومجلتك وغير ذلك – إذا كنت ترغب في الخير وتخاف الله فلا تتعرض للمعصومين من المسلمين والمعاهدين والمستأمنين في دمائهم وأعراضهم وأموالهم فإن فعلت شيئاً من ذلك بالقتل وإزهاق الأنفس والجراح فهذا من الإفساد في الأرض وإهلاك النسل – إذا كنت ممن يقوم بالتحريش بين القبائل والناس لبث الفتنة بينهم حتى يقتل بعضهم بعضاً ويعادي بعضهم بعضاَ ويأكل بعضهم مال بعض ويجني بعضهم على بعض فهذا من الإفساد في الأرض وإهلاك النسل وهذا من عمل الشيطان وقد قال صلى الله عليه وسلم((**إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ**)) رواه مسلم – وإذا كنت ممن يسعى للغلاء في الأسعار ويعقد أمور المزارعين ويتعبهم ويضيق عليهم فهذا من إهلاك الحرث فاتق الله في ذلك – إذا كنت ممن يقوم بعمل المعاصي كالزنا وشرب الخمر والسرقة وقطع الطريق والربا وغير ذلك فهذا من الإفساد في الأرض وإهلاك الحرث والنسل – إذا كنت بطانة لأحد المسئولين فدللته على السوء وعلى كل منكر يتعلق بالنساء أو بالعقيدة أو بالشريعة فهذا من الإفساد في الأرض وإهلاك الحرث والنسل – إذا كنت محتالاً على الناس بالضحك عليهم وأخذ أموالهم بطريقة القرض ولا ترده أو الغش أو التسول بلا مبرر شرعي أو المضاربة التجارية المكذوبة فهذا من الإفساد في الأرض وإهلاك الحرث والنسل .
2. إذا كنت ممن مر ذكرهم من أصحاب الإفساد في الأرض فـقدِّمَتْ إليك النصيحة وأنا أنصحك (( اتق الله - اتق الله - اتق الله )) فهل أنت ممن يسمع النصيحة ويرتدع ويتوب فإن أبيت وبقيت على وضعك المخزي وتكبرت على النصح وأخذتك العزة بالإثم ((فحسبك جهنم تكون مهاداً لك [ فراشاً لك ] .
3. إني أخاف عليك يا من بقي على الإفساد في الأرض فما عملته سنة في إعلامك ومجلتك وجريدتك وكتابتك وكلمتك وشاشتك وبطانتك فإن كل من عمل به متبعاً لك فعليك مثل أوزارهم فارحم نفسك بالتوبة وكن ممن يسن سنته بالتوبة والإقبال على الله واسمع قوله صلى الله عليه وسلم في حديث جرير : ((**مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا** **وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ** **أُجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً** **كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا** **مِنْ بَعْدِهِ مِنْ** **غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ**)) رواه مسلم .
4. هل تحب أن تكون ممن يرحمه الله وينصره ويوفقه فأقبل على الله بالتوبة والعمل الصالح حتى تلقى الله ( والله رءوف بالعباد ) وهذا هو الحل للنجاح والفوز لا حل غيره ولا طريق سواه وقد قال صلى الله عليه وسلم ((**التَّائِبُ مِنْ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ** )) رواه ابن ماجة .

الآيـــــات

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (208) فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (209)}

التفسير :

يا أيها المؤمنون ادخلوا في الإسلام وخذوا بجميع عرى الإسلام وشرائعه واعملوا بجميع أوامره وترك جميع زواجره فإنه كله من عند الله ولا تأخذوا بعضه وتتركوا البعض الآخر ولا تتبعوا طرق الشيطان المنكرة التي تقود إلى جهنم بل احذروا منها كل الحذر فهو العدو ظاهر العداوة الذي يريد الوقيعة بكم فإن حصل منكم الزلل بعد أن بان لكم واتضح الحق الذي جاء به محمد فاعلموا أن الله عزيز في انتقامه ممن عصاه حكيم في شرعه عدل في قضائه لا يظلم أحداً شيئاً.

بعض الدروس من الآيات :

1. على العبد أن يأخذ دين الله كله ولا يفعل كما يفعل من يأخذ ما يوافق هواه ويترك ما خالف هواه – فمن أخذ بعض الإسلام وترك بعضه فهو متبع خطوات الشيطان فاحذر أخي المسلم من العدو اللدود ( الشيطان ) .
2. أخي المسلم اعلم أن الله ينتقم ممن عصاه فلا تعرض نفسك لنقمة الله بعصيانه .
3. من أسماء الله العزيز ( فلا يرام جنابه وهو القاهر الغلاب وهو القوي ) ، فالعز يشمل المعاني الثلاثة ،ومن أسمائه الحكيم ( في أحكامه ووضع الشيء في موضعه ) فنثبت هذه الأسماء مع عقل أصل المعنى بلا تمثيل (**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**) [الشورى : 11] .
4. احذر كل الحذر من الشيطان " كل معصية فإن الشيطان يزينها للعبد ويسعى لإيقاعه فيها بل إن الشيطان من شدة عداوته قد تفلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقطع عليه صلاته فقال صلى الله عليه وسلم ((**إنَّ عِفْرِيتًا مِنْ الْجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ{ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي }قَالَ رَوْحٌ فَرَدَّهُ خَاسِئًا**...." الحديث (رواه الشيخان). فإذا كان الشيطان قد تفلت على رسول الله فمن أنا وأنت ؟ إنه يحرص على إغوائنا فلنعرف ذلك ولنتق أساليبه وطرقه ولنستعذ بالله من الشيطان الرجيم.

الآيـــــات

{هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (210) }

التفسير :

هل ينتظر هؤلاء الكافرون بمحمد والمعرضون عن دين الله إلا أن يأتي الله يوم القيامة في ظلل من الغمام والملائكة يأتي لفصل القضاء بين الأولين والآخرين فيجزي كل عامل بعمله إن خيراً فخير وإن شراً فشر وإلى الله ترجع جميع أمور الخلق فهو يعلمها على التفصيل فيثيب المحسن على إحسانه ويعاقب المذنب على ذنبه ،وإن كان من أهل التوحيد فهو تحت المشيئة والله أعلم

بعض الدروس من الآية :

1. أخي المسلم إن يوم القيامة سوف يأتي فاستعد له بكل عمل صالح وتجنب كل عمل سيء واجعل يوم القيامة على البال وتذكره دائماً ففي كتاب الله آيات كثيرة ( ويوم ...... ) وهذا معناه اذكر يوم كذا وقد كان رسولنا يذكر ذلك اليوم (النشور) إذا استيقظ من نومه يقول: ((**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ** ))رواه الشيخان0
2. إثبات صفة الإتيان لله في ظلل من الغمام للفصل بين الخلائق على ما يليق بجلاله وعظمته حقيقة(صفه فعليه) مع عقل أصل المعنى وأما كمال المعنى والكيفية فنفوضها إلى الله وهذا الإثبات بلا تمثيل كما قال تعالى (**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)** [الشورى : 11] .

الآيـــــات

{سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آَتَيْنَاهُمْ مِنْ آَيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (211) }

التفسير :

يا محمد سل بني إسرائيل كم آتيناهم من حجة قاطعة وبرهان واضح بصدق ما جاء به موسى كاليد والعصا وفلق البحر و ضرب الحجر وتظليل الغمام في شدة الحر وغيرها من الآيات ومع ذلك أعرض كثير منهم وبدلوا نعمة الله كفراً ومن يبدل نعمة الله بالكفر فإن الله يعاقبه العقاب الشديد على تبديله وكفره .

بعض الدروس من الآية :

1. وجوب شكر الله على النعم بطاعته وطاعة رسوله (ويا أخي المسلم اعلم أنه كلما أنعم عليك ربك فشكرت زادك ووفقك وكلما أنعم عليك ربك فبدلت وغيرت وأعرضت عن الله فإنما تعرض نفسك لعقاب الله الشديد – فادرس نفسك أمام هذه النعم الكثيرة المتوالية وتنبه لحالك واستدرك بقية عمرك بالتوبة النصوح والعمل الصالح.
2. أخي المسلم : ادع الله أن يجعلك شاكراً لنعمته مثنياً بها عليه وأن يتمها عليك واسأل الله في آخر صلاتك أن يعينك على ذكره وشكره وحسن عبادته لأن النبي قد قال لمعاذ: "لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك حسن عبادتك" رواه أحمد وأبو داوود.

الآيـــــات

{زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (212)}

التفسير :

زينت الدنيا للكفار الذين رضوا بها واطمأنوا إليها وجمعوا الأموال ومنعوها عن حقوقها التي فيها وسخروا من المؤمنين الذين أعرضوا عن الدنيا وطلبوا بما عندهم الآخرة طاعة لربهم فتبوأ المؤمنون المنازل العليا فوق الكفار في محشرهم واستقر المؤمنون في أعلى عليين وبقي الكفار في الدركات في أسفل سافلين والله يرزق من يشاء من خلقه ويعطي عطاء كثيراً بلا حصر في الدنيا والآخرة ( بغير حساب ) .

بعض الدروس من الآية :

1. أخي المسلم لا تغتر بهذه الدنيا وانظر إلى الآخرة وإلى منازلها ودرجاتها فما آتاك الله فاجعله فيما شرع الله الإنفاق فيه وابتغ بذلك وجه الله الكريم ولا تركن إلى الدنيا وزخارفها وما أعطي فيها الكفار فإنها بالنسبة للكافر هي جنته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة : ((**الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ** **وَجَنَّةُ الْكَافِرِ**)) رواه مسلم ، بل أن الدنيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة : ((**الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا** **إِلَّا ذِكْرَ** **اللَّهِ وَمَا وَالَاهُ و عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا** )) رواه ابن ماجه / حسن ، ورواه الترمذي أيضاً .
2. أكثر من الإنفاق مما آتاك الله فذلك هو الذي لك ذخراً في الآخرة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة : ((**يَقُولُ الْعَبْدُ مَالِي مَالِي إِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثٌ** **مَا أَكَلَ فَأَفْنَى أَوْ لَبِسَ فَأَبْلَى** **أَوْ أَعْطَى فَاقْتَنَى وَمَا** **سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ**)) رواه مسلم . فانظر أخي المسلم في الذي لك والباقي لغيرك فهل مال وارثك أحب إليك من مالك ؟ وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي مسعود : ((**أَيُّكُمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ** ... الحديث )) وفيه قال : ((**فَإِنَّ مَالَهُ** **مَا قَدَّمَ وَمَالُ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ**)) رواه البخاري ، فاغتنم الفرصة في الإنفاق من مالك حتى يكون لك .
3. اعلم أخي المسلم أن الله يخلف على المنفق ( فهو يخلفه ) ويقع التلف على الممسك وقد قال صلى الله عليه وسلم : ((**مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ** **فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا** **وَيَقُولُ الْآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا**)) رواه الشيخان.

الآيـــــات

{ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (213) }

التفسير :

كان الناس على شريعة من الحق وعلى توحيد الله فاختلفوا وعبدوا غير الله ( أشركوا ) فأرسل الله النبيين مبشرين من أطاع بالثواب والجنة ، ومنذرين من خالف وعصى بالنار ، وأنزل الله مع الرسل الكتب ليتحاكم الناس إلى كتاب ربهم عند اختلافهم وما اختلف في القرآن إلا اليهود والنصارى بعد قيام الحجة عليهم حسداً وبغياً ولكن الله هدى المؤمنين إلى الحق تفضلاً منه ووفقهم لذلك والله يهدي من يشاء من خلقه إلى صراط مستقيم فله الحكمة والحجة البالغة .

بعض الدروس من الآية :

1. إن الرسل جميعهم جاءوا بالتوحيد الخالص " عبادة الله وحده لا شريك له " وبشروا المطيع بالجنة وأنذروا المخالف بالنار فانظر أخي في قبول هذه البشارة من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هل أطعت أمر ربك؟ لتحصل على ثمرة ذلك ( الجنة ) ، ادرس نفسك جيداً .
2. وجوب التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويحرم التحاكم إلى غير ذلك من الأعراف والعادات والقوانين المخالفة للقرآن والسنة .
3. مشروعية الدعاء بالتوفيق للحق ولما سألت عائشة رضي الله عنها : (( **بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنْ اللَّيْلِ قَالَتْ كَانَ إِذَا قَامَ مِنْ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنْ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** )) رواه مسلم . أخي المسلم إذا قمت من الليل للصلاة ادع بهذا الدعاء مفتتحاً صلاتك به كما كان صلى الله عليه وسلم .
4. أخي المسلم : اسأل الله أن يهديك الصراط المستقيم وأن يوفقك إلى كل خير وإذا صليت الوتر فادع بالدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم الحسن ((**اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ** ... )) رواه أبو داود والترمذي والنسائي.

الآيـــــات

{أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (214) }

التفسير :

أيها المؤمنون تحسبون أن دخول الجنة ميسر قبل أن تبتلوا وتمتحنوا وتختبروا كما فعل بالذين من قبلكم من الأمم أصابتهم الأمراض والآلام والأسقام وخوفوا من عدوهم تخويفاً شديداً كالزلازل وامتحنوا امتحاناً شديداً لكنهم صمدوا وثبتوا واشتد عليهم الحال وضاق حتى أن الرسول ومن آمن معه يقولون متى نصر الله ؟ داعين بقرب الفرج ولكن مع تلك الشدة والعسر جاء اليسر (**أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ**) [البقرة : 214] ، (إ**ِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**) [الشرح : 6] .

بعض الدروس من الآية :

1. أخي المسلم ليس طريق الجنة مفروشاً بالورود ولكنه طريق شاق يحتاج إلى الصبر على الابتلاءات بالأمراض والأسقام والمخاوف والفزع والآلام والمصائب والنوائب والفقر وموت القريب والولد وإخافة الأعداء الإخافة الشديدة التي تزلزل البدن – هل تصبر وتحتسب وتدعوا الله وترغب إليه وتلجأ إليه وتقوم بطاعته وترك محارمه حتى تلقاه ؟ .
2. أخي المسلم مهما طال بالعبد الابتلاء وكثرة المصائب والأمراض والفقر وغير ذلك فإن الفرج قريب فإن كنت ممن ابتلي وطال ابتلاؤه فهذا خير لك فاصبر وفي الحديث (**وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ**) رواه مسلم من حديث صهيب – وإذا زادت عليك المصائب فاعلم أن لك أسوة بالرسل وأيوب واحد منهم واقرأ هذه الآية واجعلها نصب عينيك " أم حسبتم أن تدخلوا الجنة "الآية .

الآيـــــات

{يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (215) }

التفسير :

يسألك المؤمنون ماذا ينفقون فقل لهم اصرفوا نفقاتكم في وجوه الخير المتعددة وابدؤوا بهذه الوجوه (الوالدين – القرابة بعدهم – اليتامى – المساكين – ابن السبيل المنقطع ) وكل ما تفعلوا من خير وإنفاق فإن الله يعلمه ولا يضيع عنده وسيجازي كل عامل بعمله ولا يظلم منه شيئاً .

بعض الدروس من الآية :

1. أخي المسلم إذا أردت الإنفاق فاعمل كما في هذه الآية فأولاً : النفقة على الوالدين – ثم بقية القرابة – فإذا قمت بالنفقة الواجبة – بعد ذلك النفقة المندوبة ( اليتامى – المساكين – ابن السبيل ) .
2. أخي المسلم :
3. اكفل اليتامى ولو واحداً لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث سهل بن سعد : ((**أَنَا** **وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى** )) البخاري .
4. اسع على المساكين والأرملة ولو واحداً لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة : ((**أنا و كافل اليتيم له أو لغيره في الجنة** **و الساعي على الأرملة و المسكين** **كالمجاهد في سبيل الله** )) رواه الطبراني في الأوسط (صحيح) وعند مسلم (**السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَحْسِبُهُ قَالَ وَكَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ**).

الآيـــــات

{ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (216)}

التفسير :

أوجب الله عليكم أيها المسلمون جهاد الكفار مع أن الجهاد شديد عليكم ومشقة وهو كذلك فإنه إما أن يقتل أو يجرح مع مشقة مجالدة الأعداء والنفس تكره ذلك ولكن عسى أن تكرهوه وهو خير لكم لما يعقبه من النصر والظفر على العدو والاستيلاء على بلادهم وأموالهم وأولادهم و ذرياتهم ورفع راية الإسلام ولعلكم أن تحبوا شيئاً ولا مصلحة منه بل شر كالقعود عن الجهاد فيعقبه استيلاء العدو على بلاد المسلمين وهوانهم والله يعلم بعواقب الأمور منكم وقد أخبركم بما فيه صلاحكم وفلاحكم في دنياكم وآخرتكم فاستجيبوا له منقادين لأمره لعلكم ترشدون .

بعض الدروس من الآية :

1. إن العبد قد يحب شيئاً وهو شر له لأنه لا يعلم العواقب فما قضاه الله للعبد فهو خير له من المصائب والنعم كما أخبر النبي أن ذلك ليس لأحد إلا للمؤمن كما قال ((**إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ** **وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ** )) رواه مسلم . فإذا أصابتك أخي المسلم الأقدار التي تكرهها كالمصائب والأمراض فهي خير لك .
2. إن العبد قد يكره شيئاً وهو خير له فهو مما قضاه الله له كما مر في الحديث لكن هل وعيت أخي المسلم ذلك .

الآيـــــات

{ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (217) إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (218) }

التفسير :

يسألونك عن القتال في الشهر الحرام قل : إن القتال فيه لا يحل لكن ما صنعتم أيها المشركون أكبر من القتال في الشهر الحرام حين كفرتم بالله وصددتم عن محمد وأصحابه و عن دينه وإخراج أهل المسجد الحرام منه وطرد رسوله منه وأصحابه أكبر عند الله من القتل وأشد إثماً ، والشرك أشد منه ثم إن المشركين مقيمون على أخبث ذلك وأعظمه من الكفر بالله ومستمرون على قتالكم أيها المسلمون حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ذلك فمن يرتد منكم عن دينه ( الإسلام ) ويستمر على ردته حتى يموت عليها فإنه يحبط عمله ويبطل أجره ويدخل نار جهنم خالداً فيها ولا يخرج منها أبداً وأما المؤمنون المهاجرون بدينهم المجاهدون لإعلاء كلمة الله فإنهم يرجون رحمة الله فسيرحمهم لأنه غفور رحيم .

بعض الدروس من الآيات :

1. إن الذنوب بعضها أكبر من بعض ولكن أعظم الذنوب الشرك بالله والكفر به – وأشد ذلك الكفر مع الصد عن دين الله ومطاردة المؤمنين من ديارهم وإخراجهم منها والسعي ليرتد المسلم عن دينه ومتابعته وأذيته كما يفعل الكفار اليوم بالمسلمين وهذا المنهج هو منهج المشركين مع النبي فقد منعوه من الدعوة إلى الله حتى قال ((**فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي**)) رواه أبو داود.
2. إن الكفار يسعون ليرتد المسلم عن دينه بكل ما يستطيعون من حبس المسلم ومهاجمته في دياره وقتله والتنكيل به وغير ذلك فعلى المسلمين أن يعرفوا عدوهم الكافرين من اليهود والنصارى وغيرهم وأن يتنبهوا لهذا الخطر – فمن أطاع الكفار وارتد ومات على ردته فإن مصيره جهنم خالداً فيها لا يخرج منها .
3. إن رجاء رحمة الله لا يكون إلا بالإيمان وطاعة الله ورسوله أما من أعرض عن الإيمان بالله وكفر بربه فلا رجاء له في رحمة الله ولا طمع له في ثوابه ( فالمؤمن خائف من ربه راج له محب له ) .
4. من أسماء الله "الغفور ـ الرحيم" فيشرع لي و لك
5. وجوب إثبات هذين الاسمين وما تضمنت من الصفات " صفة المغفرة ـ صفة الرحمة , فنعقل أصل المعنى وأما كمال المعنى والكيف فلا يعلمه إلا الله وهذا الإثبات بلا تمثيل (( **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**)) [الشورى : 11] .
6. أخي المسلم : لنسأل الله أن يغفر لنا وأن يرحمنا " اسأل الله : رب اغفر لي ـ رب ارحمني " وقد كان يدعوا : ((**رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ**)) الحديث رواه أبو داود وابن ماجة (صحيح) .

الآيـــــات

{يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآَيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (219) فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (220)}

التفسير :

يسألونك يا محمد عن حكم شرب الخمر ولعب القمار فقل فيهما إثم كبير ( من كبائر الذنوب ) وفيهما منافع مادية قليلة لا توازي المضرة والمفسدة الراجحة المتعلقة بالعقل والدين لمن شرب الخمر فذهب عقله فإنه يصدر منه شرور تصل أحياناً إلى القتل حتى لأهله وولده ونفسه وهتك أعراض أمه وأخته وغير ذلك من الشر ومن لعب القمار فقد يصل شره إلى قتل زميله ومن يلعب معه مع ما في الخمر والميسر من ضرر بالمال وغيره ، ويسألونك يا محمد ماذا ينفقون قل ما فضل عن أهلك مما تيسر زائداً عن الحاجة وإن الله قد بين لكم في هذا الدين كل شيء مفصلاً من الأحكام والوعد والوعيد لمن تفكر ليعلم أن الدنيا دار ابتلاء وفناء والآخرة دار جزاء وبقاء ، ويسألونك يا محمد عن اليتامى وما يتعلق بهم قل إصلاح لهم في أموالهم وتربيتهم ونصحهم وتعليمهم وتأديبهم وإن خالطتموهم في المال بغرض المصلحة لهم توفيراً فإنهم إخوانكم في الدين والله مطلع عليكم وعلى من أراد الإصلاح من عدمه ولو شاء الله لشدد عليكم فيما يتعلق بهم ولكنه يريد بكم اليسر وهو عزيز في انتقامه ممن خالف شرعه ، الحكيم في ما شرع لعباده ووضع الشيء في موضعه .

بعض الدروس من الآيات :

1. إن في الخمر والقمار الإثم ( الإثم الكبير ) فهما من كبائر الذنوب وما فيهما من المنفعة لا يساوي المفسدة والمضرة التي فيهما والعاقل هو الذي يرجح جانب ترك كل ما كان مضرته أكبر من منفعته فيا أخي المسلم كل ما كان منه ضرر راجح من المطاعم أو المشارب أو الملابس أو غير ذلك فاتركه .
2. أخي المسلم أنفق الفضل مما زاد عن الواجب من المتيسر وابدأ بنفسك وأهلك ثم ولدك وبعد ذلك فكما قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((**فَأَنْتَ أَبْصَرُ**)) رواه الطبراني في المعجم الكبير 0
3. وجوب الإصلاح لليتامى والعناية باليتيم ( في ماله وتربيته وتعليمه وكل ما يصلحه ) وإذا كان عندك يتيم فاعلم أن الله مطلع عليك فهل أنت مصلح له أو مفسد : هل أدخلت اليتيم حلقة القرآن الكريم ومجالس العلم سواء كان ذكراً أو أنثى – هل وجهته إلى مجالسة الأخيار – هل منعته من شرب الدخان والشيشة والقات والمخدرات – هل وجهت اليتيم إن كان ذكراً مميزاً إلى المسجد لصلاة الجماعة – هل علمت اليتيمة المميزة الحجاب الشرعي – هل منعت الأيتام من القنوات الفضائية المفسدة ومن الأغاني المحرمة – هل عملت في مال اليتيم بالتجارة والنفقة عليه بالمعروف – هل أحببت لليتيم ما تحب لنفسك – هل رحمت اليتيم وتأمل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن عمرو : ((**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا**)) رواه الترمذي (صحيح) – هل أدبت اليتيم بآداب الإسلام في كل شئونه .
4. أخي المسلم : اهتم بكفالة (اليتامى)والعناية بهم ومن ذلك :
5. اكفل ولو يتيماً واحداً فقد قال : ((**أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ إِذَا اتَّقَى وَأَشَارَ بِإِصْبُعَيْهِ الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ)**)رواه مالك .
6. اجتهد في التوعية ببرنامج " كفالة يتيم " ووجه الناس إلى جمعيات البر الخيرية ليكفلوا الأيتام فيها
7. اجتهد في عمل ملجأ للأيتام من مالك إن تيسر أو تحث التجار على ذلك .
8. إذا رأيت اليتيم فتذكر قول الله لرسوله ((**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ**)) [الضحى : 9] ، وانصر اليتيم على من ظلمه واجتهد أن يبقى اليتيم محترماً مقدراً لا يقهره أحد بأخذ ماله أو بضربه أو الأذى إليه بالقول أو الفعل , وأدخل على اليتيم السرور حسب استطاعتك .

الآيـــــات

{وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آَيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (221)}

التفسير :

لا تتزوجوا النساء المشركات حتى يدخلن في الإسلام فإن المملوكة المسلمة خير وأكرم من الحرة المشركة ولو أعجبكم جمال المرأة المشركة ، ولا تزوجوا بناتكم وأخواتكم ونساءكم من المشركين حتى يسلموا فالمملوك خير وأفضل من المشرك ولو أعجبكم المشرك لحريته أو ماله أو غيرهما وهؤلاء المشركون بمخالطتهم يدعون غيرهم إلى الشرك والكفر الذي يزّج بصاحبه في النار والله يدعو ويأمر في أوامره الشرعية بما يوصل إلى الجنة ويغفر لمن استجاب له ودخل في دينه ويوفق من أقبل عليه ويبين الله للناس آياته الدالة على الهدى المفرقة بين الحق والباطل لعلهم يتذكرون فيسلكون الطريق المؤدي إلى الجنة بطاعة الله وترك معصيته .

بعض الدروس من الآية :

1. يحرم على المسلم أن يتزوج المرأة المشركة حتى تسلم فإن تزوجها فالنكاح باطل لكن له أن يتزوج الحرة العفيفة الكتابية اليهودية أو النصرانية لقوله تعالى : ((**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ**... الآية )) [المائدة : 5].
2. يحرم أن يتزوج الكافر سواء كان مشركاً أو يهودياً أو نصرانياً أو مرتداً المرأة المسلمة فإن تزوجها فالنكاح باطل .
3. أخي المسلم إذا جاء من يرغب نكاح ابنتك أو أختك أو وليتك وأنت لا تعرفه فاسأل عن دينه هل يصلي الصلوات الخمس فإن كان يصلي الصلوات الخمس فهو مسلم ثم تبحث عن خلقه كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة : ((**إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ**)) رواه الترمذي / حسن ، فإذا رضيت دينه بقيامه بالواجب وترك المحرمات ورضيت خلقه فزوجه – وإذا جاء الرجل خاطباً ابنتك أو أختك أو وليتك فسألت عنه فكان لا يصلي الصلوات الخمس أو لا يصلي بعضها تكاسلاً كما لو كان لا يصلي العصر والفجر أو يصلي أياماً ثم يترك الصلاة أياماً فهذا الشخص لا تزوجه لأنه ليس مسلماً بل هو مرتد – وإذا زوجته وهذا حاله و بنتك أو أختك تصلي الصلوات الخمس فالنكاح باطل – فتنبه أخي المسلم لهذا الأمر .
4. إذا أردت أن تتزوج امرأة فاسأل عنها هل تصلي الصلوات الخمس فإن كانت لا تصليها أو بعضها كسلاً فإنها ليست مسلمة بل مرتدة فلا يجوز أن تنكحها أيها المسلم وإذا تزوجتها وهي على هذا الحال فالنكاح باطل – والمرأة التي ترغب في نكاحها لتتزوجها هي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جابر : ((**فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ**)) الشيخان .

"ابحث عن المرأة ذات الدين الودود الولود وإن كانت طالبة علم أو داعية إلى الله فهي أفضل من غيرها فاحرص عليها واجتهد في نكاحها وفقك الله " .

الآيـــــات

{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (222) نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (223)}

التفسير :

يسألونك يا محمد عن حكم جماع الحائض فقل لهم إن دم الحيض أذى وقذر ووسخ فاعتزلوا جماع المرأة الحائض حتى تطهر من حيضها وتغتسل فإذا طهرت واغتسلت فجامعوها في الفرج لا في غيره لأن الله يحب التائب، ويحب المتطهر والمتنـزه عن الأقذار والأذى ، ونساؤكم حرث لكم لإنجاب أولادكم فأتوا نساءكم على أي طريقة في الجماع في الموضع نفسه وقدموا لأنفسكم من فعل الطاعات من النية الحسنة لابتغاء الولد وإعفاف الزوجة و إعفاف النفس و التأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم واتقوا الله في جميع أعمالكم ومنها النكاح واعلموا أن الله سوف يحاسبكم على أعمالكم جميعها فمن آمن بالله وأطاعه فله البشارة منه بالجنة فتطلبوا تلك البشارة الكريمة بالإيمان وعمل الصالحات في النكاح وغيره .

بعض الدروس من الآيات :

1. تحريم جماع المرأة الحائض لكن يجوز الاستمتاع بجميع بدنها حتى الفرج ( بدون وطء ) لقوله صلى الله عليه وسلم : ((**اصْنَعُوا** **كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ**)) رواه مسلم – والسنة إذا أراد الاستمتاع بالحائض أن يجعل على فرجها ثوباً لفعله صلى الله عليه وسلم .
2. مشروعية التطهر من القاذورات والنجاسات والمحافظة على الطهارة وأن لا يبدو من الشخص ما يُكره من ريح أو غيره .
3. المرأة حرث الرجل فله أن يجامعها على أي هيئة مقبلة أو مدبرة أو قائمة أو قاعدة أو مضطجعة (في الفرج ) ومما يشرع في ذلك :
4. أن يتزين الزوج لزوجته وأن تتزين له عند النوم معه .
5. لا يدخل على زوجته حتى يطرق عليها لعلها لا تحب أن يراها على حالة معينة .
6. الملاعبة قبل الجماع والمداعبة بما يريح الزوج والزوجة .
7. يحرم وطء المرأة في الدبر .
8. أن يسمي عند الجماع وأن يقول ما يلي في قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس : ((**لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبْ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا** )) رواه البخاري ، حاول أخي أنك لا تنسى هذا الحديث .
9. ابتغ بجماعك زوجتك وجه الله من إعفافك زوجتك والتأسي برسول الله وطلب الولد وتكثير الأمة وامتثال شرع ربك والتقوي على طاعة الله وغير ذلك
10. إذا أردت العود للوطء فتوضأ .
11. إذا كنت غير راغب في الوطء لكن الزوجة عندها الرغبة في ذلك فحاول في نفسك أن تطأها حتى تؤدي حقها وتحتسب ذلك عند الله .
12. إذا قدمت من سفر فاجتهد في جماع زوجتك لقوله صلى الله عليه وسلم : ((**فَالْكَيْسَ الْكَيْسَ**)) رواه الشيخان .
13. لا يعزل عن الزوجة الحرة إلا بإذنها فإن أذنت فلا بأس لأن الصحابة كانوا يعزلون والقرآن ينزل ولم ينههم .
14. استخدام الكبوت ( الكيس ) لا يجوز إلا بإذن الزوجة لأنه كالعزل .

الآيـــــات

{ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (224) لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (225)}

التفسير :

لا تجعلوا أيمانكم بالله مانعة لكم من أعمال الخير والبر والصلة إذا حلفتم على تركها بل كفروا وافعلوا الخير لأن الله سميع لأقوالكم عليم بأفعالكم فلتكن أقوالكم وأفعالكم طاعة وخيراً لتثابوا عليها – أما ما يجري على ألسنتكم بلا قصد فلا مؤاخذة عليه لعدم اعتباره ولكن المؤاخذة والعقاب على ما يصدر منوياً به ( إنما الأعمال بالنيات ) والله واسع المغفرة لعباده وهو حليم لا يعاجل بالعقوبة سبحانه .

بعض الدروس من الآيات :

1. أخي المسلم لا تحلف ألا تفعل خيراً فإن حلفت فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك لقوله صلى الله عليه وسلم : ((**فَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ** **وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ**)) رواه البخاري من حديث عبد الرحمن بن سمرة .
2. اليمين التي هي لغو كقولك : لا والله ، وبلى والله من غير قصد ولا نية لليمين فهذه معفوٌ عنها ولا يجب بها كفارة .
3. من أسماء الله ( الغفور ـ الحليم ) :
4. إثبات هذين الاسمين لله ( غفور ـ حليم ) " وما تضمنته من صفتي المغفرة ـ والحلم" وهذا الإثبات بلا تمثيل كما قال تعالى : ((**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**)) [الشورى : 11]
5. إذا علمنا أن الله غفور فعلينا أن نستغفره , فقل أيها المسلم : " رب اغفر لي " وقد قال تعالى في الحديث القدسي : ((**فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ**))رواه مسلم , وإذا علمنا أن الله حليم فعلينا أن نسارع بالتوبة إلى الله من الذنوب وقد قال تعالى : ((**وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**)) [النور : 31] .
6. يشرع لك يا أخي المسلم أن تتخلق بالمغفرة لمن أساء إليك وأن تكون حليما وقد قال لأشج عبد القيس : ((**إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ**)) رواه مسلم .

الآيـــــات

{لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (226) وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (227)}

التفسير :

من حلف على ترك وطء زوجته فيمهل أربعة أشهر فإن رجع وجامعها وكفر وتاب فالله يغفر له لأنه واسع المغفرة ، وإن لم يرجع الزوج وبقي على ترك جماعها أكثر من أربعة أشهر وجب عليه أن يطلقها أو يطلقها عليه الحاكم ولا يطلق عليه الحاكم إلا بمطالبتها لأنه حق لها فلا يثبت إلا بالمطالبة كسائر الحقوق والله سميع لكل كلام عليم بكل ما يعمله ويسره العبد في حق زوجته أو غيرها فيجازيه عليه .

بعض الدروس من الآيات :

1. تحريم الإضرار بالزوجة سواء بترك الوطء أو غير ذلك إذا كان بلا حق وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس : ((**لَا ضَرَرَ** **وَلَا ضِرَارَ** )) روا مالك / صحيح – فيا أخي المسلم إنما المرأة عندك كالأسير فاتق الله فيها وأد لها حقوقها – ومن أعظم حقوقها الوطء في الفرج لإعفافها فاتق الله في ذلك ولا تظلمها .
2. إذا كنت قد أصبحت غير راغب في الزوجة فلا تؤذها بأي نوع من أنواع الأذى فتصالح معها فيما يتعلق بالقسم لها فإن لم يتم شيء من المصالحة فطلقها واعلم أن الله سميع لأقوالك عليم بما تفعله مع الزوجة من أذى أو إضرار وسوف يجازيك على عملك فكن زوجاً خيراً وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن عمرو : ((**خِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ**)) رواه ابن ماجه ورواه الترمذي من حديث أبي هريرة / صحيح .
3. أخي المسلم : كلما رأيت زوجتك فتذكر وصية رسول الله بها فقال عن النساء : ((**فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ** ))رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة (حسن) [ يعني : أسيرات ] وتذكر قوله : ((**اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ**)) رواه البخاري .

الآيـــــات

{وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (228)}

التفسير :

المطلقة التي تحيض تنتظر لمدة ثلاث حيض كاملة بعد طلاقها إن كانت مدخولاً بها وهذه عدتها فإذا اغتسلت من الحيضة الثالثة حلت للأزواج وإذا كانت مؤمنة خائفة من الله وهي حامل فيحرم عليها إخفاء حملها وعدم إخبار الزوج به لأن عدتها حينئذٍ وضع الحمل ولزوجها أن يراجعها في عدتها إذا كان يريد الإصلاح لا المضارة بالزوجة وللزوجة من الحق على الزوج مثل ما للرجل عليها فليؤد كل واحد منهما ما يجب للآخر بالمعروف وللرجال عليهن درجة في الفضيلة في الخَلْق والمنزلة وطاعة الأمر بالمعروف والإنفاق والقيام بالمصالح والفضل وهذا تفضيل في الجنس وأكرم المؤمنين أتقاهم والله عزيز في انتقامه ممن عصاه حكيم في أمره وشرعه وقدره ومن ذلك ما يتعلق بتفضيل الرجل وأمور الزوجية وما لكل من الزوجين وعليهما .

بعض الدروس من الآية :

1. أخي المسلم إذا كنت تريد الزوجة وقد طلقتها فراجعها في العدة وليكن قصدك إصلاح الحال بينك وبينها ورأب الصدع فإن كنت لا ترغب ذلك فاتركها حتى تنتهي عدتها .
2. أخي المسلم – أختي المسلمة :على كل واحد من الزوجين أن يؤدي الحقوق التي عليه للآخر وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث جابر : ((**وَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ** **وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ** )) رواه مسلم وفي الحديث نفسه ((**وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ** **أَنْ لَا يُوطِئْنَ** **فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ** ... الحديث )) وعندما يؤدي كل واحد ما عليه للآخر فإنه يؤديه بصدر رحب دون تكره أو مماطلة أو خصومة أو تعبيس وجه بل ببشر وطلاقة وسخاوة نفس فاتق الله أخي المسلم – أختي المسلمة .
3. للرجال درجة على النساء : فلهم حق القوامة – فالمرأة ليس لها أن تطلب مساواتها بالرجل لأن هذا خلاف طبيعتها وفطرتها التي فطرها الله عليها – والذين ينادون بذلك لا يفهمون القرآن ولا يعرفون طبيعة المرأة وهم يسعون لإفسادها لا لإصلاحها فإن الله هو الذي يعلم ما يصلح لها (**أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**) [الملك : 14] .

الآيـــــات

{الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آَتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (229) فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (230)}

التفسير :

للرجل أن يطلق زوجته طلاقاً رجعياً طلقتين وله مراجعتها حال العدة فإن انتهت العدة بانت منه بينونة صغرى ولا تحل له إلا بنكاح جديد ولا يحل للزوج أن يأخذ من زوجته عوضاَ إلا إذا لم يمكن صلاح الحال بين الزوجين لظلم الزوجة لزوجها ونحوه فله أن يأخذ ما أعطاها من المهر أو بعضه لتفتدي نفسها بذلك منه وهذا ما شرعه الله في أحكام الفراق بين الزوجين فإن تعدى أحدهما على الآخر فيما ليس له فقد تعدى حدود الله فيكن ظالماً لنفسه ، فإن طلق الزوج زوجته الطلقة الثالثة فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره نكاح رغبة ويجامعها الزوج الثاني فإن طلقها الزوج الثاني حلت للأول إن ظن هو وهي أن يقيما حدود الله بفعل أوامره وترك نواهيه وهذا مما حدده الله وبينه من أحكام الزوجية والطلاق البائن لمن تعلم هذه الأحكام وطبقها وقام بها خير قيام .

بعض الدروس من الآيات :

1. أخي المسلم إذا طلقت زوجتك طلاقاً رجعياً طلقة أو طلقتين فإن لك الرجعة ما دامت في العدة وإنما تباح لك المراجعة إن كنت صادقاً وراغباً وعازماً أنت والزوجة على إقامة حدود الله في كل ما يتعلق بأمور الزوجية وهذا هو الإمساك بمعروف ، وأما من كان طلقها ولا يرغب في الزوجة بل أصبح كارها ً لها ولا يرغب في رجعتها فهذا نقول له اترك مراجعة الزوجة لتكون مسرحة بإحسان .
2. أخي المسلم سر في أمورك في الطلاق كما أمر الله عز وجل فإن الكثير من الناس إنما يطلق في حال غضبه فيقع في الطلاق البدعي المحرم وذلك كما لو طلقها في حيض أو طهر جامعها فيه وهي ممن تحيض – فإذا أردت الطلاق الشرعي فطلق الزوجة في طهر لم تجامعها فيه أو وهي حامل لقوله صلى الله عليه وسلم : ((**لِيُطَلِّقْهَا طَاهِرًا أَوْ حَامِلًا**)) رواه مسلم – أخي إنك إن خالفت فقد تعديت حدود الله فاتق الله .
3. يحرم مضايقة الزوجة وهي قائمة بحقوق الزوج وذلك أن يأخذ منها عوضاَ فداءً فإذا فعل الزوج كان آكلاًَ للمال بالباطل فليتق الله .
4. للرجل أن يأخذ من المرأة العوض إذا كانت الزوجة هي التي طلبت الخلع ولم يكن هو السبب في ذلك ولا يأخذ الزوج أكثر مما أعطاها مهراً وفي حديث امرأة ثابت بن قيس أن النبي أمره أن يقبل منها الحديقة التي أعطاها ولا يزداد((**اقْبَلْ الْحَدِيقَةَ وَطَلِّقْهَا تَطْلِيقَةً**)) رواه البخاري .

الآيـــــات

{وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آَيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (231)}

التفسير :

إذا طلقتم النساء تطليقة أو تطليقتين بلا عوض فهي رجعية إن كانت مدخولاً بها فلكم المراجعة خلال العدة قبل انقضائها وذلك إذا أردتم الإحسان وإقامة حدود الله وإلا فاتركوهن حتى تنقضي العدة ليصبحن بائنات بدون إساءة إليهن ولا تمسكوا النساء من أجل الضرر بهن أو ترجعوهن من أجل الإضرار بهن فإن هذا اعتداء فمن فعله فهو ظالم ولا تستهتروا بآيات الله بحيث يأخذ أحدكم ما يرغبه ويوافق هواه فقط واذكروا نعمة الله عليكم بأن هداكم لهذا الدين وعلمكم هذا القرآن وسنة النبي لتتعلموا وتتعظوا فاتقوا الله واعلموا أنه عليم بأعمالكم وأقوالكم فلا يخفى عليه شيء مما في هذا العالم وسوف يجازي كلاً بعمله .

بعض الدروس من الآية :

1. التحذير من التلاعب بآيات الله بحيث يأخذ العبد منها ما يوافق هواه فقط سواء في النكاح أو في الطلاق أو غيرها وجاء هنا في الطلاق لأن أغلب المطلقين إنما يطلقون غير مبالين بما شرعه الله أو نهى عنه في الطلاق – فيا أخي المسلم اتق الله في موضوع الطلاق وحاسب نفسك في هذا الموضوع – والله أعلم .
2. اذكر أخي المسلم نعمة الله عليك بأن هداك لهذا الدين (الإسلام) وعلمك هذا القرآن وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فخذ العظة واعمل بما في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة : ((**تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما : كتاب الله و سنتي و لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض** )) رواه الحاكم (صحيح).

الآيـــــات

{وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (232)}

التفسير :

إذا طلق الأزواج زوجاتهم وانقضت العدة قبل أن يراجع الرجل زوجته وكان كل واحد من الرجل والمرأة راغبا ً في الآخر راضياَ به وبأن يقيما الحياة الزوجية المستقبلة على أساس شرعي فليس لولي المرأة أن يمنعها من ذلك بل يجب عليه الموافقة بكل رضا وهذا الذي نهى الله عنه من المنع إنما يأتمر به ويتعظ به من كان قد وقر الإيمان في قلبه ويخاف وعيد الله وعذابه في الدار الآخرة كما أن اتباع الشرع أزكى وأطهر لا اتباع الحمية والله يعلم مصالح عباده فيما أمر به ونهى عنه وأنتم لا تعلمون ما الخير فيه .

بعض الدروس من الآية :

1. رسالة إلى أولياء الأمور بأن يتقوا الله في بناتهم وأخواتهم ومولياتهم المزوجات بحيث أن عليهم أن يسعوا في مصلحتهن حتى لو طلقها زوجها ثم عاد لينكحها مرة ثانية فإن الحمية تطغى دائماً على الولي يقول : قد طلقها زوجها فكيف أزوجه مرة ثانية فيا أخي إذا رضيت وزوجها (مطلقها) واتفقا على ذلك ليعيدا الحياة الزوجية من جديد فلا تمنع الرجل من نكاحها واتق الله واجعل هذه الآية نصب عينيك .
2. أخي المسلم انتبه أن تأخذك الحمية فتترك أمر الله ونهيه في أمر من الأمور بل تذكر فوراً اليوم الآخر وما فيه من الحساب والجزاء فإن ذلك مما يرد المسلم إلى الصواب غالباً .
3. أخي المسلم يقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة : ((**إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ فَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَبِهَا عِوَجٌ وَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهَا كَسَرْتَهَا وَكَسْرُهَا طَلَاقُهَا** )) رواه مسلم ، فإذا وعيت هذا الحديث عرفت كيف تتعامل مع المرأة – وأما المرأة فإن عليها أن تسايس زوجها بحيث تطيعه في المعروف قبل أن يقع الطلاق فيحصل الندم من الرجل والمرأة (( ففكرا في الأمر أيها الزوجان وليتحمل كل واحد منكم الآخر على ما فيه من بعض الأخطاء التي لا تخدش عرضاً أو تذهب بالدين والله المستعان )) .

الآيـــــات

{وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آَتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (233)}

التفسير :

أرشد الله الوالدات أن يرضعن أولادهن كمال الرضاعة وهي سنتان إذا أراد الوالدان ذلك ولكن النفقة والكسوة للمرضعة هي على والد الرضيع وتكون بالمعروف بقدر حال السعة والفاقة فلا يكلف فوق وسعه ويحرم أن تضار والدة الرضيع بأخذه منها بدون مبرر ومنعها من إرضاعه بدون سبب ، ولا يضار والده بمنعه من ولده وغير ذلك لحرمة الضرر بأحد من الأب أو الأم أو الرضيع فإن كان الرضيع قد توفي أبوه قام وارث الطفل مقام أبيه كأخيه وجده ونحوهم في النفقة عليه وعدم الضرر به وبأمه وإذا أراد والدا الرضيع فصاله قبل الحولين لمصلحة الرضيع فلا إثم عليهما بل لهما ذلك وإذا اتفق الوالدان للطفل على أن يستلمه منها أبوه جاز ذلك إذا سلمها أجرتها للمدة الماضية بالتي هي أحسن واتقوا الله في كل الأمور المتعلقة بالإرضاع وغيرها فإن الله لا يخفى عليه شيء من أقوالكم وأعمالكم .

بعض الدروس من الآية :

1. يسن أن ترضع الأم ولدها حولين كاملين وهي الرضاعة المفيدة للطفل ( والحولان من الولادة ) ، وإن لبن الأم أفضل من أي لبن – فحري بكل امرأة تلد أن ترضع ولدها ولا تجعله معتمداً على الرضاعة الصناعية وأن تحتسب أجرها على الله وتنظر إلى تطبيق هذه الآية في إرضاع ولدها ذكراً كان أو أنثى أو غير ذلك ونفقة الطفل على أبيه ووارثه بعد أبيه .
2. إن النفقة للطفل أو للزوجات على حسب حال الزوج والوالد فلا يكلف إلا وسعه في النفقة ويحرم الإضرار بالأم والأب والطفل ويجب أن يسلم الوالد ما وجب عليه بلا مماطلة أو تلاعب .
3. رسالة إلى الأطباء والصيادلة :

أخي الطبيب والصيدلي : إذا جاءك من يرغب كتابة حليب لطفله فدله على أن ترضعه أمه وأن ذلك أفضل وأقنعه بذلك وبين له فوائد حليب الأم للطفل واذكر له هذه الآية واحتسب ذلك عند الله .

1. أم الطفل أحق بحضانته وإذا طلقت أم الطفل فهي أحق بالحضانة ما لم تنكح لقوله : ((**أَنْتِ أَحَقُّ بِهِ مَا لَمْ تَنْكِحِي**))رواه أبو داود (صحيح) .

الآيـــــات

{وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (234)}

التفسير :

الذين يتوفون منكم فإن على زوجاتهم العدة أربعة أشهر وعشراً إن لم تكن الزوجة حاملاً وأما الحامل فعدتها وضع الحمل وعلى الزوجة الحداد مدة العدة فإذا انتهت عدتها فلها أن تفعل في نفسها المعروف بأن تتزين وتتصنع وتتعرض للتزويج الحلال الطيب المشروع والله بما يعمل الخلق خبير فيجازي كلاً بعمله .

بعض الدروس من الآية :

1. إن عدة المتوفى عنها إن كانت حاملاً فوضع الحمل وإن كانت غير حامل فعدتها تكون أربعة أشهر وعشراً وسواء كانت الزوجة صغيرة أو كبيرة أو آيسة أو ممن تحيض مسلمة أو كافرة عاقلة أو مجنونة مدخولاً بها أو غير مدخولٍ بها .
2. يجب على المرأة التي مات زوجها ما يلي :
3. العدة كما مر .
4. الحداد مدة العدة بترك زينة الطيب والعطور وزينة اللباس وزينة الحلي والمكياج والكحل ونحوها إلا إذا طهرت من الحيض فإن لها أن تستعمل نبذة من قسط أو أظفار ونحو ذلك .
5. البقاء في بيتها ( البيت الذي كانت تسكنه عندما جاء خبر وفاة زوجها ) هذا البقاء مدة العدة ولا تخرج ليلاً إلا لضرورة ولا نهاراً إلا لحاجة وقد قال : ((**امْكُثِي فِي بَيْتِكِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ** ))رواه أبو داود والترمذي ومالك (صحيح) .
6. لا تمتشط لورود النهي عن ذلك في بعض الأحاديث ( راجع كتابنا في الفقه ) .
7. لا تستعمل شيئاً مما يجمل الشعر والوجه والجسم حتى وإن كان في ظاهره ليس زينة ولأنه من الزينة مثل استعمال المراهم التي تبيض البشرة أو تنعم الجلد أو تطيل الشعر أو تجعله كالحرير ونحو ذلك – لكن للمعتدة من موت أكل الفاكهة واستعمال الدواء ومراجعة المستشفى لمرض وغير ذلك .
8. يحرم الحداد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج لقوله صلى الله عليه وسلم : (( **لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ** ...الحديث )) رواه الشيخان عن أم حبيبة وزينب بنت جحش .
9. يحرم الحداد على الموتى إذا ماتوا بتنكيس الأعلام وتعطيل العمل مدة من الزمن أو القيام حداداً ونحو ذلك .

الآيـــــات

{وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (235) }

التفسير :

لا إثم عليكم في التعريض بخطبة المعتدة من موت زوجها دون التصريح ولا إثم فيما أضمرتم في أنفسكم من الخطبة والرغبة وذكر المرأة في النفس فهو خاطب صادق لا متلاعب وهو معرّض – ولكن لا تواعدوهن في الخفاء بما يؤدي إلى الزنا أو بأن لا تتزوج غير الخاطب أو يصرح بالخطبة لها في الخفاء بأنه ناكحها إلا ما جاز من إباحة التعريض ولا تعقدوا النكاح حتى تنقضي العدة فالله يعلم ما في أنفسكم وضمائركم من أمور النساء فأضمروا الخير دون الشر والرغبة الصادقة دون التلاعب في الخطبة بالتعريض واعلموا أن الله واسع المغفرة والرحمة فتعرضوا لمغفرته وهو حليم فلا يعاجل بالعقوبة فتوبوا إليه .

بعض الدروس من الآية :

1. إن أمر المرأة مهم وبعض الرجال قد وقع في نفسه صورة امرأة وقد تكون فاتنة الجمال بأن تزوجت ثم مات زوجها فرغب في نكاحها فعليه أن يسلك الطريق الشرعي في خطبتها تعريضاَ ولا يعمل معها المواعدة السرية الصريحة بنكاحها أو يعمل معها أي طريق يؤدي إلى الفاحشة – وقد تكون المرأة لم تتزوج وهو يحبها فليتق الله ويخطبها بالطريق الشرعي لا أن يواعدها للخروج معه في طريق الزنا ، وأفضل شيء للمتحابين هو النكاح كما قال في حديث ابن عباس : ((**لَمْ نَرَ** **ِللْمُتَحَابَّيْنِ مِثْلَ النِّكَاحِ**)) رواه ابن ماجه / صحيح .
2. أخي المسلم : اجعل هذه الآية نصب عينيك " **وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ** " فلا تضمر في نفسك إلا خيراً سواءً كان من أمور النساء أو غير ذلك . والله الموفق0

الآيـــــات

{لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ (236)}

التفسير :

لا إثم عليكم إن طلقتم النساء قبل الجماع والخلوة ولم تسموا لهن مهراً فتكون لهذه المطلقة المتعة وجوباً على حسب حال الزوج في الغنى والفقر بالمعروف حقاً أوجبه الله على الزوج ليحسن إليها بها فعلى الزوج أن يتطلب الإحسان في ذلك بأداء الحق الذي عليه لمطلقته المذكورة .

بعض الدروس من الآية :

1. أخي المسلم إن الطلاق للمرأة كبير عليها لأنه كسرها فكيف إذا حصل قبل الدخول والخلوة فإذا صدر منك طلاق لزوجتك قبل الدخول بها والخلوة ولم يفرض لها مهر فأحسن إليها بمتعة وتطلب أن تكون هذه المتعة مالاً مفيداً يعوضها عنك ويجبر شيئاَ من قلبها وقد كتب الله الإحسان على كل شيء والله يحب المحسنين .
2. أيها المسلم : إذا تزوجت امرأة ولم تجامعها ولم تختل بها وظهر لك شيء عنها بحيث لم ترغب بسببه فيها وأردت أن تطلقها فلا تلحقها كلاماً سيئاً أو أذى أو تلحق أهلها أذى (كأبيها وأمها وإخوتها وغيرهم ) بل أحسن إليهم جميعاً حتى تلقى الله وقد قال :((**إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ** ))رواه مسلم.

الآيـــــات

{وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (237)}

التفسير :

إن طلقتم المرأة قبل الدخول بها والخلوة وقد سميتم لها مهراً فإنها تستحق نصف ذلك المهر إلا إذا أسقطت المطلقة ذلك عن المطلق وعفت عنه أو عفي الزوج عن النصف وأعطاها المهر كاملاً والعفو أفضل ومن عفا كان أقرب للتقوى المندوبة واستعملوا الفضل حتى بعد الطلاق فتبقى المعاملة الكريمة والصلة الرحيمة والمحبة والمساعدة فإن الله بما تعملون بصير .

بعض الدروس من الآية :

1. إن الفراق بين الزوج وزوجته بالطلاق أو غيره ليس معناه القطع الكلي لما بين أسرتي الزوجين بل وإن الرجل المحسن عالي الهمة لا ينسى الفضل بينه وبين طليقته وأسرتها وأهلها بل يبقى حافظاً لهم الود مساعداً لهم قائما معهم في نكباتهم وضعفهم منفقاً عليهم إن احتاجوا ساعياً لهم في ما يحتاجون له من الأمور جالباً للخير لهم حسب الاستطاعة بل إن المرأة تبقى غير ناسية للفضل مع أهل زوجها الذي طلقها وأولاده وبناته وذويه حسب الاستطاعة فإن الرجل له حالتان :
2. الحالة الأولى : إذا حصل منه طلاق الزوجة فلا ينسى الفضل كما في الآية .
3. إذا ماتت زوجته فلا ينسى حسن العهد وفي حديث عائشة قالت : ((**مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ وَمَا رَأَيْتُهَا وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ**)) رواه البخاري . فيا أخي المسلم هل أنت قائم بعدم نسيان الفضل وحسن العهد ؟ .

الآيـــــات

{حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (238) فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (239) }

التفسير :

حافظوا على الصلوات الخمس ( ومنها الجمعة ) مؤدين لها بشروطها وأركانها وواجباتها وخشوعها وما يتيسر من سننها منتهين عما نهاكم الله عنه وحافظوا على صلاة العصر وقوموا في صلاتكم خاشعين لله مطيعين له مقبلين عليه فإن كنتم في حال الخوف والتحام القتال في الحرب فصلوا على أي حال تستطيعون مشاة على الأقدام أو راكبين الخيل والدبابات أو الطائرات أو غيرها مستقبلين القبلة أو غير مستقبليها إيماءً أو غيره ولا تتركوا الصلاة بأي حال من الأحوال فإذا ذهب القتال والخوف فأقيموا صلاتكم كما أمركم الله بإتمامها في ركوعها وسجودها وغير ذلك وكما أنعم عليكم ربكم وهداكم فقابلوه بالشكر والذكر والإنابة إليه .

بعض الدروس من الآيات :

1. أخي المسلم اتق الله في صلاتك فلا تؤخرها عن وقتها كما يفعل بعض الجهال أو المتلاعبين ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم : ((**أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ قَالَ الصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا**)) رواه الشيخان من حديث ابن مسعود – وإذا قمت في صلاتك فأدها كما أمر الله بالمحافظة عليها من جميع النواحي وهي كما يلي :
2. المحافظة عليها قبلها بطهارتها الكاملة والحضور إلى الجماعة ( للذكر ) في أول الوقت والتجمل لها (**خُذُوا زِينَتَكُمْ**) [الأعراف : 31] الآية .والمشي إليها بسكينة ووقار والمسارعة إلى الصف الأول وراء الإمام والقيام ببعض السنة كالسواك ودخول المسجد .
3. المحافظة عليها فيها بالخشوع ومجاهدة النفس حسب الاستطاعة وتذكر لقاء الله والموت والجنة والنار وكأنك تصلي صلاة مودع وقد قال في حديث ابن عمر : ((**صَلِّ صَلاةَ مُوَدِّعٍ ، فَإِنَّكَ إِنْ كُنْتَ لا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**)) رواه الطبراني في المعجم الكبير والحديث حسنه الألباني .
4. الاهتمام بالصلاة بعدها بحيث تدرس نفسك هل نهتك صلاتك عن الفحشاء والمنكر أم لا ، إن الصلاة كلما كانت ذات قبول عند الله كانت مؤثرة في صاحبها والله أعلم .
5. أخي المسلم اتق الله في صلاة العصر لأن بعض الناس يتأخر عنها أو ينام بعد مجيئه من العمل فلا يأتي إلى المسجد أو يؤخرها عن وقتها فاجعلها نصب عينيك وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث بريدة : ((**مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ** **الْعَصْرِ حَبِطَ عَمَلُهُ** )) رواه البخاري . فما أكثر المهملين المضيعين لصلاة العصر فاتق الله في هذه الصلاة والله يوفقنا وإياك لما يحبه ويرضاه .
6. أخي المسلم : اجعل هذه الآية نصب عينيك ((**أَقِيمُوا الصَّلَاةَ** )) فصل صلاة مودع ولتكن صلاتك كما كان يصلي ومن ذلك " أحسن الوضوء وأخرج إلى المسجد بسكينة ووقار ـ وصل في المسجد الأبعد ممشى لأنه أعظم أجرا وأبدأ في دخول المسجد برجلك اليمنى وصلّ على النبي في دخولك المسجد وقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك ولا تجلس في المسجد حتى تصلي ركعتين وما دمت منتظر الصلاة فأنت في صلاة فإذا أقيمت الصلاة فاهتم بتسوية الصف والمحاذاة ويجب سد الخلل في الصف وكن في الصف الأول ثم كبر بعد الإمام رافعاً يديك مقابل منكبيك أو فروع أذنيك ثم ضعهما على صدرك واقرأ دعاء الاستفتاح واقرأ سورة الفاتحة حتى ولو كنت خلف الإمام وأقبل بقلبك على ربك ولا تكثر من الحركة في صلاتك فلا تلعب بغترتك أو ثوبك أو ساعتك أو غيرها وليكن نظرك إلى محل سجودك إذا كان أخشع لك فإذا ركعت فسو ظهرك وعظم الله في ركوعك وقل (سبحان ربي العظيم , سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي)فإذا رفعت من الركوع فإذا كنت إماماً أو منفرداً فقل سمع الله لمن حمده فإذا اعتدلت قائماً فقل ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السماء والأرض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وإن كنت مأموماً فقل ربنا ولك الحمد إلى آخر هذا الذكر فإذا سجد فليكن سجودك على الأعضاء السبعة ( الجبهة مع الأنف واليدين والرجلين والركبتين ) وقل سبحان ربي الأعلى سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي وأكثر من الدعاء في السجود وكن مجافياً بطنك عن فخذيك وعضديك عن جنبيك فإذا اعتدلت بين السجدتين فقل ربي اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني واجبرني وعافني وارفعني ثم أكمل صلاتك على هذا النحو لكن تشهد بعد الركعتين في الرباعية أو الثلاثية ( التشهد الأول فقل : التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إلاه إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم صل على محمد ، وأما في التشهد الأخير فتأتي بهذا وبالصلاة على النبي وهي : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد ، واستعذ باله بعذ ذلك فقل : اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال ، ثم تخير من الدعاء ما أعجبك من خيري الدنيا والآخرة ثم سلم ثم اذكر الأذكار التي بعد الصلاة . والله الموفق

الآيـــــات

{ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (240) وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (241) كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آَيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (242)}

التفسير :

والذين يموتون منكم ولهم زوجات فالوصية بهن أن يمكن من السكن في بيوت أزواجهن بعد وفاتهم سنة كاملة إن اخترن ذلك فإذا انقضت عدتهن بالأربعة أشهر والعشر أو بوضع الحمل واخترن الخروج والانتقال من ذلك المنزل فإنهن لا يمنعن من ذلك وللوصي أن يأذن لها بالتجمل والزينة لتخطب وتنكح لانتهاء العدة والله عزيز في شرعه له أن يشرع لعباده ما يشاء لحكمة يعلمها وهو الحكيم في وضع ذلك في موضعه – وللمطلقات على أزواجهن متعة بالمعروف حقاً على من أراد أن يكون من المتقين في الدرجات العليا في المندوب تأكيداً من باب الخلق الكريم وجبراً لقلب الزوجة المطلقة والله يبين آياته في إحلاله وتحريمه وفرضه وحدوده فيما أمركم به ونهاكم عنه لتفهموا وتتدبروا .

بعض الدروس من الآيات :

1. حكم الوصية للزوجة بالتمكين من السكن لحول كامل قد نسخ وجوبه هذا هو الصحيح المختار .
2. المتعة لكل مطلقة مندوبة تأكيداً إلا المطلقة قبل المسيس والخلوة ولم يفرض لها مهر فتجب لها المتعة كما مر .
3. أخي المسلم يشرع لي ولك مراعاة حال القلوب المنكسرة ، والمطلقة التي وقع في قلبها ما وقع بالطلاق فإذا طلقت زوجتك فأعطها شيئاً من المال بما يجبر شيئاً من ذلك الكسر وتخفيف الوطأة على المرأة – وهكذا كل قلب هبط عليه القلق والحزن ونحوها

وأذكر لك مجموعة من ذلك (قلوب يشرع لي ولك جبرها):

1. قلب المطلقة : فشرع لها المتعة من الزوج كما مر .
2. قلب الحزين الذي نزلت به المصائب : فيعزى ذلك الشخص ويعمل للحزين تلبينة لأنها تذهب ببعض الحزن كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم .
3. قلب المريض : فيعمل للمريض تلبينة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة : ((**التَّلْبِينَةُ مُجِمَّةٌ لِفُؤَادِ** **الْمَرِيضِ تَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزْنِ**)) رواه الشيخان . والتلبينة :- ( حساء يعمل من دقيق أو نخالة وربما جعل فيها عسل - مجمة : مريحة ) .
4. قلب المذنب المنكسر من ذنبه فيذكر بالتوبة والاستغفار كما فعل العالم مع الذي قتل مائة نفس –كما ورد في صحيح مسلم- .
5. قلب الفقير السائل: فيعطى صدقة وزكاة (**وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ**)[الضحى : 10] .
6. قلب الصغير المهموم : فيلاعب ليذهب همه وحزنه كما قال صلى الله عليه وسلم لذلك الصغير :( **يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ**) رواه الشيخان ، وغير ذلك من القلوب0

الآيـــــات

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (243)}

التفسير :

ألم تعلم يا محمد بخبر الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف هاربين من الموت فوقعوا فيما هربوا منه وقال الله لهم : موتوا فماتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على الناس بما يريهم من الآيات الباهرة والحجج القاطعة ولكن أكثر الناس لا يقومون بشكر الله بما أنعم عليهم في دينهم ودنياهم فاشكروا لله على ذلك .

بعض الدروس من الآية :

1. هذه القصة تدل على وقوع المعاد الجسماني يوم القيامة وإن الله سوف يعيد الخلق ويجازيهم ، فيا أخي استعد لذلك اليوم الذي سيعاد فيه الخلائق حتى وإن فنيت أجسامهم إلا ما يبقى من ابن آدم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة : ((**كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ**  **إِلَّا عَجْبَ الذَّنَبِ مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يُرَكَّبُ** )) رواه مسلم .
2. إن الموت لا مهرب منه والحذر لا يغني من القدر (**فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ**) [الجمعة : 8] فاستعد له يا أخي بالإيمان والعمل الصالح والتوبة الصادقة فقد ينزل بك الموت فجأة فكن على أتم الاستعداد له وأكثر من شكر الله على ما هداك لهذا الدين ووفقك لهذا الخير العظيم .

الآيـــــات

{وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (244) مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (245)}

التفسير :

فقاتلوا أيها المسلمون في إعلاء كلمة الله ولا يفر أحد من الجهاد فإن الفرار من الجهاد لا يبعد أجلاً ولا يقربه بل كل يموت بأجله المحتوم المقدور وإن الله سميع لأقوالكم عليم بأفعالكم وإخلاص المخلص من غيره فاجتهدوا في الجهاد مخلصين لله وأنفقوا من أموالكم في الجهاد وغيره فإنما أنفقتموه إنما هو قرض لكم عند الله مضاعف أضعافاً كثيرة لا يحصيها إلا الله والله هو الرزاق لعباده فيوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء وإليه يعود الخلائق فيجازي كلاً بعمله إن خيراً فخير وإن شراً فشر .

بعض الدروس من الآيات :

1. أهمية الجهاد في سبيل الله والنفقة في الجهاد ومضاعفة الثواب في النفقة وأهمية الإخلاص في الأعمال لوجه الله تعالى وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة : ((**إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ** )) رواه مسلم .
2. أخي المسلم : أقرض الله قرضاً حسناً " تصدق من المال الذي أتاك الله (مال الله) " واعلم أن الله يخلف عليك ويربي لك الصدقة ويجازيك على الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة فإنه سبحانه لا يخلف الميعاد وهو سبحانه لا يظلم أحداً وليس بعديم وفي الحديث (( **يَنْزِلُ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِشَطْرِ اللَّيْلِ أَوْ لِثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَيَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ أَوْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ثُمَّ يَقُولُ مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدِيمٍ وَلَا ظَلُومٍ**))رواه مسلم .

الآيـــــات

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (246)}

التفسير :

ألم يبلغك يا محمد خبر الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى حيث أن هؤلاء الملأ طلبوا من نبي لهم أن يجعل لهم من يقودهم لجهاد الكفار فقال لهم نبيهم : عسى أن يكتب عليكم قتال الكفار ولكنكم تتخاذلون وتأبون ، فقالوا لنبيهم : كيف نترك القتال في سبيل الله وقد فعل بنا عدونا ما فعل من إخراجنا من بلدنا وأهلنا وأموالنا بل نحن أشد حرصاَ على مقاتلة عدونا ؟ فلما فرض عليهم الجهاد خافوا وأعرضوا وهربوا إلا قليلاً منهم صبروا وجاهدوا والله عليم بمن أعرض وتولى فسيجازيه على عمله .

بعض الدروس من الآية :

1. إن بني إسرائيل ( اليهود ) لا يبالون بالكذب حتى على الأنبياء والرسل وإنهم جبناء في القتال ولا يوفون بوعد ولا عهد فهل يعي هذا المسلمون ؟
2. أيها المسلم : إذا وعدت أو عاهدت وجب عليك الوفاء فاحذر من الغدر وعدم الوفاء وقد قال : (( **آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ** ))وفي بعضها (( **خَاصَمَ فَجَرَ** ))رواه الشيخان .

(( ما أكثر الذين يعدون ويخلفون الوعد ـ فاحذر أن تكون منهم ))

الآيـــــات

{وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (247) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آَيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آَلُ مُوسَى وَآَلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (248)}

التفسير :

وقال نبي بني إسرائيل لهم : إن الله قد اختار لكم طالوت ملكاً يقودكم ، فقالوا : كيف يكون له الملك ونحن أحق بالملك منه لأنه ليس من بيت الملك وهو أيضاً فقير والملك يحتاج إلى مال ؟ فقال لهم نبيهم : إن الله قد اختار طالوت عليكم والله أعلم به منكم وهو أيضاً أعلم منكم وأنبل وأشد قوة وصبراً فهو في الحرب أتم علماً وقامة منكم والله جل وعلا واسع الفضل علم من يستحق الملك ممن لا يستحقه – وقال لهم نبيهم : إن علامة ملك طالوت أن يأتيكم الصندوق تحمله الملائكة وفي هذا الصندوق طمأنينة من الله بحيث تطمأنون بوجوده معكم لما ترون من آيات الله وفي هذا الصندوق بقية من آثار آل موسى وآل هارون كالعصا وبعض ألواح التوراة فتأتي الملائكة بهذا الصندوق إلى طالوت فهي آية لكم إن كنتم مؤمنين ترونها بأعينكم وتصدقون اختيار الله لطالوت .

بعض الدروس من الآيات :

1. أن يوضع كل شخص في موضعه المناسب فالموضع الذي يحتاج الجسم يوضع فيه الشخص الذي أوتي جسماً كالحروب التي يصلح لها ذلك ، والموضع الذي يحتاج إلى الفكر يوضع فيه أصحاب الفكر الثاقب ، والموضع الذي يحتاج العلم والجسم يوضع فيه من كان كذلك ، وإذا كان لدينا شخص لا يحسن شيئاً ولكنه قوي البنية والعضلات فهذا يوجه إلى حمل الأشياء الثقيلة أو ما تناسب معه في عمل يليق به و هكذا وهذه هي الحكمة .
2. الذي لا يصلح لعمل فإنه ينهى عنه ولا يعطى ذلك العمل ومن ذلك من لا يصلح للقضاء والإمارة وتولي المال لضعفه والخوف عليه ومحبة الخير له فينهى عن ذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر : ((**يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي لَا تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ وَلَا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ**)) رواه مسلم , ومن لا يصلح للإدارة في أي عمل فإنه كذلك ينهى ولا يولى الإدارة ومن لا يصلح لموقف معين منع منه ونهي عنه هذا كله من الحكمة التي هي وضع الشيء في موضعه – بل حتى المقال والكلمة والمجلس والكتابة والموعظة والدروس وإقامة المسجد والمحاضرة فإنه ينبغي أن توضع في موضعها اللائقة بها بل حتى الكرم والجود وخطاب الجليس فخطاب العالم غير الجاهل والأحمق غير العاقل والمرأة غير الرجل فيوضع الشيء في موضعه ، ومن حكمة الله أن شرعه مناسب لخلقه ما للرجل أو للمرأة أو الغني ....إلخ فهو الحكيم العليم .

الآيـــــات

{فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (249) وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (250) فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآَتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (251) تِلْكَ آَيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (252)}

التفسير :

لما خرج طالوت ملك بني إسرائيل في جنوده ومن أطاعه من بني إسرائيل قال لهم طالوت : إن الله مختبركم بنهر وهذا الاختبار مع الظمأ والتلهف لشرب الماء ولكن من شرب منه فلا يصحبني إلا من اغترف غرفة بيده فلا بأس ، فشربوا ولم يصبروا إلا قليل منهم هم الذين صبروا ولما جاوزوا النهر هو والمؤمنون خافوا من عددهم واستقلوا أنفسهم عن لقاء عدوهم لكثرة العدو فشجعهم الذين تيقنوا لقاء الله وقالوا : إن النصر من عند الله لا لكثرة عَدَد ولا عُدَد وإن من صبر فإن الله ناصره ومؤيده على عدوه فلما برزوا وتواجهوا مع عدوهم من أصحاب جالوت دعوا الله أن ينزل عليهم الصبر ويثبت أقدامهم ويجنبهم الفرار وأن ينصرهم على الكفار فهزموا أعداءهم بنصر الله وقتل داود جالوت وآتى الله داود الملك والنبوة وعلمه من العلم النافع ما شاء ولولا أن الله يدفع الناس بعضهم ببعض فيدفع شرور الكفار بجنده المؤمن لانتشر الفساد في الأرض ولكن الله ذو منة ورحمة يدفع عنهم ببعضهم بعضا وله الحكمة في ذلك والحجة على خلقه وهذه القصص التي تتلى عليكم يا محمد هي قصص حق فيها العبرة والعظة وإنك لمن المرسلين الذين أكرمناهم برسالتنا وأيدناهم بمعجزاتنا .

بعض الدروس من الآيات :

1. إن الابتلاء بالمصائب هو اختبار للعبد في صبره ولذا أخي المسلم : أمام كل مصيبة وتكليف هل تصبر ؟ فإن صبرت نجحت وأفلحت وإن لم تصبر فأنت خاسر ، فوطّن نفسك على الصبر لتحصل على معية الله لك بالنصر والتأييد والتوفيق والرعاية والحفظ وهذا هو الفلاح .
2. أنّ كثيراً من المكلفين غير شاكرين ((**وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ**))[سبأ : 13] بل أكثرهم كما في قوله تعالى ((**وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ**))[يوسف : 103] والقليل هم القائمون بأمر الله المستجيبون لله ولرسوله وهذا :
3. في الأمم السالفة كما في قوله ((**فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ**)) فلم يستجب منهم إلا القليل .
4. وفي هذه الأمة كما قال في حديث عائشة : ((**إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ** **فَوَاللَّهِ لَيُقْتَطَعَنَّ دُونِي رِجَالٌ فَلَأَقُولَنَّ أَيْ رَبِّ مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ**)) رواه مسلم ، وعند البخاري : ((**فَلَا أُرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ**)) فيا أخي المسلم احرص أن تكون من المستجيبين لله ولرسوله .
5. ليس العبرة في النصر بالعَدَد والعُدَد ولكن بنصر الله وتوفيقه مع قوة الإيمان والصبر والتوكل على الله والتفكر في ملاقاة الله واليقين بلقائه وطاعته وطاعة رسوله ( والنصر على العدو وعلى النفس وعلى الشيطان وعلى الهوى وعلى الدنيا وإيثارها كل ذلك إنما يكون بطاعة الله ورسوله والصبر والتوكل واللجأ إلى الله والتبري من الحول والقوة ((لا حول ولا قوة إلا بالله )) ولذلك يا أخي المسلم كن على هذا النهج حتى تلقى الله .

تفسير سورة البقرة

الجزء الثالث

لفضيلة الشيخ العلامة

محمد بن شامي شيبة

حفظه الله

الآيـــــات

{ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آَمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (253)}

التفسير :

تلك الرسل يا محمد الذين قصصنا عليك أخبارهم في هذا القرآن قد فضلنا بعضهم على بعض فمنهم من كلمه الله كموسى ومحمد ومنهم من اتخذه الله خليلا كإبراهيم ومحمد ومنهم من رفعه في الدرجات كما رأى النبي ليلة الإسراء الأنبياء في السموات بحسب منازلهم المتفاوتة عند الله عز وجل ومن الأنبياء سيد ولد آدم وهو محمد وجعله خاتم النبيين وآتينا عيسى بن مريم المعجزات الواضحات على صحة رسالته كإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله وأيدناه بجبريل عليه السلام في دعوته ولو شاء الله ما اقتتل الذين كانوا بعد مجيء الرسل بالدلالات الواضحات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن بالرسل وبما جاءوا به ومنهم من كفر وعاند فشرع جهاد الكفار ولو شاء الله لآمن كل من في الأرض ولما حصل قتال ولكن الله أراد الجهاد لما فيه من المصالح الشرعية ولحكمة يعلمها فهو يفعل ما يريد لحكمته فهو الحكيم العليم 0

بعض الدروس من الآية :

1. أن الرسل قد فضل الله بعضهم على بعض وقال كثير من أهل العلم : أفضلهم جميعا أولوا العزم من الرسل وهم الخمسة " نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ، صلى الله عليهم أجمعين وأفضل من الكل محمد وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام وأفضل الجميع محمد .
2. لا يجوز التفضيل الخاص بين الأنبياء والرسل فلا يقال محمد أفضل من فلان لأن في هذا تنقصا للمفضول لقوله صلى الله عليه وسلم : ((**لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى**)) رواه البخاري .
3. لا يجوز التفضيل بين الأنبياء ولا يفضل أحدهم على كلهم بمجرد الهوى والعصبية ولا يفضل البعض على البعض بمجرد الهوى والتنقص للبعض 0
4. الأولى و الأكمل التمسك بالنصوص القرآنية ونصوص السنة فلا يفضل بين الأنبياء وعليه فلا نقول فلان أفضل الرسل وأفضل الأنبياء لقوله في حديث أبي هريرة (**لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ**... ) الحديث رواه الشيخان ، فهذا نهي عام منه وإنما نقول كما قال الله أنه فضل بعضهم على بعض ورفع بعضهم درجات وآتى عيسى ابن مريم البينات وأيده بروح القدس
5. النبي سيد الناس يوم القيامة فقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة (**أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهَلْ تَدْرُونَ بِمَ ذَاكَ** ... ) الحديث رواه الشيخان ، ثم ذكر حديث الشفاعة، وقال صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة (**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ** ) الحديث رواه مسلم ، وقال صلى الله عليه وسلم في حديث أبي سعيد (**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ** ... ) الحديث رواه أحمد والترمذي وابن ماجه (صحيح)
6. إن الاختلاف الذي حصل في الأمم الماضية إنما كان بعد أن جاءت البينات التي جاء بها الرسل عليهم الصلاة والسلام وهذا كان مقدرا من الله وكذلك القتال فإنه لا يقع شيء في هذا العالم إلا بقضاء الله وقدره وذلك لحكمة يعلمها 0
7. إثبات صفة الفعل لله عز وجل " يفعل ما يريد " " ويفعل الله ما يشاء " وأن ذلك لحكمة يعلمها واثبات الصفة على ما يليق بجلال الله وعظمته فنعقل أصل المعنى للصفة وأما كمال المعنى والكيف فلا يعلمه إلا الله وهذا الإثبات للصفة مع نفي التمثيل كما قال (**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**)[الشورى : 11] 0

الآيـــــات

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ (254) }

التفسير :

يا أيها المؤمنون أنفقوا مما رزقناكم في سبل الخير لوجه الله وادخروا ثواب ذلك عند ربكم وبادروا إلى ذلك في الحياة الدنيا قبل الموت ويوم القيامة فلا يباع احد من نفسه ولا يفادى بمال لو بذله ولا تنفعه صداقة أحد ولا نسابته ولا تنفعه شفاعة شافع كما أنه لا ظالم اشد ظلما ممن وافى الله يوم القيامة كافرا فلا يقبل منه شيء مما ذكر .

بعض الدروس من الآية :

1. أخي المسلم بادر بالصدقة مما رزقك الله من قبل أن ينزل بك الموت وقبل يوم القيامة فإنه يوم جزاء وحصاد فإذا تصدقت من الآن وجدته أمامك مدخرا عند الله وان ليس لك من مالك إلا ما قال : "أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت" أو كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم وما سوى ذلك فإنك ذاهب وتاركه للوارث فهل وعيت ذلك .
2. إن يوم القيامة لا ينفع فيه دفع عوض للنجاة أو صداقة أو افتداء أو شفاعة من الشفاعة المنفية فيا أخي المسلم أزح كل هذه الأمور عن بالك واهتم بأمر نفسك وأصلح ما بينك وبين ربك واجتهد بطاعته حتى يأتي الموت .
3. إن الكفر هو أعظم الظلم فلا اظلم ممن وافى الله ظالما نفسه بالكفر بالله ورسله .

الآيـــــات

{اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (255)}

التفسير :

الله لا إله إلا هو وحده لا شريك له المستحق للعبادة دون سواه الحي الذي لا يموت الذي جميع الخلائق مفتقرة إليه وهو غني عنها الذي يدبر أمر الخليقة لا يعتريه نعاس ولا غفلة ولا نوم قائم على كل نفس بما كسبت لا ينام ولا ينبغي له أن ينام وجميع الخلق عبيده وفي ملكه وتحت قهره وسلطانه ولا يتجاسر أحد على أن يشفع لأحد عنده إلا بإذنه له في الشفاعة قد أحاط علمه جل وعلا بجميع الكائنات لا يطلع أحد من علم الله على شيء إلا بما أعلمه الله وأطلعه عليه وسع كرسيه السموات والأرض لعظمته والكرسي موضع القدمين ، ولا يثقله و لا يكرثه حفظ السموات والأرض ومن فيهما وما بينهما بل كل ذلك سهل عليه وهو العلي بذاته فوق سمواته واستوى على عرشه وهو العلي قدرا وقهرا العظيم الكبير المتعالي لا إله غيره ولا رب سواه

بعض الدروس من الآية :

1. أن الله هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له فمن صرف شيئا من العبادات كالصلاة والدعاء والنذر والمحبة والخوف لغير الله فقد أشرك في العبادة الشرك الأكبر فليتق الله العبد .
2. إن من أسماء الله الحي" القيوم " فهو حي لا يموت – قيوم : قيم لغيره وجميع الموجودات مفتقرة إليه وهو غني عنها ولا قوام لها بدونه فنثبت هذين الاسمين لله جلا وعلا ويشتق لله من كل اسم صفة لا بالعكس – لا يشتق من الصفات أسماء – ونمر هذين الاسمين كما جاءت مع عقل أصل المعنى فنحن نعقل ونفهم الحياة والقيومية ولكن كمال المعنى – كمال الحياة – كمال القيومية – والكيفية تفوض إلى الله ولا يجوز السؤال عن الكيف " السؤال عن الكيف بدعة " والإثبات لهذين الاسمين مع نفي التمثيل كمال كما قال (**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**)[الشورى : 11]
3. أخي المسلم إن الله ليس بغافل عني وعنك فهو مطلع على السر وأخفى فإنه لا ينام ولا تأخذه غلبة النعاس بل هو قد أحاط علمه بكل شيء هل نعي ذلك حتى نكون في كل وقت في طاعة له سبحانه فلنتجنب معصيته لأننا في كل لحظة وهو يرانا ويسمعنا ويعلمنا ولا يغيب عنه شيء من أمورنا فانتبه أن يتلاعب الشيطان بي وبك ولنجعل في الذهن أننا مكشوفون عند الله فنأخذ الحذر من الذنوب والمعاصي ولنكن متقربين إليه دائما0
4. إثبات الكرسي لله – وهو كرسي بلغ من اتساعه أنه وسع السموات والأرض – وهو موضع قدميه كما صح بذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما والكرسي غير العرش فالعرش أكبر من الكرسي0
5. من أسماء الله " العلي " العظيم فله علو الذات كما قال تعالى (**أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**)[الملك : 16] ولذلك أدلة كثيرة وله علو القدر وعلو القهر وهو العظيم فنثبت هذين الاسمين على طريقة السلف الصالح من غير تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل كما قال (**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**)[الشورى : 11]
6. هذه الآية هي آية الكرسي (اعتن واهتم أيها المسلم بهذه الآية) ومما جاء فيها :
7. أنها أعظم آية في كتاب الله وقد سأل النبي أبياً رضي الله عنه قال : (( **يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ قَالَ قُلْتُ{ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ }قَالَ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ** )رواه مسلم0
8. أن من قرأ آية الكرسي إذا أوى إلى فراشه فإنه لا يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح كما جاء ذلك في حديث أبي هريرة لما علمه الشيطان ذلك فقال صلى الله عليه وسلم : **((صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ** )) رواه البخاري
9. أن من قرأها في بيته فلا يقربه شيطان ولا غيره ، لحديث أبي أيوب وفيه قصة الغول وأنها قالت : ((**إِنِّي ذَاكِرَةٌ لَكَ شَيْئًا آيَةَ الْكُرْسِيِّ اقْرَأْهَا فِي بَيْتِكَ فَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ وَلَا غَيْرُهُ قَالَ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ قَالَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَتْ قَالَ صَدَقَتْ وَهِيَ كَذُوبٌ**)) رواه الترمذي (صحيح)
10. يسن قراءتها في دبر الصلاة المكتوبة لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي أمامه : **من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت** " رواه الطبراني في المعجم الأوسط (صحيح) 0
11. أنها تشتمل على اسم الله الأعظم كما في حديث أبي أمامه لقوله صلى الله عليه وسلم : **((اسْمُ اللَّهِ الأَعْظَمُ فِي ثَلاثِ سُوَرٍ مِنَ الْقُرْآنِ: الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَطه**)) رواه الطبراني في المعجم الكبير والحاكم (صحيح)

( أخي الكريم وقد ذكرت لك ما لهذه الآية من الفضل العظيم فأكثر من قراءتها لأنها أعظم آية – واقرأها عند النوم – واقرأها في البيت – واقرأها دبر الصلوات المكتوبة وادع الله بالاسم الأعظم الذي فيها وفقنا الله وإياك )

الآيـــــات

{لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (256) }

التفسير :

يوجه الله عباده ألاّ يكرهوا أحداً على الدخول بقلبه في دين الإسلام فإنه بين واضح جلي دلائله وبراهينه لا تحتاج إلى أن تكره أحدا على الدخول فيه ومن تأمل ذلك تبين له طريق الرشد من الغي والهدى من الضلال والحق من الباطل والإيمان من الكفر والتوحيد من الشرك فمن كفر بما يعبد من دون الله وعبد الله وحده لا شريك له فقد تمسك بدين الله القويم المبرم الذي لا ينقطع والله يسمع ويعلم كل عبد ويجازي كل عامل بعمله 0

بعض الدروس من الآية :

1. أن الإكراه لا يقع على القلب ولكن يجب جهاد الكفار لإكراههم على الدخول في الإسلام وقد قال : "جاهدوا المشركين" ونقبل منهم الظاهر فقط أما القلب فأمره إلى الله " لا يمكن أن تكرهوا قلب أحد على الإسلام ولكن جاهدوهم واقبلوا منهم في الظاهر ولا تفتشوا عن ما في السرائر "
2. أن دين الإسلام بين واضح وأن الحق ظاهر جلي لكثرة براهينه وأدلته فلا يلتبس بالباطل حتى لقد أصبح الرشد في غاية البيان لا يلتبس بالغي ولا بالزور فهلا أخي المسلم تبينت الهدى فسلكته وعرفت الباطل والغي فتركته وأبغضته
3. لا يصح إيمان العبد حتى يكفر بما يعبد من دون الله ( الكفر بالطاغوت ) بخلع الأنداد والأوثان وما يدعو إليه الشيطان من عبادة كل ما يعبد من دون الله ويوحد الله ، فيعبده وحده لا شريك له محققاً شهادة أن لا إله إلا الله " فإذا لم يكفر العبد بالطاغوت فلا يصح إيمانه كليا ولا يعتبر مسلما بل هو كافر وفي الحديث "وكفر بما يعبد من دون الله حرم دمه ماله" صحيح .
4. من رأى في منامه أنه في روضة خضراء في وسطها عمود حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة وأنه صعد حتى أخذ بالعروة فاستمسك بها " أو رأى رؤيا نحوها وصدقت رؤياه فإنه على الإسلام حتى يموت كما في حديث عبد الله بن سلام في رؤيا كذلك وكان تأويله من النبي صلى الله عليه وسلم أنه على الإسلام حتى يموت كما ورد في حديث قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ(**كُنْتُ فِي حَلْقَةٍ فِيهَا سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَابْنُ عُمَرَ فَمَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالُوا هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ قَالُوا كَذَا وَكَذَا قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا مَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ إِنَّمَا رَأَيْتُ كَأَنَّمَا عَمُودٌ وُضِعَ فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ فَنُصِبَ فِيهَا وَفِي رَأْسِهَا عُرْوَةٌ وَفِي أَسْفَلِهَا مِنْصَفٌ وَالْمِنْصَفُ الْوَصِيفُ فَقِيلَ ارْقَهْ فَرَقِيتُهُ حَتَّى أَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُوتُ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ آخِذٌ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى**) رواه الشيخان.
5. أن من أسماء الله " السميع " و " العليم " فنثبتها لله ونمرها كما جاءت بلا تمثيل ونحاسب أنفسنا على ما نتكلم به فإن الله يسمعنا وعلى أعمالنا فإن الله يعلمنا وسيجازينا على ذلك 0

الآيـــــات

{اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آَمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (257) }

التفسير :

الله هو ولي المؤمنين يهديهم سبل السلام ويوفقهم إلى كل خير ويحفظهم من كل شر ويخرج عباده المؤمنين من ظلمات الكفر والشك إلى نور الإيمان ومن الجهل إلى العلم ومن الضلال إلى الهدى ومن المهالك إلى بر الأمان والسلامة ومن ضيق القلب وأمراضه إلى صلاحه وتقواه وأما الكفار فإنما أوليائهم الشياطين يزينون لهم ما هم فيه من الجهالات والضلالات ويخرجونهم من النور إلى الظلمات لإضلالهم عن طريق الحق إلى الكفر ومن كل خير إلى كل شر فهم مخلدون في نار جهنم خلودا أبديا سرمديا 0 .   
بعض الدروس من الآية :

1. أن المؤمنين وليهم الله فهو الذي يرعاهم ويوفقهم لأنهم تولوه حباً له وخوفاً منه وتقربا إليه وأسلموا وجوههم له – وكلما كان المرء أكثر تقربا إلى الله وأكثر إيمانا و تقى كانت ولاية الله له أكثر وكلما قل وضعف إيمان العبد كانت ولاية الله له أقل وكلما كان إيمان العبد أكمل كانت ولاية الله له أكمل وهكذا – فيا أخي المسلم هل أنت تزداد في الطاعة لله جل وعلا وتزداد في الإيمان لتزيد ولاية الله لك – أسرع إلى ذلك وازدد في أعمال الخير وأكثر من النوافل بعد القيام بالفرائض وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة :( **َفإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا**) رواه الشيخان .
2. أما الكفار فأوليائهم الشياطين في أمورهم كما في الآية أما المؤمن الفاسق " مرتكب كبائر الذنوب أو المصر على الصغائر " فإنه ولي لله من وجه و ولي للشيطان من وجه فما كان عنده من طاعة فإن الله وليه من ذلك الوجه وما كان عنده من طاعة للشيطان في معصية الله فهو ولي للشيطان من ذلك الوجه فلتحذر أخي المسلم أن تكون وليا للشيطان من تلك الوجوه – والله المستعان 0

الآيـــــات

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آَتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (258)}

التفسير :

**ألم** :ترى بقلبك ( تعلم ) يا محمد إلى الذي حاج إبراهيم في وجود ربه مع أن الذي آتاه الملك هو الله فطلب ذلك المعاند من إبراهيم دليلا على وجود الرب الذي يدعوه إليه إبراهيم فقال إبراهيم ربي الذي يحيي ويوجد هذه الأشياء بعد عدمها وعدمها بعد وجودها فهذا دليل على وجود الفاعل المختار فقال المحاج أنا أحيي وأميت فأقتل هذا الشخص وأترك الآخر فهذا إحياء و أماته وهو من باب المكابرة فقال إبراهيم له فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فإن كنت إلها كما تدعي الإحياء والإماتة فأت بها من المغرب فعجز وانقطع وبهت وأخرس وقامت عليه الحجة والله لا يهدي ولا يوفق القوم الظالمين لا في عمل أو قول أو حجة .

بعض الدروس من الآية :

1. ينبغي أن يكون الداعية الذي يحاج الخصوم قوي الحجة عارفا بأساليب الاحتجاج كما كان إبراهيم عليه الصلاة والسلام في محاجته مع هذا الرجل في هذه الآيات فيكون الداعية ينتقل من دليل إلى أوضح منه في المحاجة حتى يفحم خصمه وهذا كله يجب أن يكون لإحقاق الحق وإبطال الباطل .

((أيها الدعاة إلى الله ادرسوا وتعلموا أساليب القرآن والسنة في الدعوة إلى الله وفي محاجة المدعوين المعاندين وغيرهم وتفقهوا في تلك الأساليب وطبقوها في دعوتكم إلى الله ))0

1. إن العبد كلما كان متخبطا في الظلم كان أبعد عن هداية الله وتوفيقه في ذلك فليحذر العبد الظلم بجميع صوره والله الموفق .

الآيـــــات

{ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آَيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (259)}

التفسير :

هل رأيت مثل الذي مر على قرية قد سقطت عروشها وجدرانها على عرصاتها فوقف وتفكر فيما آل إليه أمر هذه القرية بعد العمارة العظيمة فقال كيف يحيي الله هذه بعد موتها وعودها إلى ما كانت عليه فأماته الله مائة عام وأمات حماره معه ثم بعثه ليريه قدرته جل وعلا وسأله كم لبثت وأنت ميت قال يوما أو بعض يوم ( أقل من يوم ) فقال الله له بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتغير ولم يخرب وانظر إلى حمارك كيف يحيـيه الله وأنت تنظر إليه ولنجعلك دليلا على البعث والمعاد الجسماني وانظر إلى العظام كيف نرفعها فيركب بعضها على بعض ثم نكسوها لحما وعصبا وعروقا وجلدا وعاد حماره كما كان وهو ينظر إليه بمرأى منه عندئذ قال : أعلم أن الله على كل شيء قدير

بعض الدروس من الآية :

1. قدرة الله العظيمة " فهو على كل شيء قدير " وأنه سبحانه يحيي الموتى للبعث والحساب " وما جاء في هذه القصة دليل على المعاد الجسماني " فهل أخي المسلم استعددت لذلك اليوم " يوم الجزاء والحساب " فعملت الصالحات وتركت ما حرم الله عليك .
2. إن المقام في الدنيا قليل مهما عاش المرء في دنياه ولذلك علينا أخي المسلم استغلال هذه الحياة في طاعة الله حتى نلقى الله – ادرس نفسك – وعلي أن أدرس نفسي – هل فكرنا في يوم القيامة وجعلناه على البال واجتهدنا في العمل للآخرة وقد قال تعالى : ((**وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا**)) [الإسراء : 19] .
3. أخي المسلم : إذا مررت بالقبور ورأيت العظام (عظام الموتى) فاعلم ما يلي :
4. اعلم أنك سوف تمر بهذه المرحلة فتموت وتصبح عظاماً بالية (نخرة) وأن كل شيء فيك سوف يفنى إلا عجب الذنب كما قال : ((**كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ إِلَّا عَجْبَ الذَّنَبِ مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يُرَكَّبُ** )) رواه مسلم .
5. اعلم أنك سوف تبعث من قبرك وتجازى على أعمالك ( فاجتهد في كل عمل صالح من الآن وابتعد عن كل عمل محرم وحاسب نفسك محاسبة دقيقة على عمرك فإنك مسئول عنه " وفي الحديث ((**عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ** )) رواه الترمذي
6. اعلم أن هؤلاء الموتى يتمنى الكثير منهم أن يعودوا إلى الدنيا ليحققوا شيئين هما الصدقة وعمل الصالحات " فأصدق وأكن من الصالحين " فاجتهد في إخراج الصدقات وفي القيام بالأعمال الصالحات حسب استطاعتك . والله الموفق0

الآيـــــات

{ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (260)}

التفسير :

واذكر يا محمد أن إبراهيم سأل ربه أن يريه كيف يحيي الموتى فقال الله لإبراهيم ألا تصدق أنني أحيي الموتى فقال إبراهيم أنا مصدق يا رب ولا شك عندي في ذلك لكني أرغب مشاهدة كيفية إحياءك الموتى ليزداد اليقين في قلبي فقال الله له : (خذ أربعة من أصناف الطيور وقطعهن واخلطهن بعد تقطيعهن بعضها مع بعض ثم جزءهن أجزاء فاجعل على كل جبل جزءا ثم نادهن تأتي ساعية إليك قد عادت أجزاء كل طير إليه وعادت إليه روحه ففعل إبراهيم ذلك وشاهد الطيور وهي تسعى إليه وقال الله له :واعلم يا إبراهيم أن الله لا يعجزه شيء حكيم بوضع كل شيء في موضعه).

بعض الدروس من الآية :

1. أن القلب يزداد يقينه بالمعاينة وتزداد طمأنينته بالمشاهدة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس " **لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ** " رواه أحمد والحاكم (صحيح). فإذا كان العبد يستفيد من المعاينة زيادة الطمأنينة شرع له المعاينة – وهذا حتى في القضاء فإذا حصل للقاضي الظن الغالب بشهادة الشهود ولكن يستطيع رؤية المشهود به فيزداد يقينه شرع له رؤية ذلك والحكم بعد رؤيته كما تحصل الدعاوى في الأراضي والمنازل ودعوى الضرر وغير ذلك .
2. أن العبد المسلم كلما تفكر في الآيات التي حوله زاد يقينه وطمأنينته ولذلك حث القرآن على التفكر في خلق السموات والأرض وغيرها فيا أخي المسلم أكثر من التفكر فيما ورد فيه الحث على التفكر لزيادة اليقين والعلم وخضوع القلب والانخراط في العبادة .
3. من أسماء الله الحسنى " العزيز والحكيم " فنثبتها له سبحانه كما جاءت بلا تمثيل (( **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** )) [الشورى : 11] 0

الآيـــــات

{ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (261)}

التفسير :

مثل الذين ينفقون أموالهم في كل طرق الخير والبر والإحسان والجهاد والصدقة والوقف الخيري وغيرها كمثل حبة زرعها صاحبها فأنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة فبلغ المجموع سبعمائة حبه وذلك من حبة واحدة وهذا مثل ضربه الله لمضاعفة الثواب للمنفق في سبيل الله وأن الله ينمي الأعمال الصالحة لصاحبها والله يضاعف لمن يشاء بحسب إخلاصه في عمله والله واسع الفضل كثيره، عليم بمن يستحق ومن لا يستحق ويعلم السر وأخفى سبحانه وبحمده 0

بعض الدروس من الآية (اجتهد أيها المسلم في طاعة الله لتحصل على هذه المضاعفة):

1. إن الله يضاعف الحسنات وهذه المضاعفة تنقسم إلى أقسام :-
2. القسم الأول مضاعفة الحسنة بسبعمائة ضعف كما في حديث ابن مسعود قال : ((**جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ فَقَالَ هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُ مِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ**  )) رواه مسلم ، وهذه المضاعفة عامة في جميع الحسنات كما في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة : (( **كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعمِائَة ضِعْفٍ** )) رواه مسلم .
3. القسم الثاني مضاعفة الحسنة بغير حساب وهذه للصابرين كما قال تعالى **(( إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**)) [الزمر : 10] 0
4. القسم الثالث مضاعفة الصوم فقد جاءت مطلقة كما في قوله صلى الله عليه وسلم في حديث (( **كُلُ عَمَلِ ابْنِ آَدَمَ لَهُ** )) وفيه يقول الله (( **إِلاَ الصَوْمُ فَإِنَهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِه**)) رواه مسلم .
5. مضاعفة الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم والمسجد الحرام كما في حديث جابر قوله صلى الله عليه وسلم : ((**صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ** )) رواه أحمد وابن ماجه (صحيح)0
6. مضاعفة في بعض الأمور مثل صلاة المرء في جماعة أفضل بسبع وعشرين درجة ...الخ ونحو ذلك 0
7. الحسنات تضاعف في المكان الفاضل والزمان الفاضل وهذه مضاعفة أخرى غير تضعيف الحسنات0
8. الذنوب لا تضاعف وإنما تعظم في الزمن الفاضل والمكان الفاضل وهذا هو الصحيح.
9. أخي الكريم سارع إلى الإنفاق في وجوه الخير وفي الصيام وفي الصبر وفي جميع الحسنات بنية صادقة لتحصل على المضاعفة والله الموفق 0

الآيـــــات

{الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (262) قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ (263) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (264)}

التفسير :

الذين ينفقون أموالهم لوجه الله الكريم ولا يمنون على من يتصدقون عليه بقول أو فعل ولا يؤذونه بمكروه فقد وعدهم الله أن ثوابهم على الله لا على أحد سواه ولا خوف عليهم فيما يستقبلونه من أهوال القيامة ولا يحزنون على ما خلفوه من الأولاد ولا ما فاتهم من الدنيا وزهرتها لما حصلوا عليه مما هو خير لهم من ذلك ، والقول المعروف من الكلام الطيب والدعاء والعفو والمغفرة عن ظلم قولي أو فعلي خير وأفضل من الصدقة التي يحصل للمُتَصَدّق عليه بعدها أذى من قول أو فعل والله غني عن خلقه حليم لا يعاجل بالعقوبة لمن عصاه , ثم أمر الله عباده المؤمنين أن يحافظوا على ثواب صدقاتهم وعدم إبطال ذلك الثواب بالمن بها والأذى لآخذها فمن فعل ذلك مناً أو أذىً بطلت صدقته كما تبطل صدقة من يراءى بها الناس من المنافقين ونحوهم ومثل ذلك المرائي في إنفاقه والمنان والمؤذي في نفقته كمثل حجر أملس عليه تراب فأصابه مطر شديد فتركه أملس لا شيء عليه من التراب بل قد ذهب كله فكذلك أعمال المرائين تذهب وتضمحل عند الله فلا يحصلون منها على ثمرة أو ثواب والله لا يهدي ولا يوفق الكافرين به المرائين المنافقين في صدقاتهم وأعمالهم0

بعض الدروس من الآيات :

1. أن المن والأذى مما يحبط ثواب الصدقة والإنفاق في سبيل الله ولذلك أخي المسلم إذا أنفقت نفقة واجبة أو صدقة مندوبة فلا تلحقها مناً على من أنفقت عليه حتى الزوجة والولد وغيرهم لأن النفقة عليهم واجبة فلا تقل لهم أنا أعطيتكم وأنا تعبان عليكم ولكنكم لا تفهمون ولا تقدرون بل أنتم لا خير فيكم وفيكم كذا وكذا مما يكون مناً، وكذلك يحرم الأذى لهم بقول أو فعل وكذلك إذا تصدقت على شخص غيرهم .

فاحذر أخي من هذين المحبطين لثواب النفقة والصدقة والمحبطان للثواب هما :

1. المن عليهم بذلك .
2. الأذى لهم بل إن المسلم الذي يطلب الثواب عند الله يطلب بعمله ونفقته وصدقته وجه الله الكريم فقط ، بل لو حصل من المنفق عليه أو المتصدق عليه أذية لك فتجاوز عنه وقد يسيء إليك بالقول أو الفعل عندما يسألك فتطلب وجه الله الكريم بعملك وأعطه غاضا الطرف عن إساءته ولا تأمل منه جزاءا أو شكرا أو ثناءً (( **إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا**)) [الإنسان : 9]
3. المن بالصدقة والنفقة يترتب عليه أمران :
4. الأمر الأول أنه يحبط ثواب النفقة أو الصدقة فلا يحصل صاحبها على ثواب لها عند الله
5. الأمر الثاني العقوبة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي ذر : ((**ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَنَّانُ الَّذِي لَا يُعْطِي شَيْئًا إِلَّا مَنَّهُ وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْفَاجِرِ وَالْمُسْبِلُ إِزَارَهُ** )) رواه مسلم , فيا أخي المسلم احذر هذين الخطرين بسبب المن والأذى 0
6. المسلم الذي سلم من المن والأذى في نفقته وصدقته وأراد بها وجه الله فله البشارة (( **لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ))
7. أخي المسلم إذا كنت ممن يمن بصدقته أو تؤذي آخذها وهذا طبعك فلا تتصدق وأعطه كلمة طيبة من المعروف واصفح عن الشخص وليكن كلامك جميلا فأحسن ولو في الكلام وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث جابر : ((**كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ وَإِنَّ مِنْ الْمَعْرُوفِ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ وَأَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ أَخِيكَ**)) رواه الترمذي(حسن) فكن من أهل المعروف ولو بالكلام وبسط الوجه وكف الشر فإنه صدقة والله سيغني الناس عن مالك إذا كان لابد فيه من المن أو الأذى 0

الآيـــــات

{وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآَتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (265) }

التفسير :

الذين ينفقون أموالهم في النفقة والصدقة ابتغاء مرضاة الله عنهم طالبين للثواب من الله وهم متحققون ومصدقون ومتيقنون أن الله سيجزيهم على ذلك أوفر الجزاء وأكمله فمثلهم كربوة وهي مكان مرتفع من الأرض أصابها مطر شديد فأصبحت جنة تؤتي أكلها وثمارها ضعفين بالنسبة لغيرها من الجنان فإن لم يصبها المطر الشديد أصابها المطر اللين فهي لا تمحل أبدا لحصولها على كفايتها من الماء وكذلك عمل المؤمن لا يبور أبدا بل أن الله يتقبله وينميه كل عامل بحسبه والله لا يخفى عليه من أعمال عباده شيء 0

بعض الدروس من الآية :

1. أن الله يضاعف النفقة التي لوجهه الكريم بشرطين :

الشرط الأول أن يبتغي بعمله ونفقته وصدقته رضا الله عنه لا غيره

1. أن يفعل ذلك مع اعتقاده أن الله سيجزيه على عمله أوفر الجزاء لأن الله لا يخلف الميعاد فالمسلم يعمل ويتصدق إيمانا واحتسابا ومن ذلك أن يعتقد أن الله شرع له ذلك فهو يفعله لأن الله شرعه وأثاب عليه 0
2. يقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة لما سئل : (( **أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ حَرِيصٌ تَأْمُلُ الْغِنَى وَتَخْشَى الْفَقْرَ وَلَا تُمْهِلْ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْحُلْقُومَ قُلْتَ لِفُلَانٍ كَذَا وَلِفُلَانٍ كَذَا وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ** )) رواه البخاري ، وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ **((جُهْدُ الْمُقِلِّ وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ**)) رواه أبو داود (صحيح) وفي حديث أبي سعيد، قوله : (( **أفضل الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكاشح** ))رواه أحمد(صحيح) ، وفي حديث سعد بن عبادة : ((**يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ سَقْيُ الْمَاءِ** )) رواه النسائي وابن ماجه (حسن) ، وفي حديث حكيم " **((أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَوْ خَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى**)) رواه مسلم .

أخي المسلم هذه من أفضل الصدقة فهل تقوم ببرنامج عملي لتشارك فيها كلها ( تتصدق وأنت صحيح شحيح ـ وتتصدق من القليل ـ وتتصدق على القرابة المحتاجين ـ وتتصدق فتسقي الماء في البرادات وحفر الآبار ـ وتتصدق عن ظهر غنى ) واعلم أن الله بصير بعملك وما عليك وعلي إلا أن نسعى في الصدقة ونكثر منها وأسأل الله أن يتقبل منا ومنك 0

الآيـــــات

{أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآَيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (266)}

التفسير :

ضربت هذه الآية مثلاً لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم أغواه الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله ومعنى ذلك هل يحب أحدكم أن تكون له جنة – بساتين – من النخيل والأعناب والأنهار تجري متدفقة فيها وفيها من كل الثمار ما لذ وطاب من الفواكه وغيرها وأصاب صاحب هذه الجنة الشيخوخة حتى أصبح ضعيفا لا يستطيع أن يأتي بشيء لعياله الصغار الضعفاء فهو يؤمل أن يعيش بقية حياته والأولاد الصغار من هذه الجنة ولكن جاء إعصار إلى هذه الجنة فيه نار فأحرقها بما فيها فلم يكن لصاحب الجنة قوة أن يغرس مثلها ولم يكن عند نسله خير يعودون به عليه وكذلك الكافر والمرائي يوم القيامة إذا رد إلى الله ليس له خير فيستعتب ولا يجده قدم لنفسه خيرا يعود عليه كما ليس لهذا قوة فيغرس مثل جنته وحرم الكافر أجره عندما كان أفقر إليه كما حرم هذا جنته عندما كان أفقر ما كان لها عند كبره وضعف ذريته والله يبين الآيات حتى يتفكر الخلق فيعتبرون ويفهمون الأمثال والمعاني وينزلونها على المراد منها 0

بعض الدروس من الآية :

1. أخي المسلم خذ هذا المثل وتأمله جيدا وقم بكل عمل صالح وحافظ على صلاحه فلا تسع في إفساده بالرياء أو بالمن والأذى أو غير ذلك لتجده يوم القيامة أوفر ما يكون أجرا وأنت في أشد الحاجة إلى ذلك فهو ذخر أمامك وحسنة يرجح بها ميزانك " انتبه انتبه "
2. أخي المسلم لا تغتر بالدنيا، بل اغتنم حياتك من الآن وقد قال :((**اغتنم خمساً قبل خمس،وذكر منها، وحياتك قبل موتك**))رواه الحاكم/صحيح

الآيـــــات

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآَخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (267) الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (268) يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (269)}

التفسير :

يا أيها المؤمنون أنفقوا وتصدقوا من الكسب الطيب الحلال وتصدقوا مما أخرجه الله لكم من الحبوب والزرع والثمار وغيرها ولا تقصدوا الخبيث الرذيل الدنيء فتتصدقون به لأنكم لو أعطيتموه ما قبلتموه إلا أن تتغاضوا فيه فالله أغنى عنه منكم فلا تجعلوا لله ما تكرهون لأنفسكم والله غني عن الخلق أجمعين ولكنه يحمد لمن أعطى من الطيب , يا أيها المؤمنون إن الشيطان يعدكم الفقر لمن أراد أن يتصدق لأنه قاعد له بطريق الصدقة والتخويف من الفقر ليمسك ما بيده ولا ينفقه في مرضاة ربه ومع ذلك فالشيطان يأمركم بالمعاصي والمآثم والمحارم ومخالفة الخلاق والله يعدكم المغفرة وتكفير الذنوب وأنه يخلف عليكم ما أنفقتموه فهو واسع الفضل والخير عليم بمن ينفق في مرضاته وغيره فيجازيه والله يعطي القرآن والفهم فيه والسنة والعلم النافع والعمل الصالح من يشاء من خلقه ومن يؤت ذلك فقد أعطي خيرا كثيرا وما ينتفع بالمواعظ إلا من له لب وعقل يعي به الخطاب ويتفهم به الكلام ويفقهه 0

بعض الدروس من الآيات :

1. مشروعية الإنفاق من الطيب – طيب الكسب وغير ذلك – فيا أخي المسلم إذا تصدقت أو أنفقت فأخرج من نفقتك وصدقتك ما كان من كسبٍ طيبٍ لا من كسب حرام أو شبهة وليكن ما تخرجه صدقة ونحوها إن كان طعاما فتخير طيب الطعم والهضم والمفيد للبدن وغير ذلك ولا ضرر فيه مع طيب الكسب – وإن كان من الملابس فتخير طيب الملمس واللون والنوع والمادة مما يباح لبسه وإن كان من الأجهزة فتخير النوع الأصلي قليل العطل متوفر القطع كالغسالات والثلاجات وغيرها مما يستفيد منه الآخذ – وتخير في الكل ما يجري عليه غالب المجتمع الآخذ من نوع وغيره مما يحسن الآخذ طبخه واستعماله بلا ضرر ، وهذا في كل صدقة ونفقه .
2. إنك أخي المسلم عندما ترغب أن تنفق فإن الشيطان يبذل كل ما في وسعه لصدك عن الصدقة ويوسوس لك بالفقر حتى لا تخرجها من المال وغيره وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثلا للمتصدق والبخيل كما في حديث أبي هريرة قال : ((**مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ لَدُنْ ثَدْيَيْهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فَلَا يُنْفِقُ شَيْئًا إِلَّا مَادَّتْ عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تُجِنَّ بَنَانَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَلَا يُرِيدُ يُنْفِقُ إِلَّا لَزِمَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَوْضِعَهَا فَهُوَ يُوسِعُهَا فَلَا تَتَّسِعُ وَيُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ إِلَى حَلْقِهِ**)) رواه الشيخان ، فيا أخي المسلم انتبه لموضوع الصدقة وأهميتها وفضلها واحرص على فعلها واحذر كيد الشيطان بصدك عنها .
3. اعلم أن الله وعدنا المغفرة والفضل فيا أخي المسلم أنفق ينفق الله عليك كما قال رسول الله في حديث أبي هريرة : قال الله (( **أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ** ))رواه الشيخان .
4. أخي المسلم هل أنت من أصحاب العقول النيرة إن كنت كذلك فاعلم أنك إن أنفقت وعملت الصالحات وتعلمت رزقك الله العلم النافع والعمل الصالح فقد أوتيت الحكمة وهي الخير الكثير فكن من الحكماء المستفيدين من عقولهم القائمين بدين الله وطاعته المقبلين عليه المعرضين عن المعاصي والذنوب 0

الآيـــــات

{وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (270) إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (271) }

التفسير :

ما أنفقتم من صدقة ونفقة أو نذرتم من المنذورات وما فعلتموه من الخيرات فإن الله يعلمه وسيجازيكم عليه أوفر الجزاء لمن عمل ذلك ابتغاء وجه الله فاستمروا في أعمال الخير فإنها مرصودة لكم عند الله تجدونها أمامكم لا يضيع منها شيء وأما من ظلم ولم يعمل بطاعة ربه بل خالف أمر الله وكذب خبره فلا ناصر له يوم القيامة ينقذه من عذاب الله ونقمته ، وإن تصدقتم فأظهرتم الصدقات فنعم الشيء هي وإن أخفيتموها فهو أفضل من إظهارها وخير لكم من علانيتها بإيتاء الفقراء خفية والله جل وعلا يكفر بها السيئات ويرفع الدرجات والله لا يخفى عليه من عملكم شيء وسيجازيكم عليه 0

بعض الدروس من الآيات :

1. مشروعية الصدقة والوفاء بالنذر " نذر الطاعة يجب الوفاء به " وإن المسلم يسعى في فعل الخيرات المتعدية كالصدقة فان نفعها يتعدى إلى الفقراء والمحتاجين وليجعل المسلم نصب عينيه أن الله مطلع عليه فلا يمل المسلم ولا يكسل بل يجتهد ويخلص ويهتم بأمر الصدقات والنفقات لحاجة المجتمع إلى ذلك 0
2. إن الله يكفر للمتصدق في السر سيئاته كما في الآية , وفي حديث أبي سعيد قوله صلى الله عليه وسلم : ((**إِنَّ صَدَقَةَ السِّرِّ تُطْفِيءُ غَضَبَ الرَّبِّ**)) رواه البيهقي في الشعب (صحيح) فيا أخي المسلم ما أحوجني وأحوجك إلى تكفير سيئاتنا فلنتصدق في السر 0
3. أخي المسلم لتكن صدقتك خفية فإن من فوائد الصدقة في السر أن الله جل وعلا يظل صاحبها في ظله كما في حديث أبي هريرة قوله صلى الله عليه وسلم : (( **سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ** وذكر منهم **وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ** ))رواه الشيخان .

الآيـــــات

{لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (272) لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (273) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (274)}

التفسير :

ليس عليك يا محمد هداية الناس لكن عليك البلاغ بدعوتهم إلى الله وأما التوفيق للإجابة والعمل الصالح فهو لله يهدي من يشاء لذلك لحكمة يعلمها وأما ما تنفقون في الخير فثوابه عائد لكم فاطلبوا بذلك وجه الله دون غيره حتى يوفى إليكم كاملا لا ينقص منه شيء وتخيروا لصدقاتكم الفقراء الذين انقطعوا إلى الله ورسوله وليس لهم سبب يتحصلون به مايغنيهم فلا يستطيعون تجارة ولا غيرها ولكنهم متعففون حتى أن من يجهل حالهم يظنهم أغنياء وهم يعرفون بسيماهم من صفاتهم ومع حاجتهم لا يلحون في المسألة فما أعطيتموهم فإنه لا يخفى على الله بل هو عليم به وسيجازي عليه أوفر الجزاء فأنفقوا بالليل والنهار وفي كل الأوقات وفي السر والعلن فالمنفقون كذلك لهم أجرهم عند ربهم وافرا كاملا يوم القيامة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون 0

بعض الدروس من الآيات :

1. ليس على الرسول هداية الخلق وإنما هداية التوفيق لله وحده يوفق من يشاء فضلا ويضل من يشاء عدلا وذلك لحكمة يعلمها فهو أعلم من يصلح للهدى ومن لا يصلح0
2. **الهداية تنقسم إلى أقسام :**
3. هداية التوفيق لله وحده دون سواه
4. هداية الدلالة و الإرشاد للخير والدين وهذه لله ولرسله عليهم الصلاة والسلام والدعاة إلى الله ولكل مسلم 0
5. هداية الدلالة للشر والفساد والكفر وغير ذلك وهذه لكل مفسد ومجرم وشيطان كما قال الله تعالى عن الشيطان ((**كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ**)) [الحج : 4] 0

فيا أخي المسلم هل تدل الناس – وعلى ماذا تدلهم – فإن كنت تدل الناس وترشدهم إلى الخير والإسلام والعلم النافع والعمل الصالح فهو طريقة الرسل ومن سار على نهجهم وإن كان أحدنا يدل الناس على الشر والفساد والمحرمات في القنوات والأفلام والمسارح والجرائد والمجلات والكتابات وغيرها فإنه أخذ طريقة الشيطان وأتباعه فليتق الله العبد وليتب إلى الله من ذلك قبل الموت 0

1. أخي المسلم المنفق في سبيل الله المتصدق على الفقراء والمحتاجين اسمع هذا التوجيه : احرص على البحث عن الفقراء والمحتاجين الذين هم يستحيون من السؤال ومتعففون عن الظهور ولا سبب لديهم للحصول على ما يكفيهم من تجارة وغيرها فأعطهم من مالك واعتن بشئونهم طالبا ما عند الله "وستجد الكثير من هؤلاء كالأرامل واليتامى والمساكين والمطلقات والشباب والكبار والصغار فمن بحث عنهم وجدهم " وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة : (( **لَيْسَ الْمِسْكِينُ بِهَذَا الطَّوَّافِ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ فَتَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ قَالُوا فَمَا الْمِسْكِينُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ وَلَا يُفْطَنُ لَهُ فَيُتَصَدَّقَ عَلَيْهِ وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا** )) رواه الشيخان ، فتأمل قوله صلى الله عليه وسلم ((**وَلَا يُفْطَنُ لَهُ فَيُتَصَدَّقَ عَلَيْهِ وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا** )) فابحث عنه وتفطن لأمره وأعطه رحمك الله والله الموفق0
2. أخي المسلم أكثر من الإنفاق " بالليل والنهار – سرا وعلانية " في كل وقت وأنت معك مال أو غيره فتصدق وأعط مما معك واطلب الخلف من الله لتحصل على ((**لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**)) 0

الآيـــــات

{الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (275)}

التفسير :

الذين يأكلون الربا يخرجون من قبورهم يوم القيامة كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له وإنما جوزوا بذلك لاعتراضهم على أحكام الله في شرعه فقالوا إنما البيع نظير الربا فلم حرم الله الربا وأباح البيع وأن الله رد عليهم اعتراضهم فمن بلغه نهي الله عن الربا فانتهى حال وصول الشرع إليه فله ما سلف من المعاملة ومرده إلى الله فهو تحت مشيئة ربه ، ومن عاد إلى الربا بعد أن بلغه النهي عنه فقد استوجب العقوبة وقامت عليه الحجة فلا عذر له فجزاءه أنه من أصحاب النار هم فيها خالدون 0

بعض الدروس من الآية :

1. حرمة أكل الربا وأنه من كبائر الذنوب وهو أبواب كثيرة :
2. تأمل في حديث أبي هريرة قوله صلى الله عليه وسلم ((**الرِّبَا سَبْعُونَ حُوبًا أَيْسَرُهَا أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ**)) رواه ابن ماجه(صحيح) 0
3. في حديث ابن مسعود قوله صلى الله عليه وسلم : **((مَا أَحَدٌ أَكْثَرَ مِنْ الرِّبَا إِلَّا كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِ إِلَى قِلَّةٍ** ))رواه ابن ماجه (صحيح)
4. قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود ((**الرِّبَا ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ بَابًا** ))رواه ابن ماجه (صحيح)
5. في حديث حكيم قوله صلى الله عليه وسلم : ((**لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آكِلَ الرِّبَا وَمُؤْكِلَهُ وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدَيْهِ وَقَالَ هُمْ سَوَاءٌ** )) رواه مسلم
6. قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي سعيد : (( **الكبائر سبع** ))وذكر منها ((**وأكل الربا**)) رواه الطبراني في الأوسط وحسنه الألباني .
7. قال عمر رضي الله عنه : ((**فَدَعُوا الرِّبَا وَالرِّيبَةَ**)) رواه ابن ماجة (صحيح)

أخي المسلم ذكرت لك الوعيد في أكل الربا فهل تتقي الله وتترك الربا – أترك أكل الربا – اترك جميع أنواع الربا أكلاً ومعاملةً – اترك العمل في الجهات التي تتعامل بالربا فلا تكن كاتبا ولا شاهدا ولا آكلا ولا موكلا واعلم أن الرزاق هو الله واهرب بنفسك من الوقوع في لعنة الله " الطرد من رحمة الله " – اللهم فاشهد

1. أن آكل الربا يرغب في الغنى - لكن عاقبته إلى قلة – فتدبر أخي المسلم
2. قواعد في الربا يجري الربا في :

أ – المكيل ب- الموزون ج- العملات

* إذا باع مكيلا بمكيل من جنس واحد واتحاد العلة (تمر بتمر – أرز بارز) اشترط التقابض والتماثل
* إذا باع مكيلا بمكيل مع اختلاف الجنس واتحاد العلة (تمر بأرز) اشترط التقابض فقط دون التماثل
* إذا باع مكيلا بموزون مع اختلاف العلة ( تمر بحديد ) جاز بشرط قبض احد العوضين في المجلس ولا يشترط التماثل
* كذلك العملات والذهب والفضة – باع ريالات سعودية بجنيهات مصرية اشترط التقابض فقط ولا يشترط التماثل لاتحاد العلة ( الثمنية واختلاف الجنس )
* لا يجوز بيع الدين بالدين ( الكاليء بالكاليء )
* مسألة العينة محرمة " باع سلعة دينا أو مقسطة بألف مثلا ثم اشتراها بخمسمائة نقدا "
* الربا نوعان 1- ربا الفضل 2- ربا النسيئة وكلاهما محرم
* الفوائد التي تؤخذ على القروض هي ربا محرم

الآيـــــات

{يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (276) إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآَتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (277)}

التفسير :

يذهب الله الربا بالكلية من يد صاحبه ويحرمه بركة ماله فلا ينتفع به بل يعدمه في الدنيا ويعاقب عليه يوم القيامة في خروجه من قبره وعذابه في نار جهنم وأما الصدقات فإن الله ينميها ويكثرها ويضاعف ثوابها والله لا يحب كفور القلب أثيم القول والفعل وأما المؤمنون المطيعون لله المحسنون إلى خلقه الذين أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فهم يوم القيامة قد استكملوا أجورهم وأمنوا من التبعات " فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون "

بعض الدروس من الآيات :

1. يا أيها المسلم إن المرابي يبحث عن الغنى والزيادة ولكن نتيجته إلى المحق وأما المتصدق لوجه الله فله المضاعفة فابحث عن المضاعفة وتصدق وتجنب الربا الممحق وقد قال النبي في تربية الصدقة في حديث أبي هريرة : ((**مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ** )) رواه الشيخان0
2. في يوم القيامة نرى المرابين وما هم فيه من العذاب الأليم ونرى المؤمنين المطيعين وما هم فيه من الأمن والنعيم فاسلك سبيل المطيعين وتجنب طريق المرابين 0

الآيـــــات

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (278) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (279) وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (280) وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (281)}

التفسير :

يا أيها المؤمنون خافوا الله وراقبوه فيما تفعلون واتركوا ما لكم على الناس من الزيادة الربوية على رؤوس الأموال إن كنتم مؤمنين بما شرع الله لكم من تحليل البيع وتحريم الربا وغير ذلك فإن لم تخافوا الله وتتركوا الربا بل أقمتم على الربا فانتظروا حربا من الله ورسوله مستيقنة وهي في الدنيا بكل مصيبة وعلى الإمام أن يعاقب فاعل الربا بقتله إن استحله وتعزيره إن لم يستحله وفي الآخرة لهم عذاب شديد وإن تبتم من الربا فخذوا رؤوس أموالكم بدون زيادة ولا نقص عليكم من رؤوس الأموال وإن كان الشخص المدين لكم معسرا فأنظروه حتى يوسر والأفضل لكم أن تضعوا عنه الدين الذي عليه ويا أيها المؤمنون خافوا يوم القيامة الذي سوف تعودون فيه إلى الله فيجازيكم بأعمالكم فلا يظلم منكم أحد فاستعدوا لذلك اليوم 0

بعض الدروس من الآيات :

1. وصية الله لعباده المؤمنين بتقواه وترك الزيادة الربوية " فيجب ترك الزيادة الربوية ويحرم أخذها " ولا يجوز لمن أخذ القرض أن يدفع الزيادة الربوية وإن حصل نزاع فتحال قضاياهم إلى المحكمة الشرعية لتلغي الزيادة " ما يسمى اليوم بالفائدة " واستتابة المرابي والمقترض العالم بذلك وتعزيرهم بما يراه القاضي 0
2. وجوب انظار المعسر وحرمة حبسه ومطالبته " فنظرة إلى ميسرة " والأفضل إسقاط الدين عنه فيا أخي المسلم خذ أحد هذه الأمور ( انظار المعسر أو إسقاط دينك عنه أو وضع بعض الدين ) وتأمل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي اليسر : **((مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ** ))رواه مسلم ، وفي حديث بريدة قوله صلى الله عليه وسلم : **((مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلِهِ صَدَقَةٌ قَالَ ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ قُلْتُ سَمِعْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَقُولُ مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلِهِ صَدَقَةٌ ثُمَّ سَمِعْتُكَ تَقُولُ مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ قَالَ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ الدَّيْنُ فَإِذَا حَلَّ الدَّيْنُ فَأَنْظَرَهُ فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ**)) رواه أحمد (صحيح) فيا أخي أنظر المعسر و أمهله حتى ييسر الله عليه أو حط الدين عنه
3. أخي المسلم تذكر يوم القيامة إذا كنت من أهل الربا فتذكر ما لأهل الربا من العقوبة يوم القيامة وأصلح حالك واستغفر ربك وتب إليه وتجنب الطرق المؤدية إلى عذاب الله واسلك طريق الجنة والفوز العظيم 0

الآيـــــات

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (282)}

التفسير :

يا أيها المؤمنون إذا تعاملتم معاملة مؤجلة فاكتبوها للتوثقة والحفظ وليكتب بينكم كاتب بالقسط والعدل بما اتفقتم عليه ولا يمتنع من يعرف الكتابة إذا سئل أن يكتب للناس ولا ضرر عليه لأن الله قد علمه ما لم يكن يعلم ويملي المدين على الكاتب ما في ذمته ولا يكتم شيئا فإن كان المدين محجورا عليه لسفه أو صغيراً فليملل وليه في المال بالقسط واستشهدوا رجلين فإن لم يوجد رجلان فأشهدوا رجلا وامرأتين من العدول فإذا نسيت إحداهما ذكرتها الأخرى وعلى الشهود إذا دعوا للشهادة أن يستجيبوا ولا يأبوا وكذلك للأداء ولا تملوا من كتابة الدين حتى لو كان صغيرا أو كبيرا إلى أجله إلا إن كان البيع ليس دينا بل حاضرا فلا يكتب وأشهدوا على البيع إذا كان فيه أجل أو لم يكن أجل فإن أمن بعضكم بعضا فليؤدي المؤتمن أمانته وليتق الله ربه في أمانته ولا يلزم الكتابة بل هي إرشاد ويحرم الإضرار بالكاتب والشهود بأي نوع من الإضرار فإن خالفتم فإنه فسوق بكم فراقبوا الله واتبعوا أمره واتركوا زجره فإنه متى امتثلتم ذلك علمكم ما ينفعكم وهو جل وعلا عالم بحقائق الأمور وعواقبها ومصالحها فلا يخفى عليه شيء بل علمه محيط بالكائنات كلها 0

بعض الدروس من الآية :

1. مشروعية كتابة الدين والمعاملات المؤجلة كتابة بالقسط والعدل و الوضوح وأن يكون الكاتب أمينا يكتب بالعدل والقسط كما علمه الله .
2. أن الكاتب إذا دعي للكتابة ولا ضرر عليه وجب عليه الاستجابة وعدم الاعتذار – فيا أخي إن كنت ممن علمه الله الكتابة فانفع الناس في كتابة عقودهم ومعاملاتهم التي تحتاج إلى كتابة من نكاح أو غيره .
3. أن الكاتب إنما يكتب ما يملي عليه المدين مقرا به من عقد أو معاملة أو أجل وعلى المدين العدل في ذلك وعدم البخس في الدين والأجل ومن كان محجورا عليه لسفه ونحوه أو صغر قام وليه مقامه .
4. من طلب للشهادة وجب عليه ذلك وليس له أن يأبى وكذلك الكاتب – ولا يستشهد إلا العدل من رجل أو امرأة .
5. مشروعية عدم الملل من كتابة الديون قليلة أو كثيرة إلى أجلها .
6. ما كان من معاملة حالة يسن كتابتها إذا كانت خطيرة كالعقارات والأموال الكثيرة والجواهر الغالية ونحو ذلك ولا تجب كتابتها.
7. إن ترك أوامر الله ورسوله فسق فليحذر المسلم الفسوق .
8. تقوى الله في المعاملات وغيرها فاجعل الله نصب عينيك في معاملاتك وبيعك وشرائك وكتابتك وشهادتك وغيرها .
9. أن الله بكل شيء عليم فهو مطلع على خلقه فليتقوه وليخشوه وليراقبوه في حركاتهم وسكناتهم .
10. ابحث عن العدول في الشهادة والكتابة والإقرار واحذر من الفسقة لأنه لا يوثق بهم .
11. الأمر في قوله تعالى ((**وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ** )) للندب لأنه اشترى جملاً من جابر ولم يشهد.
12. رسالة إلى كل مسلم فيما يتعلق بالدين :
13. أخي المسلم : اجتهد في إبراء ذمتك من حقوق الله وحقوق العباد من ديون أو غيرها ولا تأخذ ديناً إلا لحاجة إذا كان معك قضاء فإن لم يكن معك ما تقضي به فلا تأخذ ديناً من الناس لكن لك أن تأخذ من بيت المال .
14. إن كنت مضطراً وليس معك ما تقضي به فلا بأس من أخذ الدين مع نية القضاء وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة : ((**مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ**)) رواه البخاري .
15. قال صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن عمرو : ((**يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ**)) رواه مسلم .
16. من مات وعليه دين وليس معه قضاء ( ليس معه تركه) فهو ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي كريمة : ((**مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا فَإِلَيْنَا وَرُبَّمَا قَالَ فَإِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ**)) الحديث رواه ابن ماجه (حسن) ، وفي بعض الأحاديث : (( **وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا فَعَلَيَّ**)) .
17. لا تماطل أصحاب الحقوق والديون إن كنت غنياً وسددهم حقوقهم وقد قال : ((**مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ** ))رواه الشيخان .
18. كن سمحاً في قضاء الدين وأداء الحقوق لأهلها وقد قال : (( **رحم الله عبدا سمحا إذا باع سمحا إذا اشترى سمحا إذا قضى سمحا إذا اقتضى** )) رواه البخاري وابن ماجه .
19. كن أحسن الناس قضاءً لدينك (لتكون خيراً من غيرك) لقوله في حديث أبي هريرة : (( **خَيْرُكُمْ أَحْسَنُكُمْ** **قَضَاءً**))رواه مسلم .

الآيـــــات

{وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آَثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (283)}

التفسير :

إذا تداينتم بدين مؤجل ولم تجدوا من يكتب فليكن بدل الكتابة رهن مقبوض في يد صاحب الحق فإن أمن صاحب الحق المدين فلا بأس ولا رهن إذاً ، وعلى المدين أن يتقي الله في أداء ما عليه عند حلول أجله وإذا طلب من الشاهد أن يؤدي الشهادة وجب عليه أداؤها على حقيقتها بلا كتمان ومن كتمها فإنه فاجر القلب والله مطلع على المدين والدائن والشاهد والخلق كلهم وسيجازي كلا بعمله 0

بعض الدروس من الآية :

1. يجب على العبد أداء الأمانة وأن يتقي العبد ربه في أدائها وهي تتناول جميع الأمانات حتى ما كان في الذمة من الديون وغيرها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة : ((**أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ** )) رواه أبو داود ( صحيح) .
2. تحريم كتمان الشهادة ومن كتم الشهادة فإنه فاجر القلب آثم مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب فمتى طلبت الشهادة ممن هي عنده وجب عليه أداء تلك الشهادة أو إذا كانت عنده شهادة لا يعلم صاحبها بها فإنه يمدح إن سارع بها وقد قال : (( **خَيْرُ الشُّهُودِ مَنْ أَدَّى شَهَادَتَهُ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا** )) رواه ابن ماجة (صحيح) .

الآيـــــات

{لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (284)}

التفسير :

لله ملك السموات والأرض وما فيهن وما بينهن وهو المطلع على ما فيهن لا تخفى عليه الظواهر ولا السرائر والضمائر وإن دقت وخفيت وسيحاسب عباده على ما فعلوه وما أخفوه في صدورهم فمن شاء عذبه ومن شاء عفا عنه وتجاوز عن ذنبه وهو على كل شيء قدير فقدرته نافذة لا راد لقضائه ولا معقب لحكمة 0

بعض الدروس من الآية :

1. أن السموات والأرض وجميع الخلق عبيد لله مملوكون مقهورون خاضعون له قد أحاط علمه بكل شيء ونفذت قدرته في كل شيء فيا أخي المسلم احرص أن يكون ما في قلبك من الخير حتى تثاب على ذلك بالنية وهم الحسنة ، وأما السيئة فإن الله قد عفا عن الهم بها بنسخ هذه الآية وتأمل هذا الحديث واعمل به فقد قال النبي في حديث أبي هريرة قال الله : ((**إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا سَيِّئَةً وَإِذَا هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا حَسَنَةً فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا عَشْرًا**)) رواه مسلم وفي لفظ البخاري في الحسنة (( **وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ** )) الحديث وفي حديث ابن عباس((**وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً** ))رواه البخاري ، لكن تكتب حسنة إذا تركها لله 0

**فيا أخي المسلم أكثر من الحسنات بما يلي :**

أ- عمل الحسنات ب- الهم بالحسنات ج- ترك السيئات لله

1. إن الله على كل شيء قدير – ولا يقال على ما شاء قدير – لأن قدرته شاملة فهي على كل شيء وليست مخصصة بمشيئته فقط

الآيـــــات

{ آَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (285) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (286) }

التفسير :

لقد آمن محمد وأتباعه من المؤمنين بهذا القرآن مصدقين بأصول الإيمان فهم مؤمنون بالله إلها وربا لا يستحق العبادة غيره ولا يعبد إلا هو مثبتين له الأسماء الحسنى والصفات العلا بلا تمثيل وهم مؤمنون بملائكة الله وكتب الله ورسله كما جاء في كتاب الله (القرآن) وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فلم يفرقوا بين الرسل كما فعل اليهود والنصارى بل إن محمدا وأتباعه قالوا سمعنا وأطعنا يا رب فاغفر لنا ذنوبنا وتقصيرنا فإنا صائرون إليك راجعون إليك فلا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك وسوف تجمعنا ليوم القيامة فارحمنا في ذلك اليوم وتولنا يا رب العالمين وقد استجاب الله دعاء محمد وأتباعه ولم يكلفهم إلا ما في وسعهم رحمة بهم من الله فكل نفس لها ما عملت من الخير وعليها ما اكتسبت من الإثم إن كانت متعمدة بفعل الذنب , ويا رب لا تؤاخذ الناسي منا والمخطئ ولا تحمل علينا الأغلال كما كانت على من كان قبلنا ولا تحملنا ما نعجز عنه فوق طاقتنا واعف عنا وتجاوز واغفر لنا الذنوب وارحمنا رحمة واسعة فأنت مولانا وناصرنا ، فانصرنا على من كفر بك وعاداك فقال الله قد فعلت فالحمد لله على ذلك 0

بعض الدروس من الآيات :

1. وجوب الإيمان بأصول الإيمان الستة ( بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ) ويجب على العبد الإيمان بهذا القرآن واتباعه والعمل بما جاء فيه لأن هذا هو منهج محمد وأتباعه المؤمنين وصحابته رضي الله عنهم أجمعين .
2. يجب على العبد السمع والطاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وطلب المغفرة من الله - أخي المسلم اسمع سماع فهم وتعقل وعمل – وما أكثر الذين يسمعون القرآن ولكن بلا فهم ولا عمل – فاحذر أن تكون من هؤلاء 0
3. إن كل نفس لها حسناتها وعليها سيئاتها (**وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى**) فخفف عن نفسك أخي من الذنوب وأكثر من الحسنات قبل أن يأتي الموت 0
4. **اقرأ** **هاتين** **الآيتين** **كل** **ليلة** :
5. لقوله في حديث ابي مسعود ((**مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ** )) رواه أحمد (صحيح)
6. أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((**أُعْطِيتُ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ وَلَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي**)) رواه أحمد من خبر عقبة بن عامر الجهني (حسن) .
7. ((مارواه النسائي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام إِذْ سَمِعَ نَقِيضًا فَوْقَهُ فَرَفَعَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ هَذَا بَابٌ قَدْ فُتِحَ مِنْ السَّمَاءِ مَا فُتِحَ قَطُّ قَالَ فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ **لَمْ تَقْرَأْ حَرْفًا مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ**)) .
8. اقرأ بهما في دارك ثلاثا لقوله صلى الله عليه وسلم في حديث النعمان بن بشير : ((**إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفَيْ عَامٍ أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَلَا يُقْرَآنِ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ** )) رواه الترمذي والحاكم (صحيح)0
9. أخي المسلم : ( أوصيك ) اطلب من الله " العفو والمغفرة والرحمة والنصر على الكفار " واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين – ولا تنس هذه الوصية رحمك الله 0

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم